# اليمامة

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2616
09 يولية
2020م
18 ذو القعدة
1441


عبدالله عبد الرحمن الزيد
ثباته على قناعاته صنع خلافاته

سميرة خاشقجي
الروائية التي كسرت احتكار الرجال


9771319029600

د. عبداللطيف آل الشيخ
مواجهات متعددة
مع التطرف
والاخوان

فهد العبدالكريم
الابتسامة
التي غابت
والحب الذي رحل

# العنصرية «جائحة» إنسانية

يتقدم

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة

وأسرة تحرير جريدة الرياض الرياض اليوم Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

# الشيخ / راشد العبد الكريم

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

# الزميل/ فهد بن راشد العبدالكريم

رئيس تحرير جريدة الرياض

ونخص بالعزاء إخوان الفقيد

## عبدالله - صالح - خالد

## تركي - منصور - بدر

## عبدالكريم - عبدالرحمن - محمد

والعزاء موصول إلى ابنيه

## يزيد بن فهد العبدالكريم

## فيصل بن فهد العبدالكريم

وإلى زوجته وبناته

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

أسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

Riyadh Daily كنوز اليمامة yamamah media اليمامة للمعارض والمؤتمرات ALYAMAMAH CONVENTIONS اليمامة مركز اليمامة الصحفية للتدريب مركز الرياض للمعلومات والدراسات الإستشارية

إنا لله وإنا إليه راجعون

Just cavalli
TIME & JEWELS

مجموعة الحميضي
alhomaidhi group
9 2 0 0 0 9 3 3 9

# الفهرس

يصدر هذا العدد واليمامة قد ودعت في الأسبوع الماضي أحد أبنائها البارزين وقادتها المتميزين الذين أسهمو بمهنيتهم وإخلاصهم وصدق انتمائهم للمهنة «ولليمامة» في جعلها المجلة الأولى في المملكة خلال عقود، والزميل الغالي فهد العبدالكريم الذي رحل عن دنيانا يوم الجمعة الماضي.

إنه ابن اليمامة ففيها بدأ أولى خطواته الصحفية ومعها أمضى معظم عمره المهني متدرجاً من أول السلم حتى تسلم قيادتها كرئيس للتحرير، ولم يفارقها سوى في السنوات الأخيرة حين أسندت له مهام رئاسة تحرير الشقيقة «الرياض».

هي بيته وعمله وهمه وشغله الشاغل على مدى عقود أضاء فيها نجمه كصحافي بارع وقيادي متمرس وقد غاب هذا النجم عن يمامته ولكنه لن يغيب عن ذاكرتنا وذاكرة محبيه وعارفيه.

وبما إن هذا هو أول عدد يصدر بعد رحيله كان لا بد أن نترك مساحات في يمامته لتأبينه وإلقاء الضوء على جوانب من شخصيته، كما عرفها من بادروا للكتابة عنه هنا.

رحم الله زميلنا الغالي وأحسن العزاء لأهله وللإعلام عموماً.

وتبقى عجلة الحياة دائرة لا تتوقف ومحطاتها مأهولة بالباحثين عن الفرح والباحثين عن العدالة والمساواة الذين يعانون من سواء التعامل الذي يلقونه في بلاد اختاروها على أمل أن تكون باب حرية فإذ بها سجن عنصرية مقيتة كما يقول تقريرنا الذي تصدّر غلاف هذا العدد والذي يركز الضوء على معاناة كبيرة ومتاعب كثيرة يتعرض لها مهاجرون وباحثون عن لقمة عيش في دول تدعي أنها رمز الحرية والعدالة ولكنها بالفعل تعاني من الإصابة بعنصرية مقيته. يذهب ضحيتها أبرياء وجريمتهم الوحيدة هي اللون أو الدين أو الأصل. التقرير يجول حول العالم ويعرض لمآس يرتكبها همج تغطيهم قشرة تحضر ويذهب ضحيتها أبرياء.

ولأن الزمن مهما تقادم لاً يغير شيئاً في كل أصل فإن يمامة زمان تتزين باستعراض مراحل من حياة جارة القمر السيدة فيروز الفنانة العظيمة التي وهبت عمرها للفن الراقي الأصيل ولا زالت تعطي بسخاء رغم دخولها العقد التاسع.

في أبوابنا الثابتة يستعرض الأستاذ محمد القشعمي في باب وجوه غائبة رحلة الزميل القدير الشاعر عبدالله بن عبد الرحمن الزيد مع المايكرفون واللغة.

أما من هي.. فشخصية هذا العدد هي السيدة سميرة خاشقجي أول روائية سعودية كسرت احتكار الرجال للأدب في وقت مبكر.

وهكذا سنصافحكم هنا وفي كل عدد بمشيئة الله بما نأمل أن يبقي خطوط الوصل سالكة ومميزة بينكم وبين يمامتكم، سواء في التقارير أو اللقاءات أو المقالات أو الأبواب الثابته.

في المنتهى، ستغيب أبواب،وكتاب ومقالات، ونعتذر منهم وللقارىء الكريم المتابع.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2616

# CONTENTS
## في هذا العدد

من هي
06 | "سميرة خاشقجي" بنت الجزيرة العربية.. الروائية التي كسرت احتكار الرجال للأدب

وجوه في المدى
13 | د.عبداللطيف آل الشيخ.. مواجهات متعددة مع التطرف

الأدب الشعبي
51 | راشد بن جعيثن يرثي زميلنا الراحل فهد العبد الكريم رحمه الله

وجوه غائبة
44 | أحمد زكي.. رئيس جمهورية التمثيل

المرسم
27 | التشكيلية هنوف محمد: أرسم لأتفادى الكلام وأتمنى أن تطول العزلة

مقال
34 | أحمد الفاضل : الناتج القومي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

**MAIN OFFICE:**
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

## "سميرة خاشقجي" .. بنت الجزيرة العربية

# الروائية التي كسرت احتكار الرجال للأدب

إعداد
أحمد الغـر

هى أول روائية سعودية تكسر احتكار الرجال لمضمار الأدب، فتمكنت بقلمها وحسها الأدبي وروايتها الأولى "ودعتُ آمالي" التي صدرت عام 1958م، أن تصبح رائدة الرواية النسوية السعودية بامتياز، هذا إن لم تكن هى رائدتها باستمرار، إنها الروائية "سميرة بنت محمد خاشقجي"، أو كما فضّلت أن تكتب لقبها دائمًا "سميرة بنت الجزيرة العربية"، وهذا لم يكن اسمًا مستعارًا تخفي من ورائه ذاتها، بل إنه لقب تكشف به عن الجانب الأكثر أهمية في ذاتها، حيث انتماؤها إلى أرض الجزيرة العربية، فلم يكن يستوعب أحد حينها أنْ فتاة من هذه الجزيرة تقوم بممارسة فعل الكتابة، ولاسيّما أن روايتها الأولى قد صدرت قبل صدور القرار الرسمي بتعليم الفتاة السعودية تعليمًا نظاميًا، لتنحت "سميرة" في صخر الأدب اسمها كي يبقى للأبد.

وُلِدَت "سميرة خاشقجي" عام 1935م، وهى ابنة الطبيب السعودي "محمد خاشقجي" الذي قام بابتعاثها أواسط الخمسينات هي وأخيها إلى مصر للدراسة، وعلى أرض الكنانة تلقت دراستها الثانوية بالمدرسة الإنجليزية للبنات بالإسكندرية، ثم حصلت على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من كلية التجارة بجامعة الإسكندرية. في عام 1961م؛ أصدرت ثاني رواياتها "ذكريات دامعة"، والتي كتب مقدمتها الأمير "نواف بن عبد العزيز"، وفي العام التالي أسست "خاشقجي" مع السيدة "مظفر أدهم" والأميرتين "سارة ولطيفة الفيصل"، جمعية النهضة النسائية في مدينة الرياض، ومن بعدها "نادي فتيات الجزيرة الثقافي".

في عام 1963م؛ أصدرت كتابها "يقظة الفتاة العربية السعودية"، قبل أن تتوالى باكورة أعمالها الأدبية، فنجد من بين مؤلفاتها: المجموعتان القصصيتان "وتمضي الأيام" و"وادي الدموع"، ورواية "وراء الضباب"، ورواية "مأتم الورود"، ورواية "تلال في رمال" وغيرها من الأعمال، وإلى جوار الادب فقد كانت مغرمة بالصحافة، حيث سحرتها صاحبة الجلالة، فأسست المجلة النسائية (الشرقية) عام 1974م، التي توزعت مكاتب تحريرها بين عواصم عربية وأوروبية عدة، وقد عملت "خاشقجي" بالمجلة محررة، ومشرفة، وكاتبة، إضافةً إلى قيامها بأعباء العمل الإداري والمكتبي.

تعتبر تجربة "سميرة خاشقجي" الروائية هى اولى التجارب الرواية في السعودية، إن لم تكن في الخليج العربي بأكمله، وقد نجحت في بعض أعمالها على تسليط الضوء على قصص من واقع المجتمعات العربية في تلك الفترة، وإن كانت لم تسلم من سهام النقد التي اتهمتها بأن أعمالها بعيدة عن الهوية الثقافية والبيئة السعودية، رغم نسبتها إلى الرواية السعودية، بحكم الانتماء الوطني لا الثقافي. وبأي حال فإن أعمالها لم تبقى حبيسة الأوراق فقط.. إذ نجد أن بعض أعمالها تحولت إلى أعمال سينمائية، مثل روايتها "بريق عينيك" التي ظهرت على الشاشة عام 1982م في فيلم من بطولة "نور الشريف" و"حسين فهمي" و"مديحة كامل". فيما أنتجت هى عام 1984م فيلم "عصفور الشرق"، والمأخوذ عن ثلاثية الحكيم، والذي تمّ عرضه في عام 1986م، من بطولة "سعاد حسني" و"نور الشريف"، وفي بدايته تظهر صورة مراسلات وثائقية بينها وبين "توفيق الحكيم"، حيث يصفها الحكيم بالسيدة الأديبة.

في ميدان العمل العام؛ تم انتخابها كرئيسة للاتحاد النسائي العربي السعودي عام 1965م، وطوال مسيرتها الأدبية والصحفية لم تستغن "سميرة خاشقجي" عن لقب "سميرة بنت الجزيرة العربية" حتى بعد أن عُرِفَ اسمها إعلاميًا، فقد ظلّت وفيّة للجزيرة العربية إلى توفاها الله عام 1986م عن عمر يناهز 51 عامًا، لتنتهي حياتها الحافلة بالأدب والصحافة. والآن بعد أن باتت الرواية النسوية السعودية أكثر نضجًا وشهرة، في ظل الاهتمام المتصاعد من قبل النقاد والجمهور والصحافة، لا يمكن أن ننسى رائدتها الأولى.. "سميرة .. بنت الجزيرة العربية".

رأي اليمامة

# الحرب المستمرة

لا يمكن لمكافحة الفساد أن تنتهي، فالإرث ثقيل والمسافة طويلة بين أن نصل إلى ما نطمح إليه في وطن نقي خالٍ من الشوائب وبين الواقع الذي يتجسد في وجود بعض الأيدي القذرة والضمائر الميتة.

نعم. هناك إرث ضخم وثقيل، ولعلنا نتذكر مقولة لأحد الناشطين السعوديين الذي قال: «أخاف أن يكون الفساد قد (تمأسس) في كل وزارة وإدارة حكومية»، وإن كانت مقولته تحمل قدراً من التشاؤم فإن قلوبنا تحمل القدر الأكبر من التفاؤل بوجود قيادة واعية حكيمة تفكر وتوجه وتنقد وتحاسب، وبوجود إدارات شفافة تستطيع أن تنفذ وتلاحق المفسدين ليكونوا عبرة لمن لم يعتبر بعد.

وبتأكيد هيئة الرقابة ومكافحة الفساد باستمرارها في رصد وضبط كل من يتعدى على المال العام أو يستغل الوظيفة لتحقيق مصالح شخصية أو الإضرار بالمصلحة العامة، وأنها ماضية في تطبيق ما يقتضيه النظام بحق المتجاوزين، فإن المواطن يشعر أن ثروته الوطنية في حرز مكين وأن الفاسدين سيتساقطون الواحد تلو الآخر كحجارة الدومينو وأن هناك حبل يربط شبكة الفساد ببعضها البعض، ولا مناص ولا مفر لأي فاسد أن ينجو بما نهب عاجلاً أم آجلاً، فالقرار بمكافحة الفساد والمفسدين صدر من قمة الهرم السياسي وأن لا مجال للتقهقر أو الموارية أو القبض على فاسد صغير لينجو الكبير فهم في الجرم سواء.

إن نظر هيئة الرقابة ومكافحة الفساد ومباشرة ١٠٥ قضية جنائية تتوزع بين عدة إدارات هيئات حكومية من «الصحة» إلى «الشرطة» مروراً بالكهرباء والتعليم والنيابة والجمارك والإعلام لهو أمر يسر الخاطر ويبهج القلب، ولكن يصيبنا بالصدمة في أن مؤسسة حكومية واحدة لم تنج من آفة الفساد، ولعل المستقبل كفيل بأن يكون شركاً يسقط فيه الفاسدون والمفسدون وسنظل نحلم بوطن خالٍ من الفساد حفياً بالأيدي النظيفة والضمائر الحية.

اليمامة

تحقيق

## أمريكا في المقدمة

# العنصرية «جائحة» إنسانية

إعداد: سارة الجهني

**قالت الفنانة الأمريكية سيمون نينا التي تعد أعمالها عنوانا للحركة الحقوقية حين غادرت أمريكا متجهه إلى أفريقيا، وتحديدا إلى ليبيريا، وذلك بعد عمر من النضال الفني والمقاومة والألم الذي أختزلته في روحها مما يتلقاه السود من ظلم واضطهاد على أرض الولايات المتحدة:« أمريكا التي حلمت بها خلال الستينيات، بدت مُزحة سخيفة الآن. مع نيكسون في البيت الأبيض والثورة السوداء أصبحت محل ديسكو». فهل بدت أمريكا اليوم مزحة سخيفة للجميع وليس فقط للسيدة سيمون نينا!**

تشير التقارير إلى أن المنطقة العربية ليست استثناء من أشكال التمييز، الذي لا يتوقف عند حدود لون البشرة فقط..

تاريخ الولايات المتحدة كان ولازال مليئا بالحوادث العنصرية..

20٪ من الشعب الموريتاني مازال يعيش حياة العبودية، ويعملون بلا راحة وبلا تعويض، ولا يدخلون المدارس وليس لهم أوراق مدنية..

وإن كان القانون هو الذراع الأولى لتقويم الحياة الاجتماعية إلا أنه يد أخيرة في زرع الإنسانية وكف العنصرية، فحين عمل مارتن لوثر على فك العزل العنصري بأعوام من النضال للمطالبة بالحقوق المدنية في عام 1963.

قام بعد ذلك الرئيس ليندون بينز جونسون بتوقيع قانون الحقوق المدنية معتبراً أن التمييزَ على أساس العرق أو اللون أو الدين أو الجنس، أو الأصل القومي، أمر مخالف للقانون.

إلا أن إلغاء العنصرية قانونيا لا يكفي، فقد ظلت قائمة في التكوين الفكري لدى الأمريكان، حيث شهدت الستينيات الكثير من الاحتجاجات وأعمال شغب أدت إلى القتل، من أبرز تلك الحوادث ما جرى في واتس في عام 1965، وفي ديترويت في عام 1967 حتى انتهت باغتيال مارتن لوثر في عام 1968.

ثم خيم الهدوء نسبيا في السبعينيات والثمانينيات وتتجدد الغضب في عام 1992 مع قضية رودني كينغ الذي تعرض للضرب من قبل أربعة ضباط شرطة من ذوي البشرة البيضاء أمام كاميرا أحد مصوري الفيديو الهواة، بعد القبض عليه بسبب تجاوز السرعة المقررة. وقد انتقل الفيديو ومدته عشرون دقيقة في مختلف أنحاء العالم. لكن بعد عام، تم تبرئة الضباط الأربعة.

وامتدت الاحتجاجات ضد العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 2010 بعد أن قُتل الشاب الأسود أوسكار غرانت على أيدي رجال الشرطة. وحكم على الضابط الذي قتل أوسكار بالسجن لمدة عامين فقط. ليثير الحادث غضب العديد من الذين تظاهروا سلمياً إلا أن عنف الشرطة مع المظاهرات أدى إلى جريمة أخرى، فالعنف أيضا سلوك متجذر في الأمريكان إلى جانب العنصرية.

وعاد الأمل في انتشال العنصرية والعبودية ضد السود بعد مرور خمسين عاما على مقولة مارتن لوثر " لدي حلم" عندما انتخبت الولايات المتحدة عام 2012 رئيسا أسود هو أوباما، لكن سرعان ما تبين أن كل الإصلاحات والقرارات الرسمية تفقد قواها أمام المنهج الفكري لدى الأفراد حين قتل الشاب مارتن ترايفون برصاص الحارس المتطوع من أصول لاتينية في نفس العام.

وكان آخرها مقتل المواطن الأمريكي الأسود جورج فلويد، على يد شرطي أبيض في ولاية (مينيسوتا) الأمريكية، والذي أعقبته حركة احتجاج ضد العنصرية وطريقة تعامل الشرطة في الشارع الأمريكي، والتي امتدت إلى معظم العواصم والمدن الغربية ولم تهدأ حتى الآن؛ فإن من الأكيد أن تاريخ الولايات المتحدة كان ولازال مليئا بالحوادث

العنصرية..

## نحن أيضا عنصرون

كان لافتا ذلك الاهتمام الكبير من الشارع العربي، بقضية مقتل المواطن الأمريكي الأسود جورج فلويد، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة تويتر، حيث أطلق مواطنون من الدول العربية هاشتاقات متعددة منها "حياة السود مهمة"، و"العنصرية في أمريكا"، و"أمريكا تنتفض". مشيرين أن الحدث عرى المجتمع الأمريكي من إدعاءاته كونها البلد التي تدعي أنها الأكثر حرية ومساواة. فهل تجاهل العرب عنصرية مجتمعاتهم وانتقدوها في الغرب؟!

تشير التقارير إلى أن المنطقة العربية ليست استثناءاً من أشكال التمييز، الذي لا يتوقف عند حدود لون البشرة فقط، بل يتعداه لأدق من ذلك فهو يصل إلى التمييز على أساس الجنسية والقبيلة، والخلفية الاجتماعية، وغيرها من المعايير التي لا تحصى، حتى شكل هذا التمييز عقبة رئيسية في المجتمعات العربية أدت إلى حرمان كثيرين من التعليم، العلاج، والعمل إلى جانب الحرمان من فرص الترقي أو فرص الزواج.

ويعمل نحو 23 مليون مهاجر، معظمهم من دول أفريقية وآسيوية فقيرة، في العالم العربي في ظل نظام يعرف باسم «الكفالة»يربطهم عموما برب عمل واحد، مما يجعلهم عرضة للاستغلال.

## انتحار طالب طب (بدون)

تمثل منطقة الخليج، حالة واضحة للعنصرية سواء على مستوى الترتيب الهيكلي للعائلات والقبائل أو على مستوى النظرة العنصرية، لطوائف من قبيل طائفة الخليجيين من أصول إفريقية، وكذلك فئة (البدون) التي تعيش بشكل أساسي في الكويت دون أي حقوق.

يعرف البدون أنفسهم بأنهم أشخاص ولدوا في الكويت ولم يغادروها يوما أو يعرفوا غيرها وطنا لهم، وبينما يطالبون بحقوق المواطنة كاملة ترفض السلطات الكويتية ذلك وتعتبرهم أشخاصا مقيمين بصورة غير مشروعة على أراضيها.

ووفقاً لتقرير صادر العام الماضي من منظمة هيومن رايتس ووتش، يبلغ عدد (البدون) في الكويت حوالي 100 ألف شخص، ونظراً لـ "عدم قانونية" إقامة (البدون) في الكويت، أصدر "الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية" بطاقات أمنية للبدون، على أن يتم تجديدها دورياً من قبل الجهاز، ولا تعتبر هذه البطاقة هوية شخصية لحاملها، وفقاً لوصف الجهاز نفسه.

وعلى الرغم من مما تثيره قضية (البدون) من جدل في الشارع الكويتي إلا أنها بقيت على رأس القضايا العالقة بلا حل منذ عقود، ولعل محاولة انتحار طالب البدون الذي يدرس في كلية الطب، سلطت الضوء على قضية البدون من جديد. حيث حاول الشاب إنهاء حياته في منطقة الصليبية الكويتية، بعد تناوله حبوبا، نقل بعدها إلى العناية المركزة وهو في حالة حرجة.

وتفاعل مغردون في الكويت بشكل واسع مع القضية، وتصدر هاشتاغ #انتحار_طالب_طب_بدون مواقع التواصل الاجتماعي في الكويت، وعبر من خلاله مستخدمون عن تضامنهم مع (البدون) وعن غضبهم من تعامل الحكومة الكويتية مع قضيتهم. ورأى مغردون أن "تجاهل الحكومة" لأزمة البدون سبب رئيس في تفاقم المشكلة التي "لن تختفي مع الزمن".

تصف الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان، عبر بيان رسمي، وضع البدون بأنه "أكثر سوءاً من ذي قبل بسبب الضغط الممارس على الأغلبية الساحقة من البدون".

وكان أمير الكويت السابق الشيخ جابر الأحمد الصباح قد أصدر مرسوماً سنة 1999 يقضي بمنح الجنسية لـ2000 من البدون سنوياً، لكن وفقا لتقارير إعلامية "لا يستفيد البدون من هذا القانون بسبب قيود تحد من تطبيقه".

## أرض خصبة للعنصرية

وفي السعودية حيث تعد المناطق المقدسة سببا أوليا في اجتماع مواطنون تعود أصولها الى عدة أعراق وشتى الجنسيات التي استقرت بعد قدومها لأداء مناسك الحج والعمرة، يقيم بعضهم فيها ويتخذها مقرا له، حتى ساهمت إقامة الزوار في تعدد الأصول والأعراق بها وانعكس ذلك على مورثاتها بشكل واضح إلا أن الالتقاء العظيم الذي يتشكل بين مختلف الجنسيات وأفراد الشعب لم يخلق جوا من التعايش والانسجام بقدر ما جعل من المملكة العربية السعودية أرض خصبة للمفارقات العرقية والثقافية بين (حضر وبدو).

ولعل الدور الذي لعبته الحكومة السعودية في التصدي للعنصرية نجده يحد من تفشيها إلى حد ما، فقد اعتمدت الحكومة مجموعة من الأنظمة والتشريعات والتدابير لمناهضة التمييز العنصري، وتعزيز ثقافة التسامح واحترام حقوق الإنسان، والمحافظة على اللحمة الوطنية، حيث أوجبت الشريعة الإسلامية العدل والمساواة في الحقوق والواجبات، وحرّمت التمييز العنصري بأشكاله كافة وخصته بنصوصٍ شرعية تحرمه، كما جاء بالمادة (26) من النظام الأساسي للحكم نصت على أن «تحمي الدولة حقوق

الإنسان وفق الشريعة الإسلامية»، كما نصت المادة (8) على أن «يقوم الحكم في السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية.»

## التمييز العنصري في اليمن

الاخدام أو المهمشين ويعرفون أيضاً باسم اليمنيين الأفارقة أو من لا أصل لهم أو الأَفْرُويَمَنِيِيون هم مواطنون يمنيون يتميزون عن أغلبية سكان البلاد بملامحهم الأفريقية وبشرتهم السوداء، ويعتبرون أدنى الطبقات الاجتماعية في البلاد، وأغلبهم من أصول إثيوبية ودول القرن الأفريقي القريب من غرب اليمن وجنوبه ويتعرضون للتمييز وغياب الحقوق ويعيشون أوضاعا مأساوية وعزلة عن باقي المجتمع اليمني.

ولا يتاح لهم العمل إلا في مهن دونية كتنظيف الشوارع وغسل السيارات.

ولهم نصيبهم من الصور النمطية السلبية التي تنتشر عنهم في اليمن بأنهم "غير أخلاقيين". كما تصل مظاهر التمييز والاحتقار إلى حد الاعتداءات الجسدية، كقضية اغتصاب خادمة منازل تنتمي لهذه الفئة وإطلاق النار على ذويها لمطالبتهم بالعدالة.

تقدر أعداد هذه الفئة من 500,000 - 1,000,000 نسمة، مايعادل 5٪ من تعداد السكان. ويعيش معظم اليمنيين الأفارقة في عشوائيات في الأحياء الفقيرة المعزولة، كما يقيم الكثير منهم في العاصمة صنعاء وعدن وتعز والحديدة حيث الغالبية، بالإضافة إلى لحج والمكلا وأبين .

أما بشأن منازلهم فهي العشش التي تبنى في أطراف المدن من القماش والكرتون أو الصفيح والعلب الفارغة، وغالبا ما يكون من غرفة واحدة يسكنها أكثر من 5 أشخاص وقد يصل العدد إلى عشرة أشخاص وتسمى تجمعاتهم السكنية محلياً (بالمحاوي) وهي جمع كلمة(محوى)، وتستخدم للإشارة إلى التجمعات السكنية الهامشية، ويستخدم هذا المصطلح في المناطق الريفية المجاورة لمدينة زبيد للإشارة لتجمعات مساكن العبيد.

ومع بداية الألفية تم نقل المهمشين من أربعة مواقع، باب اليمن، عصر، من جوار قاعة المؤتمرات، شارع 45، في أمانة العاصمة صنعاء إلى منطقة «سواد سعوان»، حيث تم بناء ألف ومائة وخمسين وحدة سكنية لهم، وتم إزالة العشش والصفيح من تلك المناطق الأربع، ونقلت حوالي سبعمائة أسرة إلى المباني الجديدة المزودة بالمياه والكهرباء والهاتف والوضع الصحي الممتاز.

تعمل العديد من المنظمات الإنسانية الحالية على تحسين أوضاع هذه الفئة ودمجهم في المجتمع وإنهاء مظاهر التمييز والعنصرية ضدهم إلا أن ما تقوم به سلطات الانقلاب في الدولة من إشعال فتيل الحروب وتعزيز للعنصرية أدى إلى انتشارها كفكرة سلالية بعد أن ظهر ما يسمى بـ "الهاشمية السياسية".

وجاء هذا التمييز العنصري للهاشمية السياسية فيما يسمي بقرار رئيس المجلس السياسي الأعلى لبني هاشم رقم (48) لسنة 2020 بشأن اللائحة التنفيذية لقانون الزكاة.

حيث أطلقت المليشيا الحوثية جرعتها السامة المتمثلة بـ" اللائحة التنفيذية لقانون الزكاة"، عندما ظهرت حريصة على "زكاة الخُمس" للهاشميين وتمييزهم عن باقي الناس بـ20 بالمائة من الموارد.

وفي اللائحة التي أدخلت فيها أكثر من 25 تعديلا على قانون الزكاة، أكدت المليشيا على أنه "يجب الخُمس في الركاز والمعادن المستخرجة من باطن الأرض أو البحر أياً كانت حالتها الطبيعية جامدة أو سائلة، وكل ما استخرج من البحر، والعسل إذا غُنم من الشجر أو الكهوف.

وفي المادة التالية من اللائحة، حددت المليشيا مصارف ما يجب الركاز والمعادن، وذلك بتقسيمه على الأسهم الستة التي لن تعرف طريقها إلا إلى خزائنهم.

فالسهم الأول لله، حددته اللائحة الحوثية بـ"تحصين ثغور المسلمين" في إشارة إلى تمويل حروبهم ضد اليمنيين، والسهم الثاني للرسول، ويُصرف، وفقا للائحة، لولي الأمر أي زعيم الانقلاب عبدالملك الحوثي، الذي يحق التصرف فيه.

ولم تتوقف اللائحة عند ذلك، ففيما يخص ذوي القربى، تم تخصيص "بني هاشم"، أي عناصر المليشيا وأتباعها فقط دون باقي اليمنيين، في مسعى واضح لشرعنة عمليات النهب واللصوصية. باقي أسهم المصارف، تم تفصيلها على مقاسهم أيضا، حيث تم تخصيص يتامى "بني هاشم" في يتامى المسلمين، وأبن السبيل من بني هاشم، وهو ما أثار موجة غضب واسعة على الصعيد الشعبي والرسمي.

واعتبر رئيس الحكومة اليمنية، معين عبدالملك، اللائحة الحوثية، أنها "قائمة على التمييز السلالي والعنصري"، وتكشف عمق إيغال الجماعة في تمزيق نسيج المجتمع ورفضها لقيم المواطنة المتساوية، ومدى استخفافها بالشعب وبالعالم وبكل فرص ودعوات السلام.

يوضح فيصل بن علي مصطلح "الهاشمية السياسية" في مقال له في صحيفة الصحوة بعنوان( الهاشمية السياسية والتمييز العنصري في اليمن) :

«ما الهاشمية السياسية العنصرية إلا لعنة حلت بحلول الانقلاب المَأْفون.

إن "الهاشمية السياسية" كمصطلح تعني النزعة العرقية والطائفية في آن واحد، فهي خليط من العرقية القبلية "القبيلة الهاشمية " والمذهبية" المذهب الهادوية - الزيدية - بحسب النصوص القادمة من خارج إطار السياق القرآني، وهي نصوص واهية تعارض كل القيم والأخلاقيات التي جاءت في القرآن الكريم على لسان نبي الهدى صلى الله عليه وسلم وبقية الأنبياء عليهم السلام. كما أن المصطلح يتتبع محاولات التسويق السياسي للظاهرة الهاشمية في اليمن على أساس أنها أقلية تستحق الدعم الدولي، وعلى أساس أنها تمثل الزيدية المذهبية والجغرافية.

الهاشمية السياسية كمصطلح قد لا يكون الصيغة النهائية المعبرة عن هذا التطرف لكنه يضع الحدود الإجرائية للتعرف على هذه الظاهرة الإرهابية المستخدمة للعنف للوصول إلى مآربها السياسية. اذا فإنه يشير إلى مجموعة المعتقدات الدينية التي تحصر الإمامة والولاية والحكم في الهاشميين وتحديداً في البطنين أي في سلالة الحسن والحسين.»

أما بشأن ما تستند إليه الهاشمية السياسية قال: «تستند الهاشمية السياسية في فرض قوانينها ولوائحها إلى شريعة الغاب، ولنصوص دينية واهية أتت عبر الفهم الجامد والمغلوط والمُفتَرى على الدين، روّج له وعاظ السلاطين من المشايخ وحماة وحراس المعبد وحراس العقيدة وحراس الله والرسولكما يسمون أنفسهم ممن يسيرون خلف مزاعم الهاشمية السياسية بوعي أو بدون وعي في تحريف النصوص القرآنية والاستناد على النصوص "الوضعية" والتي لا تتفق لا شكلاً ولا مضموناً مع النص القرآني الكريم.

ها هي الهاشمية السياسية تفصح عن وجهها القبيح، ولا تتورع عن الغي، مستخدمة سلطتها الانقلابية في تمرير اللوائح والقوانين والتي ستكون من جملة ما سيتمسكون بها من التشريعات في أي تسوية سياسية قادمة على حساب

الشعب اليمني، بينما الشرعية اليوم صامتة، والأحزاب السياسية لا تلتفت لهذه المسألة، فهي مهتمة كعادتها بالمحاصصة والوظائف والمقاعد، ومشغولة بجدلها الأيديولوجي العقيم.»

## الصراعات القبلية في السودان

كما يشكل العرب النسبة الأكبر في دولة السودان حيث يمثلون حوالي 600 قبيلة لكنهم يتعرضون هم الآخرون للعنصرية والتمييز بسبب عرقهم أو لون بشرتهم.

ففي بدايات عام 1991، اشتكى العديد من الزغاوة في السودان أنهم كانوا ضحايا للعنصرية العربية ضدهم، حيث أكدوا أنهم تعرضوا للقمع والتهجير والتمييز في شتى المجالات.

وذكر رجل القانون الشهير البرفسور آلان ديرشوفيتز أن السودان تستحق لقب "الدولة العنصرية" بجدارة وذلك لما يجري فيها من تمييز وقمع للأقليات. وكان وزير العدل الكندي السابق آيروين قد انتقد السودان هو الآخر ووصفها بدولة العنصرية بامتياز.

كما أن تغذية الصراعات القبلية في السودان تعود إلى عوامل مختلفة من أبرزها ضعف سيطرة الدولة وعدم قدرتها على بسط سيادتها على كامل ترابها الوطني، إذ توجد بعض المناطق في أطراف البلاد ينعدم فيها أي وجود للدولة لا سيما الأجهزة الأمنية، و تسيس النظام السابق للقبيلة وربط الحقوق والمطالب الاقتصادية والسياسية المشروعة بالانتماءات الأوليّة للنظام، إلى جانب اتساع حالة الغبن الاجتماعي والتقسيم القبلي لجهة القرب والبعد عن الحكومة، وعدم توفير الأمن وبسط حكم القانون في بعض مناطق البلاد، وهو ما يدفع المواطنين إلى توفير الأمن والحماية لأنفسهم وممتلكاتهم من دون الاعتماد على أجهزة الدولة، وربما لعدم الثقة في قدرة الدولة على توفير الحماية لهم. بالإضافة إلى تأثير الحدود المفتوحة للسودان مع كل من ليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى.

يقول الصحفي إسماعيل محمد علي في مقال له عن التنوع القبلي في السودان:«بدأ الصراع القبلي في السودان يأخذ منحى سلبياً في المشهد الاجتماعي والسياسي، بانتقاله من نزاع محدود حول المرعى والمأكل ليصبح حروباً أهلية وصراعات متتالية سقط ضحيتها آلاف القتلى، ما عمّق روح العداء بين القبائل بخاصة التي تتجاور في منطقة واحدة وتتشابك المصالح في ما بينها. وما يحدث الآن من اشتباكات في منطقة الجنينة في دارفور بين قبيلة المساليت وبعض القبائل العربية، وكذلك الحال في شرق السودان بين قبيلتَي بني عامر والنوبة، وهو الأمر يثير تساؤلات عدة حول أثر تلك الصراعات التي تنفجر من حين إلى آخر على إمكانية التوصل إلى سلام شامل في البلاد، وذلك في ضوء محادثات السلام التي تستضيفها حالياً عاصمة جنوب السودان جوبا، بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة منذ العاشر من ديسمبر (كانون الأول) 2019.»

## الأقباط والأفارقة في مصر

تنتشر العنصرية أيضا في مصر فلطالما تعرض الأكراد والأقباط فيها للتمييز، فعلى الرغم من أن للأكراد وجود تاريخي في مصر يعود للعلاقات بين الميتانيين – أجداد الأكراد- والملوك الفراعنة منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد. ويظهر دورهم في نهضتها جليا، حيث خرج الكثير من أبنائهم وأحفادهم قادة عسكريين ورجال إدارة وأدباء وشعراء وفقهاء وفنانين، وأسدوا خدمات جليلة لوطنهم مصر، إلا أن المجتمع المصري الذي يقبل العيش معهم لكنه لا يقبل إعطاءهم حقوقهم التي يطالبون بها كمواطنين.

ووفقا للمبادرة المصرية للحقوق الشخصية EIPR Black، فإن المهاجرين الأفارقة في مصر غالبا ما واجهوا ويواجهون العنف الجسدي واللفظي من قبل مُشغِّليهم بل حتى من المسؤولين عن إنفاذ القانون. ليس هذا فقط؛ بل إن اللاجئين من السودان هم الآخرون مُستهدفون، حيث عادة ما يطلق عليهم الشارع المصري لقب "oonga boonga" والتي تعني "الأسمر أو الأسود"، بالإضافة إلى شتائم أخرى أكثر شيوعا باللغة العامية في مصر. وقد عزت نفس المبادرة إلى أن سبب العنصرية والعنف والاعتداء التي تتعرض له الأقليات هو انعدام جهود الحكومة في هذا المجال من خلال عزوفها عن نشر المعلومات وتوعية المواطنين والتأكيد على خطأ بعض الشائعات التي تتهم المهاجرين والأفارقة بأنهم سببٌ في تدهور الاقتصاد المصري.

ونجد أن الرئيس المصري أنور السادات ذو البشرة الداكنة كان قد تعرض لإهانات عديدة بسبب لون بشرته، حيث تكررت الشتائم من قبيل "أنور ليس مصري بما فيه الكفاية" بل هناك من تهجم عليه بشكل مباشر. أما لاعب كرة القدم المصري شيكابالا فقد توقف عن ممارسة لعبة كرة القدم لفترة مؤقتة بسبب العنصرية والافتراءات والألقاب المُهينة التي شُتم بها في إحدى مباريات الدوري المصري.

كما كان للنساء السود نصيب من ذلك حتى أنهن كن على مر التاريخ عرضة لأهداف "غير أخلاقية" مثل التحرش الجنسي، وكحل لهذه المشكلة أوصت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية الحكومة المصرية بتكثيف وتسريع الجهود الرامية إلى مكافحة العنصرية وكراهية الأجانب وتغيير وجهات النظر

تجاه العمال المهاجرين، وخاصة السود منهم أو الأفارقة، كما دعت إلى تعزيز الوعي والمُساهمة الإيجابية في المجتمع، ثم وصفت نفس المبادرة بضرورة تدريب جميع العاملين في مجال العدالة الجنائية والمسؤولين عن إنفاذ القانون قصد احترام حقوق الإنسان وعدم التمييز على أسس عرقية أو جنسية.

## اجلس أيها الأمازيغي

كما تنتشر العنصرية في المغرب بشكل كبير إلى حد ما؛ وتُعاني منها بعض الفئات على وجه الخصوص كالأفارقة السود والأمازيغ،خاصة في المدن الكبرى مثل فاس، مراكش، طنجة والدار البيضاء؛ حيث شهد عام 2017 صراعات مُتعددة ومواجهات مباشرة بين أفارقة مهاجرين ومواطني المملكة خاصة بعد حادث اعتداء مُهاجرين من جنوب الصحراء على حارس مبنى في فاس مما أدى لوفاته، ويحمل بعض المغاربة مسؤولية انتشار حوادث القتل وجرائم الاغتصاب للأفارقة المقيمين بطريقة غير شرعية في المغرب، خاصة وأنهم ينتشرون بكثرة في معظم المدن مع اعتبار المملكة نُقطة عبور للقارة الأوروبية.

وكان المغرب قد عرف عدة مناسبات طغت فيها العنصرية على الأجواء ولعل أبرزها ما حصل لجمهور نادي حسنية أكادير الذي يلعب لصالح مدينة أكادير كما يشير ذلك اسمه؛ هذه الأخيرة تقع في جنوب المغرب وتعد مدينة "أمازيغ" بامتياز مما يجعلها تدخل في صراعات دائمة ومتواصلة مع مدن أخرى تدعم العرب وفقط، ففي أكتوبر 2017 منع جمهور الحسنية من إدخال علم الأمازيغ لأرضية ملعب الدار البيضاء وذلك خلال المباراة التي جمعت فريقهم بنادي الوداد، وازدادت الأمور سوءا عندما رفعت التراس فريق الدار البيضاء شعارات وهتافات عُنصرية من قبيل «اجلس أيها الأمازيغي»، وقد عرفت هذه الحادثة تطورا كبيرا فيما بعد خاصة بعدما رفع نادي الحسنية شكوى للفيفا وذلك بعدما لم يتلقوا أي رد من الاتحاد المغربي لكرة القدم.

## العبودية في موريتانيا

أما موريتانيا في الجانب الآخر من المنطقة العربية، فهي ماتزال تشهد حالة واضحة وجلية، على استمرار العبودية على أساس اللون، وربما تكون موريتانيا الدولة العربية الوحيدة، بل الدولة الوحيدة في العالم، التي ماتزال تشهد احتجاجات ضد الرق، في القرن الواحد والعشرين كما تنشط فيها منظمات، مثل منظمة (نجدة العبيد) وهي منظمة غير حكومية تكافح من أجل إنهاء ظاهرة الرق في البلاد.

حيث تشكل العبودية أحد القضايا الشائكة في موريتانيا، كما تمثل عنوانًا ثابتًا في التجاذبات السياسية، وبينما تؤكد الحركات الناشطة في مجال مكافحة الرق أنه لا يزال يمارس واقعيا، ترفض الحكومة الاعتراف بوجوده وتقول إن هناك مخلفات له وتعمل باستمرار للقضاء عليها عبر سن القوانين الرادعة ومنح الأولوية للمتضررين بتلك المخلفات في البرامج الاقتصادية والتعليم والصحة. ونتيجة كل التعقيدات السياسية والاجتماعية المرتبطة بملف العبودية في موريتانيا، نجد أن هناك تقديرات مختلفة حول حجم من يعانون من الاسترقاق في الوقت الراهن. إذ ترى منظمة العفو الدولية أن عدد الأشخاص الذي يعيشون تحت قيود الرق في عام 2016 بلغ نحو 43 ألف فرد، وهو ما يمثل نسبة 1٪ من السكان في موريتانيا. وأدانت العفو الدولية في تقرير أصدرته في مارس/آذار 2018 "القمع المتزايد الذي تتعرض له المنظمات والأفراد الذين يجرؤون على إدانة ممارسات الرق والتمييز، وكذلك إنكار الحكومة لوجود هذه المشكلة". غير أن هذه النسبة ترتفع كثيرا في تقديرات مبادرة "انبعاث الحركة الانعتاقية"، وهي مبادرة غير معترف بها من قبل الدولة الموريتانية، ولم تحصل على الترخيص الذي يمكنها من العمل بشكل قانوني، ويترأسها بيرام ولد العبيدي الذي اتضح له أن نحو 20٪ من الشعب الموريتاني مازالوا يعيشون حياة العبودية، ويعملون بلا راحة وبلا تعويض، ولا يدخلون المدارس وليس لهم أوراق مدنية" وذلك حسبما قاله في مقابلة سابقة مع بي بي سي عربي

حالات كثيرة لأفراد تعرضوا للرق في موريتانيا، وتوجهوا للمحاكم الموريتانية سعيا للحصول على حقوقهم القانونية، إذ أن القانون الموريتاني منع العبودية وجرمها منذ عام 1981. غير أن المشكلة، هي نفسها في كل مكان إن القانون وحدة لا يكفي لكف العنصرية وزرع الإنسانية والتعايش.

كما أن أكثر من يتعرضون للظلم هم فئة "الحراطين"، وتعني الكلمة، في أحد التفسيرات، "حر طارئ" بمعنى من حصل على حريته بشكل طارئ أو مؤخرا بعد أن عانى من العبودية. وهناك تفسير آخر للكلمة، وهي أن أصلها هو "الحراثين"، إي من كانوا يعملون في حرث الأرض وزراعتها، حيث كانت هذه مهنة الكثيرين ممن عاشوا حياة الرق. وتمثل فئة "الحراطين" إحدى المكونات الأساسية للمجتمع الموريتاني، ويعود أبناؤها لأصول أفريقية لكنهم يتحدثون العربية، علاوة على فئتين، وهما "البيضان" أو أصحاب البشرة البيضاء، وهم ينتمون لقبائل عربية وأمازيجية، بالإضافة إلى الأفارقة الذين لا يتحدثون العربية، وينطقون بلهجات أفريقية أخرى، وكل من ينتمون لهذه المكونات الثلاثة من المسلمين. كما أن المجموعات الأفريقية في موريتانيا، مثل من يتحدثون اللغات الولفية والسونوكية والبولارية، مارست بدورها العبودية ضد أبناء جلدتها، ولم تقتصر ممارسة العبودية على القبائل العربية والأمازيجية فقط، وأن منظمة "نجدة العبيد" تحارب ممارسات العبودية سواء قامت بها قبائل عربية أو أمازيجية أو أفريقية.

لا يمكننا حصر الأحداث الشنيعة التي تسببها العنصرية ولا الدول التي تنتشر بها في مختلف أنحاء العالم، لكننا تمكنا من ذكر أبرزها؛ لنلقي الضوء على ضعف تأثير القانون أمام تقويم الفكر والسلوك الجمعي خاصة في مكافحة العنصرية التي تعتمد على صقل الإنسانية وتنقية المنهج الفكري..

# د.عبداللطيف آل الشيخ مواجهات متعددة مع التطرف

فهيد العديم

ليس علمٌ في رأسه نار فحسب، إنما هو «القبس» الذي جعل للنار في أعالي الجبال وجهة ووجاهة، ما أن تكتب (معالي الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ) حتى تنهال على ذاكرتك شموعٌ مضيئة من الإصلاحات المهمّة في جميع المهام التي كُلف بها. المنصب – أي منصب– إضافة إلى المعرفة والخبرة، يحتاج لشجاعة، خاصة عندما يكون الهدف التطوير والتغيير، وكل محاولة للتغير ستُقابل بممانعة عنيفة، وهذه طبيعة البشر يألفون الأشياء، بعد أن يتعايشوا معها ويتقبلوها، ثم تأتي مرحلة يتمسكون بها ويدافعون عنها وكأنها تشكل جزء من كيانهم، تكون جزء من الفرد ثم جزء من المنظومة، ومع الوقت يكون المساس بها كمحاولة تغيير المقدّس أو العبث به، وهذا ما واجه معالي وزير الشؤون الإسلامية في الوزارة، وقبل ذلك في رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في المرحلة المهمة الأولى وجد فوضى (بالمعنى الدقيق للكلمة) في الهيئة، وكان أبرز مظاهر تلك الفوضى في كثرة المتعاونين مع الهيئة الذين لا يحملون صفة رسمية، ومع ذلك تحسب أخطاؤهم وتجاوزاتهم على الهيئة الرسمية، إضافة إلى المطاردات بسيارات الحسبة للمواطنين، مما نتج عن ذلك حوادث أودت بحياة مواطنين، بل ووجود «مصدات» على العربات وكأنها فعلاً مصممة للمطاردة، إضافة للعديد من التجاوزات التي يضجّ بها جهاز الهيئة، والصلاحيات التي أكتسبها الجهاز دون مسوغ نظامي، إذ أصبحت هذه الممارسات كنوع من العُرف أو لنقل النظام غير المكتوب الذي يمارسه العاملون الميدانيون في الهيئة، فأن تحاول أن تضع حداً للممارسات التي أعتاد عليها العاملون في الهيئة لعقود، فإن ذلك كما تقول العرب: (دونه خرط القتاد)، وكان معاليه يدرك ذلك، فالممانعون للتغير أما بسطاء اعتادوا على هذه المخالفات، أو مؤدلجون – وهم الأخطر- مستفيدون من بقاء الفوضى، ورفض التغيير والإصلاح لم يكن مجرد ممانعة وتلكؤ في تنفيذ القرارات الإدارية، إنما محاولة استغلال عاطفة الناس من خلال محاولة الخلط بين هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كجهاز رسمي حكومي، وبين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كشعيرة، واستغلوا هذا الفهم المغلوط عند العامة في محاولة للتأليب على معاليه وتصويره بأنه يسيء للشعيرة ذاتها من خلال محاولته ضبط تصرفات أفرادها، لم يكن الامر سهلاً على معاليه، لكنه كان شجاعاً ولم يستسلم للضغوط التي تحاول التأثير عليه، الأمر ذاته واجهه معاليه عندما أتى لوزارة الشؤون الإسلامية، وإن كان في هذه المرة أعنف، خاصة من الحزب الأشرس (الأخوان المسلمين) الذي خاض معهم معركة شرسة وعنيفة، فكان ولا زال شوكة في حلوقهم سواء من الجهة الإدارية أو من الجهة الفكرية والشرعية، فبوجود معاليه لم يكن من السهل عليهم أن يدلسوا على المتلقي في أفكار موارية تخدم مشروعهم السياسي الذي يروجون له تحت غطاء الدين، وإن انتهت مساحة هذه المقالة التي لا يمكن أن تكون إلا سطراً في مواجهات معاليه الإدارية والفكرية مع التطرف بكل أشكاله، فأننا نطمح بل ونطمع أن نقرأ سيرة معاليه في مواجهاته مع التطرف الذي يخشى الوعي والتجديد..

المجلس

الباحث والمؤرخ أ. د. أحمد بن سعيد قشاش:

# بسبب كتابي الأخير إتهمني البعض في ديني وعقيدتي

حاوره / د. محمد بن حمدان المالكي

**لم يكن من السهولة بمكان إعداد أسئلة هذا الحوار، فضيفنا أستاذ مشارك، وباحث مبدع، ولغوي ممارس، لذلك حاولت أن أتلمس أطراف تجاربه الرائدة في عدة مجالات منها : بحوثه حول معجم النباتات في منطقة الباحة، وتجربته الزراعية الرائدة نحو الاكتفاء الذاتي، وبحوثه حول النقوش والأسماء والأماكن..**
**ضيفنا أ.د. أحمد قشاش الغامدي موسوعة معرفية تلمسنا جوانبها بهذا الحوار..**
**ومع ذلك لم نتمكن من احتواء جميع جوانب اهتماماته وبحوثه وإنجازاته، ولكن نأمل مستقبلاً -بحول الله- الإبحار معه في حوار أطول وأشمل، والآن مع تفاصيل الحوار:**

*** ما المبادئ التي حرص عليها الدكتور أحمد قشاش للالتزام بها والعمل على ضوئها في منهج حياته؟**

**- الهاجس الذي كان لا يفارقني هو أن يكون لي رسالة سامية في هذه الحياة أخدم بها ديني ولغتي العربية الشريفة، وأرد شيئا من الجميل الذي أدين به لهذا الوطن العظيم وحكامه الأوفياء. وذلك من خلال وضع أهداف كبيرة مجزأة إلى أهداف صغيرة، ثم السعي الجاد والدؤوب لتحقيقها أولا بأول بلا تراخ أو تهاون، مع بذل الجهد والوقت والمال وكثير من التضحيات. وقد تحقق لي في نحو عشر سنوات كثير من الأهداف المرسومة بفضل الله عز وجل.**

*** وما الذي جعلك تتجه إلى تكوين مزرعة خاصة شبه مكتفية ذاتياً في محافظة المخواة؟**

**- كان ذلك لأمور من أهمها التفكير في الحصول على بعض المنتجات**

الغذائية الصحية. والاستغناء بها عن الشراء من الأسواق، ولا سيما أن معظم ما يرد إلى الأسواق من المزارع هو من إنتاج عمالة أجنبية، لا يهمها صحة المواطن، بل همها الأول الربح السريع والوفير، فلا تراعي في منتجاتها الشروط الصحيحة في استعمال المبيدات أو الأسمدة الكيماوية.

وقد تحقق لي، بحمد الله، منذ السنة الأولى الاكتفاء الذاتي من اللحوم والدجاج والبيض وكثير من أنواع الخضار، وبعض أنواع الفاكهة، ثم بعد سنوات قليلة تحقق لنا إنتاج كمية كافية من التمور وزيت البان البلدي (مورينقا بيرقرينا). ولعل من أهم ما سعينا إليه في محاولات الاكتفاء الوصول إلى حد الاكتفاء من الغاز الحيوي (البيوجاز) الذي ننتجه من المخلفات العضوية للمزرعة، وقد حققنا به الاكتفاء التام، منذ عام 1431هـ، وقد كفانا -بحمد الله- مؤونة الغاز التقليدي ومخاطره.

وكان الدافع إلى إنشاء وحدة الهاضم الحيوي المنتجة لهذا الغاز الرغبة في معالجة مشكلة تكدس المخلفات الزراعية والحيوانية بالمزرعة، ففكرت في طريقة علمية للتخلص من هذه المخلفات الطبيعة بأن أنشأت -بعون الله- أول هاضم حيوي في المملكة، وهو يعمل على تحويل تلك المخلفات إلى سماد نقي عالي الخصوبة خلال أسبوعين فقط، مع إنتاج الغاز النظيف الخالي من الأكاسيد الضارة، وهو غير قابل للاشتعال بعد تسربه، بخلاف غاز البوتان الأحفوري الذي يسبب عند تسربه، كما هو معلوم، كوارث كبيرة. وهذا الغاز يعد عالميا من أهم مصادر الطاقة النظيفة والمستدامة، ونحن الآن نستعمله في الطبخ فقط، وهو ما وفر علينا كثيرا خلال عشر سنوات من إنشائه، ويمكن استعماله، أيضا، وقودا لمولدات ضخ المياه وإنتاج الكهرباء.

***ماذا خرجت من بحثك الثمين: «النّبات في جبال السّراة والحجاز، معجم لغوي**

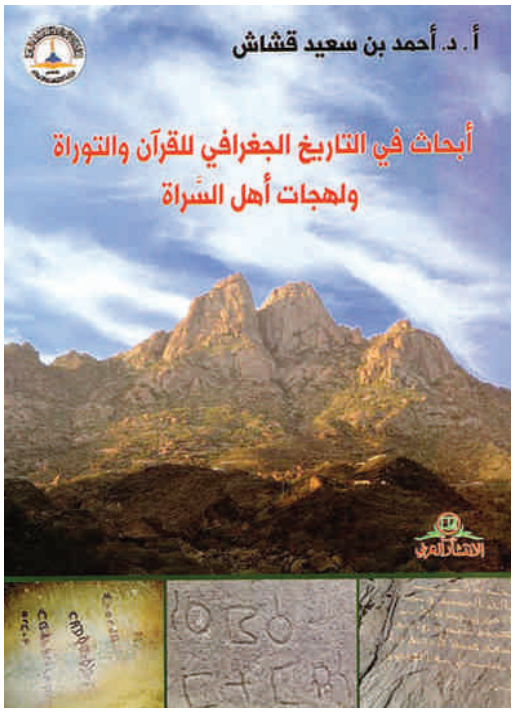


كتابه المثير للجدل

**نباتي مصور»؟**

- خرجت بفوائد جمة، أجملها في التالي:

* أن المملكة العربية السعودية تتمتع بغطاء نباتي كبير التنوع ويوجد أنواع لدينا نادرة ومتوطنة بعضها لا يوجد خارج الجزيرة العربية.

* الاطلاع على معلومات نباتية واسعة متوارثة عند الناس منها الطبية والاقتصادية والاجتماعية، أدركت رواتها قبل فوات الأوان، فكثير منهم مات، رحمهم الله جميعا، ومنهم من أقعده الكبر، فلم يعد بوسعه مرافقتي إلى مناطق نائية أو القدرة على صعود الجبال. ولا شك، أن ما نقلته من أولئك الناس هو ثروة علمية كبيرة، كانت ستندثر بموتهم؛ فنخسرها إلى الأبد؛ وذلك لأن الأجيال المعاصرة لم يعد لها اهتمام بتلك المعارف؛ لعدم الحاجة إليها أو الاستغناء عنها بوسائل الحضارة الحديثة، فلم يعد، في الغالب، يعلمون شيئا عنها. وأرى من الواجب أن نبادر ونعيد النظر في تلك المعارف، وأن نطورها بما يلائم الحياة المعاصرة.

* معظم نباتاتنا المحلية لها استعمالات غذائية وطبية وفوائد أخرى ذات منافع طبية وجدوى اقتصادية عالية.

* وقفت على مخزون كبير من لهجات القبائل وعاداتها وتقاليدها.

* تبين لي أن عددا كبيرا من اللهجات العربية المعاصرة ذات أصول تاريخية موغلة في القدم بعضها على صلة بما اصطلح عليه باللغات الآرامية والكنعانية والسريانية وهي في الحقيقة لهجات عروبية قديمة، ما زال يلهج بها الناس في قلب الجزيرة العربية حتى يومنا هذا.

* تعرفت إلى كثير مما تكتنزه بلادنا من تكوينات طبيعية أو جيولوجية، وكذلك وقفت على ثروة هائلة من الآثار التاريخية، ومنها رسوم صخرية وكتابات عتيقة ليس لها، فيما أعلم، نظير في العالم كله.

***وهل يعتبر هذا البحث المرجع الأضخم للنباتات في جبال السراة والحجاز؟**

- ربما يكون كذلك، فقد عرف بما يزيد على أربعمئة مادة نباتية من نبات جبال السراة والحجاز، تمثل

> وصلت في مزرعتي الخاصة إلى الاكتفاء من (البيوجاز) الذي ننتجه من المخلفات العضوية للمزرعة

> أنشأت أول هاضم حيوي في المملكة، يعمل على تحويل المخلفات إلى سماد عالي الخصوبة

في مجموعها أهم نباتات الجزيرة العربية، ويشمل ذلك التعريف بأسمائها ومسمياتها وأنواعها، وكثير من صفاتها، مع التركيز على ذكر منافعها الاقتصادية والدوائية، ونحو ذلك من فوائدها المختلفة، وربما كان من أهم منجزات هذا العمل هو إحياء عدد من ألفاظ النّبات التي لم تعد تعرف مسمياتها اليوم؛ بسبب ابتعاد الناس عن التعامل معها في بيئاتها الأصلية، أو الانتقال إلى بيئات جديدة لا تُعرف فيها تلك النّباتات. وهو يعرض، في كل ذلك، لعدد من المسائل اللغوية والطرائف الأدبية ذات العلاقة، ويورد ما رُوي في ذلك من أشعار وأمثال وأقوال، كما يذكر اللغات واللهجات الواردة في ألفاظ النبات، ويوضح ما طرأ عليها من تطور في الدلالة أو الصوت أو البنية، ليكون بذلك مرجعا للدارسين في مجالات علمية مختلفة.

وبعد خروج هذا العمل حقق، بفضل اللّه، صدى علميا طيبا، فكُتب عنه عدد كبير من المقالات في عدد من الصحف والمجلات والمنتديات، وطلبه عدد من الجامعات والمؤسسات العلمية داخل المملكة وخارجها.

وكان من أثره، فيما وصل إليه علمي، خروج أكثر من ثلاثة عشر رسالة علمية ماجستير أو دكتوراه كانت موضوعاتها العلمية مأخوذة مباشرة من هذه الموسوعة، ومنها رسالة لغوية واحدة سجلت في جامعة طيبة، كان عنوانها (الظواهر الصوتية في معجم النبات للدكتور أحمد

في قمة جبل شدا مصلى يدعى مصلى إبراهيم، وهناك خلاف في شخص إبراهيم مَن يكون

قشاش) وقد نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بمرتبة الشرف الأولى، وهي متاحة على الشبكة لمن أراد أن يطلع عليها. كما أحصيت أكثر من عشرين بحثا علميا مدعوما وغير مدعوم، موضوعات هذه الأبحاث مستقاة مباشرة من الموسوعة، وقد علمت بهذا ممن تواصل معي من أصحاب تلك الأبحاث، وربما كان هنالك غيرها لم يصلني علمها.

***كان لك عدة بحوث تخص تاريخ وجغرافية منطقة الباحة، ما أبرز هذه البحوث؟**

تُعد منطقة الباحة من أغنى مناطق المملكة العربية السعودية بآثارها التاريخية التي تعود لعصور مختلفة، ولا سيما النقوش الكتابية التي تمتد لعصور وأزمنة ما قبل الإسلام وبعده حتى العصور المتأخرة، إلا أن معظمَها لم ينشر في دراسات علمية محققة، بل أن كثيرا منها تعرّض وما زال يتعرّض للضياع والتشويه والإتلاف والإهمال. وكان من أهم أبحاثي التي تخص تاريخ وجغرافية منطقة الباحة هو كتاب بعنوان (نقوش الصحابي الجليل خالد بن العاص وأبنائه) وقد أظهرت الدراسة أهمية هذه النقوش في الإشارة إلى قدم تاريخ المنطقة وحضارتها وازدهارها الذي يعود الى أوائل القرن الأول الهجري، وعصر بني أمية، بل إلى عصور ما قبل الإسلام، كما أظهرت الصلات القوية بين سراة غامد وزهران ومكة المكرمة، يؤكد هذا ما نقله العلماء من أن هذه المنطقة كانت عبر تاريخها وإلى عهد قريب سلة الغذاء لحواضر الحجاز ولا سيما مكة المكرمة. ولذلك كانت منطقة الباحة طيلة تاريخها الإسلامي من أهم المراكز الحضارية والزراعية والصناعية التي حظيت باهتمام الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية، وغيرهم ممن جاء بعدهم. وكانت تتبع، في الغالب، ولاة مكة المكرمة الذين كان من أشهرهم وأقدمهم خالد بن العاص، رضي اللّه عنه، ثم ابنه الحارث بن خالد، وهكذا كانت، في عهد حكومات أشراف مكة، حتى استقلت بإمارة خاصة، بعد انضوائها تحت لواء الدولة السعودية الحديثة.

- لك عدة بحوث منها :

* الأزد ومكانتهم في العربية.
* رسوم ونقوش ما قبل التاريخ في منطقة الباحة ودلالتها التاريخية والحضارية.

***ما أبرز النتائج التي خرجت بها من تلك البحوث؟**

- من أهم نتائج البحث الأول، وهو الأزد ومكانتهم في العربية أن لغات الأزد وبخاصة أزد السراة، كانت من أكثر لغات العرب شيوعًا في المصادر العربية، ذلك أنهم كانوا من أفصح العرب بشهادة أئمة اللغة. وظهر من الشواهد أن كثيرًا من الظواهر اللهجية في لغات الأزد جاءت ممثلة في كتاب اللّه الكريم أو قراءاته، إذ تعد القراءات أهم مصدر موثوق في تقعيد العربية وتأصيلها والكشف عن لهجاتها. كما أوضح أن أكثر الظواهر

اللغوية القديمة التي عزيت إلى الأزد، ما زالت حية مستعملة في لهجات منطقة الباحة خاصة حتى اليوم.

أما البحث الأخير فكان من أهم نتائجه أن منطقة الباحة كانت من أقدم مواطن البشر على وجه هذه الأرض، وذلك يعود إلى تمتع هذه المنطقة كغيرها من مناطق جنوب غرب الجزيرة العربية بأنماط جغرافية ومناخية معتدلة أغرت إنسان ما قبل التاريخ بأن يتخذ من جبال هذه المنطقة وهضابها مأوى يلجأ إليه، وقد خلف ساكنو الكهوف والمغاور في هذه الجبال رسومًا ونقوشًا تصور موضوعات شتى؛ من أهمها رسوم لأشكال آدمية، وصور أبقار ووعول وجمال ونعام وأسود وحيوانات أخرى غريبة منقرضة، وكذلك عددًا كبيرًا من الكتابات والرموز الغامضة. وتعد طقوس الصيد من أهم وأكثر الرسوم شيوعًا في الرسوم الصخرية لعصور ما قبل التاريخ في هذه المنطقة، وهي تمثل وسيلة هامة للاتصال والتفاهم بين أولئك الناس في تلك العصور، وتظهر بعض تلك الرسوم نزعة للتطور من الصور ذات الملامح البشرية والحيوانية الواضحة إلى أشكال عودية تطور عنها حروف النصوص العربية القديمة (الحرف العربي الثمودي) ومما لا شك فيه أن الخط اللاتيني أو الأوروبي المعاصر، والمنتشر اليوم على نطاق عالمي واسع مأخوذ من الخط العربي القديم الذي انتقل إلى شمال الجزيرة مع القوافل التجارية والهجرات البشرية. أخذه اليونان من العرب الذي هاجروا إلى الشمال واستوطنوا حوض البحر الأبيض المتوسط، وذلك في حدود سنة 1200 قبل الميلاد، والأدلة على أن الخط اللاتيني مأخوذ من الخط العربي القديم كثيرة، لا يمكن دفعها، ولا يتسع المقام هنا لذكرها. وذلك بعضٌ من أعظم إسهامات

الفكر العربي قبل الإسلام، فضلا عن إسهامات الحضارة العربية بعد الإسلام، في النهوض بالحضارة الأوروبية والإنسانية المعاصرة.

***كان لك كتاب مثير للجدل تحت عنوان «أبحاث في التاريخ الجغرافي للقرآن والتوراة ولهجات أهل السراة»، كيف بدأت خطوتك الأولى مع هذا الكتاب؟**

- ظهر لي في أثناء عملي في تأليف معجم النبات في جبال السراة والحجاز أن معظم ألفاظ النبات المذكورة في التوراة هي من نبات جنوب الجزيرة العربية وليست من نبات بلاد الشام، فكان هذا مفتاحا ودافعا للبحث في لغة التوراة بعامة، ثم تبين لي بعد دراسة متأنية أنها كتبت بلهجة عربية قديمة ما زالت متداولة ومستعملة بأكثر دلالاتها وخصائصها اللغوية في لهجات أهل السراة وتهامة، فكان ذلك دافعا إلى تأليف هذا الكتاب.

*** وما أبرز العناوين التي ظهر بها هذا الكتاب؟**

- جاء الكتاب موزعا على خمسة مباحث، تحمل العناوين التالية:

الأول: (ضمائر الرفع المنفصلة في لهجات منطقة الباحة - دراسة لغوية مقارنة) أصّلَت هذه الدراسة للظواهر اللهجية في ضمائر الرفع المنفصلة في منطقة الباحة؛ وذلك بالعودة إلى الأصول من كتب النحو واللغة، مع مقارنتها باللغات العروبية القديمة (السامية) ولا سيما العبرية التي جاءت فيها تلك الضمائر في صور تطابق نطق أهل السّراة لها.

الثاني: بعنوان (النباتات الصمغية بين العربية والعبرية - دراسة لغوية مقارنة) وهذا البحث يناقش حقيقة أسماء النباتات الصمغية التي وردت بلفظ واحد في اللغتين العربية والعبرية، مع الكشف عن دلالتها في اللغتين، والموطن الحقيقي لها.

الثالث بعنوان: (المشترك العَربي العِبري في لهجات أهل السّراة - دراسة لغوية مقارنة) وهذه الدراسة تناولت بالتأصيل والمقارنة عددًا من ألفاظ الزراعة والماشية مما ورد في لهجات أهل السّراة ولغة التوراة العروبية.

والرابع تحت عنوان: (ألفاظ جغرافية من القرآن والسنة والنبوية - دراسة في الدِّلالة الجغرافية والتاريخية) وهذا البحث يدرس الألفاظ التالية: (تهامة، طوى، مصر، وادي النمل، اليَمُّ) وهي من أكثر الألفاظ التي اختلف اللغويون والمفسرون والبلدانيون والمؤرخون في شرح دلالاتها وتعيين مواقعها. وسعى البحث إلى بيان حقيقة ما تدل عليه تلك الألفاظ والكشف عن الموقع الجغرافي الصحيح لها.

عدد كبير من الأنبياء كانوا يتعبدون ويعتكفون على رؤوس الجبال

وأما البحث الخامس والأخير فكان بعنوان: (طور سينين - قراءة دلالية جديدة) وهو يكشف باستفاضة عن الموقع الحقيقي لطور سينين أو طور سيناء، فهو امتداد للبحث السابق، ومتمم له.

***وهل كنت تتوقع كل هذا الزخم من الجدل حول الكتاب؟**

- نعم، كنت أتوقع ذلك، لكن لم أكن اتوقع أن تصل ردات الفعل من البعض إلى اتهام المؤلف في دينه وعقيدته. وكنت وما زلت على يقين بأن الكثير ممن أساء الظن بالمؤلف لم يقرأ الكتاب، ولو قرأ لعلم أن الكتاب يرد على كثير من الشبهات الباطلة التي أثيرت حول جغرافية التوراة والقرآن الكريم. ويصحح عددا من المسلمات التاريخية الخاطئة، كالخلط بين قبيلة بني إسرائيل العربية، واليهود، ولا سيما يهود اليوم، فهم، في الغالب، متهودون ينحدرون من قوميات آرية أو أوروبية لا تمت بصلة لقبيلة بني إسرائيل العربية، فكما أنه لا يصح أن نعد كل مسلم في العالم عربيا أو ينتمي بنسبه إلى أرض الجزيرة العربية، أو إلى قبيلة قريش التي منها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كذلك لا يصح أن نعد كل من تهود من تلك الطوائف أو القوميات ذا صلة عرق أو نسب بقبيلة بني إسرائيل العربية المسلمة التي لم تذكر في القرآن الكريم إلا في معرض مدح وثناء. فاليهودية دين وفكر لا علاقة لهما بنسب أو أرض، ولكن كثير من الناس اليوم وبتأثير السياسة والإعلام المظلل يعتقد أن كل يهودي في العالم هو إسرائيلي، نسبة إلى إسرائيل، وهو نبي الله يعقوب، عليه السلام، وهذا غير صحيح ألبته، فالديانة شيء والنسب شيء آخر.

- وهل تعرضت لنقد شديد من بعض المفكرين العرب حول هذا الكتاب؟

بطبيعة الحال، وكأي عمل علمي أو إنتاج فكري يخالف بعض المسلمات المعتادة، سوف تجد المؤيد له، وكذلك المعارض. وأرى أن من الطبيعي أن يثير أي إصدار علمي

جديد حراكا علميا بين المثقفين. وهذا، فيما أرى، ظاهرة صحية بعد أن رأينا خمودا طال أمده في ساحتنا الثقافية.

*** يذكر بعض الباحثين أن جبل شدا كان يسكن فيه نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام، كيف ترى ذلك؟**

جاء في كتب السير والتاريخ أن عددا كبيرا من الأنبياء كانوا يتعبدون ويعتكفون على رؤوس الجبال، كما اعتكف نبي الله موسى عليه السلام على قمة جبل سينين، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم على قمة جبل النور. وذكر الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) وكتابه (الإكليل) عددا من الجبال المقدسة في اليمن كان يعتكف على قممها الأنبياء، ومنها جبل النبي شعيب، عليه السلام.

ولم أجد في المصادر من يذكر أن نبي الله إبراهيم، عليه السلام كان يسكن في جبل شدا الأعلى، ولكن بأعلى قمة لهذا الجبل مصلى أو مسجد يدعى مصلى إبراهيم، وهناك خلاف في شخص إبراهيم مَن يكون؟ فقائل إنه نسبة إلى إبراهيم بن أدهم، وقائل إنه نسبة إلى إبراهيم أبلج. وهناك من يقول إنه نسبة إلي إبراهيم الخليل، عليه السلام، وهذا ما يعتقده بعض كبار السن من أهل الجبل. وأميل إلى هذا الأخير، لعدد من القرائن أذكر منها باختصار:

* ذكرت التوراة أن إسحاق بن إبراهيم، عليهما السلام تزوج بإحدى بنات الكنعانيين (الكنانيين) والتقى بها في قرية العرباء، وهذه القرية ما تزال معروفة حتى اليوم تحت قرية سنينة من قرى شدا تحت مصلى إبراهيم من جهة الغرب.

* ذكرت التوراة في سفر التكوين أن العيص بن إسحاق بن إبراهيم كان يقيم في جبل شعير، بأهله واغنامه وأبقاره، وهذا الجبل يقع إلى الغرب مباشرة من جبل شدا. وذكرت أن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم كان يقيم في عرشا (بهذا اللفظ تماما) وعرشا تقع إلى الجنوب قليلا من جبل شدا، وقريبا منها تقع دثنة وهي مرعى خصيب، وتقع بأسفل جبل أثرب، وقد ذكرت التوراة أن يوسف ذهب إلى دثنة مع أخوته وهناك تم التآمر عليه ثم بيعه.

* ذكر ابن المجاور، وهو من علماء القرن السادس، في كتابه صفة بلاد الحجاز واليمن أن جبل إبراهيم في سراة بني مالك بجيلة إنما سمي بهذا نسبة إلى إبراهيم الخليل نبي الله عليه السلام. وجبل إبراهيم هذا لا يبعد كثيرا عن جبل شدا الذي به المصلى، وسمعت بعض كبار السن من أهل جبل إبراهيم يطلقون على المصلى في أعلى قمته -وصلته مرارا- يطلقون عليه حتى اليوم مزار إبراهيم الخليل.

* وهنا قرينة أخيرة، فإلى الشمال قليلا من جبل إبراهيم تقع ترعة ثقيف، وكانت تسمى إلى عهد قريب في الوثائق التي اطلعت عليها (ترعة بني إسرائيل) وفيها قبر العزير، عليه السلام.

هذه بعض القرائن التي قد ترقى إلى الدليل من أن مصلى إبراهيم هو نسبة إلى إبراهيم الخليل، عليه السلام. فإن ثبت هذا فهو شرف عظيم لنا أن تكون بلادنا أرضا درج عليها الأنبياء ونزل بها عدد من رسائل السماء. ويبقى الموضوع مجالا خصبا لدراسات بحثية أوسع تؤكد هذا الأمر أو تدفعه.

محمد العلي

# انزلاق

في أحيان ضبابية ينزلق بك الحماس في الكتابة إلى هوة سحيقة، ولا تشعر بذلك إلا (بعد خراب البصرة) وهذا ما أقع فيه، رغم أنه (لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين) حيث أنادي الذاكرة، وكأني أنادي قبرا، ثم يلدغني الأسف بعد أن أقرأ ما كتبته منشورا.

في مقال سابق أمسك الحماس بتلاليبي، ورماني في مزلق أرعن، هو أني أدخلت الواقعية، بكل اتساعها الفلسفي والأدبي والسحري.. في نفق واحد هو نفق مفهوم الواقعية الرأسمالية، التي تعني التخلي عن كل القيم والاستسلام لما يفرضه عليك الواقع، وتلك عثرة لا تغتفر.

أسمي (لكن) حبل الإنقاذ. وقد سماها النحاة(حرف ابتداء واستدراك يثبت لما بعده حكما مخالفا لحكم ما قبله) ويبدو أن اللغة الهندية قد اقتبستها من العربية، حيث تسمع رنينها العذب من الصبايا في الأفلام الهندية،

الأمر الذي يشير إلى أن الهندية التي نسمعها في الأفلام لم يكن فيها حرف للاستدراك.

تخيل أن لكن غير موجودة في العربية، ودعنا معا نحذفها من هذا البيت لعمرو بن قميئة:

فلو أنها نبل إذن لاتقيتها
و (.....) أرمى بدون سهام

ماذا نفهم منه حين أسقطنا كلمة (لكنني) طبعا لا شيء. وبصورة أوضح دعنا نقرأ للشاعر (بنيامين مولويزي) من جنوب إفريقيا، وهو يعبر عن معاناة السود في فترة احتلال بلاده:

(يحق لرجال الشرطة / أن يمنعوا الهواء من التجول/ يحق لرجال الشرطة / أن يلاحقوا الشمس بالهراوات / يحق لرجال الشرطة / أن يداهموا الغيم ويلقوا القبض على المطر / يحق لرجال الشرطة / أن يلغوا الكتابة / وأن يجلسوا القرفصاء على أفواهنا / ولكن لا يحق لهم أن يكونوا مثلنا...)

هل لاحظت كيف فعلت لكن بكل ما سبقها؟ لقد جعلت دلالتها أكثر قبحا وبعداعن الإنسانية.

وهكذا لا تدع خيالك يعود إلى وكره، بل دعه يرفرف على كل نص لغوي، وأسقط في طريقك كلمة لكن من كل نص، لتعيد على مسمعك بربرة برج بابل.

هذه الحالة ما هي إلا استجابة لاشعورية للقدرة الكامنة في اللغة على جعلك طوع يديها، حين تغيب عنك الحاسة النقدية لحظة واحدة، ويفلت الزمام من يدك.

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية (تقرير إلى يوليوس قيصر) لعلي الشدوي

# جدل الفلسفة والإبداع

عرض: د. محمد الشنطي

تثير هذه الرواية عدة تساؤلات حول مسألة التجنيس، فهي تحمل على صفحة الغلاف مايشير إلى أنها رواية كما هو مذيّل في آخر الصفحة الأولى من الغلاف، وعنوانها الرئيس يشير إلى أنها تقرير؛ وليس في ذلك ضير من حيث المبدأ فكلمة التقرير علامة تؤشر إلى البعد الرؤيوي، في حين تؤكد كلمة (رواية) على النوع الأدبي، ولكننا إذا تقدمنا في قراءة النص سنجد إشارات متعددة تومئ إلى ألوان أخرى من الكتابة: فهي تنطوي على شكل من أشكال المذكّرات كما يتضح في إشارات وافرة والفلسفة حيث تكتظ بالأفكار والأعلام والبحث تصريحاً لا تلميحاً والتاريخ والاعتراف والنقد تنظيراً وتطبيقاً، والباحث عن الحقيقة التي يتوفّر السارد على محاولة استكشافها، وهي لبّ اللّباب كما يومئ في الفصل ما قبل الأخير.

«ليس ثمة سوى حقيقة واحدة هي انتحار كاتو، حقيقة ثابتة لا تتغير، وأنا كاتب التقرير حاولت أن اكتشفها على امتداد الصفحات السابقة، خطوة بعد خطوة، وجزءاً بعد جزء» ص٨٤

ولم يترك الكاتب قارئه في حيرة من أمره فقد ألمح - منذ الفصل الأول – إلى أنه معنيّ بقضية تتعلّق بفلسفة الموت، ولعل ذلك المصير الذي اشتغل على تحريره فلسفياً على طول صفحات الرواية يفسّر الخطاب الذي وجهه السارد الرئيس إلى يوليوس قيصر، لا بصفته إمبراطوراً أو قائداً عسكرياً أو زعيماً سياسياً فحسب؛ بل بصفته مثقفاً واعياً لما عرف به من نزعة أدبيّة فلسفيّة تتّصل بثقافته ذات الطابع الإغريقي، ولعله بما انطوى عليه التقرير من متكآت رئيسة تتمثّل في

في البحث عن لغز انتحار القائد (كاتو) خوفاً من الوقوع أسيراً في يد القيصر، وهو الذي تمحورت حوله الرّواية وانشغل بالبحث عن لغزه الراوي في موازاة لرواية هيرمان ملفل (موبي ديك) التي كانت نصّاً حاضراً في تقريره إلى يوليوس قيصر يذكّرنا - على نحوٍ ما - برواية جمال الغيطاني (الزيني بركات) التي استحضرت كتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور) لابن إياس نصاً صريحاً موازيا لنص المؤلف، أو عبر الإشارات الصريحة التي اختارها بعض الروائيين العرب في رواياتهم، مثل إلياس خوري في (باب الشمس) وتناصّه مع رواية (إيزابيل الليندي (باولا) ومع رواية غسان كنفاني (عائد إلى حيفا) وربما كان منهجه الأقرب في توظيفه للنصوص التاريخية والأسطورية والملحمية ودمجها في بنية السرد، ولكنه ظل متميّزاً بأسلوبه في التعامل مع نصوصه التي استدعاها وجعل منها مرتكزات مفصلية، فقد ظلّت ذات حضور متواصل في متن الرواية تتقاطع وتتوازى وتحتل محطات سرديّة تشكل المتن الرئيس، وليس مجرد إشارات وإلماحات كما أنها ليست نصوصا مقتبسة موازية للنص السردي الأساس.

اللّافت في هذه الرواية: غموض شخصية السارد، فقد ترك الكاتب لنا مهمة الكشف عن هويته والتعرّف إليه، من خلال نبرة الخطاب التي توجّه بها إلى يوليوس قيصر، وقد اتّسمت بالتذلّل والخضوع من ناحية، وبالتعمّق في الطرح الفلسفي لفكرة الحياة والموت من ناحية ثانية، عبر العديد من المرجعيات الأدبية والفلسفية والتاريخية من ناحية ثالثة، وهذه الصفات تنطوي على ألوان من المفارقة تبزغ من خلالها رؤية الكاتب.

كذلك فإن الراوي الذي يتماهى مع (المؤلف) أومأ إلى أنه يتّبع أسلوباً في السرد مغايراً لما تواضع عليه كتّاب الرواية من حيث إحكام الحبكة التي يرى فيها مفهوماً استبدادياً وترتيباً قسريًا تكشف عن ثغرات في المأساة الإنسانية، ولذلك فإن ثمة قفزات من الكوميديا والسخرية والميلودراما تتبدّى في المنحى السردي الذي اتّبعه، وهو ما يميط اللثام عن نزعة تجريبية مائلة للتقنية السردية التي اختارها بعيداً عما هو مألوف في البنى السرديّة المتّبعة.

اعتمد الكاتب على منصّات سردية مساعدة تمثلت فيمن أسماه (الشيخ الجليل) الذي ساعد الراوي في توجيه عملية السّرد والكشف عن بعض غوامضه، ثم المروي له وهو (يوليوس قيصر) الذي وجّه عملية السرد من خلال ما بدا أنه تكليف للسارد بإعداد هذا التقرير، وحصره في نطاقه الزمني والمكاني والبشري، شخصية (كاتو) القائد المنتحر وعلاقته بيوليوس قيصر؛ فهو محور التقرير، المرجعيات التي أشرت إليها سابقا وهي أقرب ما تكون إلى المتون الموازية التي تتداخل مع النص الأصلي وتتقاطع معه، وهي: رواية (موبوديك) وجملة من الأعلام التي تنتمي إلى فروع معرفية مختلفة، مثل سقراط وأفلاطون وسبينوزا وأرسطو طاليس وديكارت وإشارات إلى أساطير تضمنت أمكنة وأزمنة متعدّدة.

استراتيجة البناء في الرواية تنطوي على جدلية نسقية مزدوجة ذات تنام أفقي متراتب يقدّم الحدث في تصاعده وتشظّيه، وأخرى عمودية تتداعى شأنها شأن البؤر الضوئية الكاشفة التي تعين على التفسير والتأويل وتتّسم بثراء معرفي وعمق ثقافي، فهو ينطلق من محفّز سردي يشكّل مدخلاً رئيساً للولوج إلى أغوار الرؤية التي تتبنّاها الرواية، ومتناً موازيا يتقاطع مع المتن الرئيس، فمنذ السطر الأول في الفصل الأول يشير إلى رواية (موبي ديك) وإلى الطريقة التي تمّ بها التخلص من الحياة حيث ركوب البحر في أقصى سرعة تودي به إلى النهاية، وذلك حين عزم ربان السفينة إهاب على الانتقام من الحوت الأبيض (موبي ديك) انتقاماً منه لتسبّبه في فقد ساقه، وحين يوشك على الظّفر ببغيته استطاع الحوت الأبيض أن يفلت منه وينتهي

القبطان وبحارته إلى المصير المحتوم، إسماعيل بطل الرواية الذي قصد إلى رحلة صيد الحيتان ورافق (كويكويج) على السفينة بغرض الصيد كان الموت في انتظاره ، وفي النص الذي اقتبسه من الرواية تأتي الإشارة الأولى إلى (كاتو) الذي ألقى بنفسه على السيف منتحرا على طريقة (هاراكيري) التي تعرف ب (السيبوكو) في الثقافة اليابانية متحاشيا الوقوع في قبضة يوليوس قيصر الذي اختار الكاتب أن يكون مرويّا له حيث تلتقي المصائر كافّة ، المنتصر و المهزوم ؛ فقد انتهى يوليوس قيصر إلى ما انتهى إليه خصمه ( كاتو) ولكن ليس على طريقته كما هو معروف.

لقد أشار السارد الذي تماهى مع المؤلف إلى أنه يهتم في سرد الأحداث بتشابك المواقف الإنسانية، وبين كل صفحة وصفحة من الرواية كما يقول - يجد فائضا من الوقت كي يفكرويراوده الإحساس بشراكة المصير مع (كاتو).

لقد حدّد الكاتب منهجه في السرد حين أبان عن وقفاته التأملية وشطحاته الفلسفية التي يفسر بها الموت بوصفه استعادة لنقاء إنسانية الإنسان، وهذا يفسر تمحور الرواية حول موت كاتو..

لقد مضى الكاتب فيما يشبه تدوين المذكرات اليومية في الانتقال من فصل إلى فصل، لقد استحضر شخصية (كاتو الرقيب) جد كاتو المقصود في الرواية الذي قاتل ضدالبذخ وكان صاحب رؤى إصلاحية مثالية كما تشير إلى ذلك سيرته التاريخية ، قاده هذا الإعجاب إلى البحث في المقبرة عن قبره ، حيث التقى بالشيخ الجليل ، فنحن أمام نقلات منتظمة تمضي في إيقاع بطيء من حدث إلى آخر محفوف بوقفات تأملية توضّح وتفسر : من هو الشيخ الجليل الذي دخل على خط السرد ليأخذ بيد الراوي و يدله على مكان القبر ؟ وهنا يتوقف السرد و يطغى الخطاب على التاريخ وفق مقولات الشكلانيين الروس ، لقد مزج السارد بين منحى السرد وفلسفة المواقف على طول الرواية :

«إن كتابة التقرير بالطريقة التي اخترتها يمنح الحكاية كثافة جماليّة لتتحول فكرتها إلى حقيقة تقبل بوقوعها في الحياة ، و بالعودة إلى الحياة وجدت أن روابط الحياة الشعورية مرضية لي ، وبدت لي ملائمة على نحو مثالي لإمكانية ما سأرويه في هذا التقرير الذي سيأخذ شكل قصة» ص١١

هنا يتبدّى لون من ألوان الميتا قص الذي يتأمل فيها السرد ذاته و يفسر منحاه.

لقد استثمر الكاتب رواية موبي ديك لكي يربط بين حلقات السرد فهو يسير في كتابة التقرير في موازاة المتن الروائي لروية هيرمان ميلفل ، لقد اصطنع السارد ثلاثة خيوط سردية تتوازى وتتقاطع: موبو ديك وكتاب الفيدون وانتحار كاتو؛ غير أن الخيط الرئيس يظل انتحار كاتو

علي الشدوي

الذي هو العمود الفقري للحدث الروائي؛ فالتقرير بمجمله يدور حول (كاتو) الذي انتحر بعد أن خسر المعركة، فالتاريخ يكتبه المنتصرون لذلك كان هذا التقرير الذي يكتب ليوليوس قيصر القائد المنتصر.

لقد لجأ الكاتب إلى مزج الرؤى الفلسفية بالحلم بالتاريخ، الشيخ الجليل: هل هو التاريخ؟ لقد عمد إلى تقديمه في شكل شخصية أسطورية فهو الدليل وهو الواعظ والمفسّر: يعزّز ذلك المعلومات التاريخية الدقيقة المكتوبة على قبر كاتو التي تشير إلى جده (كاتو الرقيب) الشخصية التاريخية المعروفة.

وهو إذ يلجأ إلى الحلم الذي يحتوي الأسطورة ويساعد على (فنتزة) المشهد تمهيداً لفلسفته، وهنا يتجاوز الإنسان إلى المكان، المدينة ذات الأحجار الضخمة ذات الرسوم والزخارف الغريبة.

لقد أفسح الكاتب المجال لسيل التداعيات التي يأخذ بعضها برقاب بعض ويستحضر- عبرها - سيلاً من المرجعيات المعرفية، هوميروس ومقولاته ومدينة (ماكيندو) في رواية (مئة يوم من العزلة) لغاريسيا ماركيز التي استدعتها المدينة الحلمية المدهشة ومقولات سقراط الذي يرى أن الدّهشة تولد الفلسفة.

إنه يتنقل ما بين التجلّيات الحلمية والحوارات الفلسفية والحدث الرئيس عصب التقرير إلى مناقشة القضية الفلسفية الرئيسة التي تتقاطع مع سياق الحدث الروائي: مسألة الروح و الجسد، مستعرضا آراء ديكارت وسقراط، إنه يعمل على لمّ شتات ذلك كله في البحث الذي وجّه إليه الشيخ الجليل، وصولا إلى القول ببقاء النفس قائمة بذاتها بعد الموت وفقاً لفيدون، في مقابل الاتصال بين الجسد والعقل طبقا لديكارت، والخير الأسمى في فرح المعرفة طبقا لسقراط (الفضيلة هي المعرفة)، لقد اكتظّت فصول الرواية بمقولات الفلسفة وشروحاتها حول البدن (الجسد) و النفس (الروح) ، وقد استجلب في سياق تقريره جملة من الاستطرادات التي تنزع نحو التشكيل الروائي السردي وبناء الشخصية، كما فعل في الفصل الثامن حين شخّص سقراط في بروتريه «الرأس الأصلع والوجه الكبير المستدير والعينان العميقتان والأنف الضخم العريض في إطار الدماثة والبساطة واللطافة الإنسانية» ص٣١

كل فصل من فصول الرواية يجذبك إلى نقطة محورية: موبي ديك – التقرير والحبكة الروائية – تشخيص كاتو وبروز شخصية الشيخ الجليل - كاتو والحلم ومدينة الفلاسفة – البحث (٢٢ صفحة) ولغز كاتو – سقراط ومواجهة الموت - البحث وكتاب فيدون وفلسفة الاتصال والانفصال بين الجسد والروح – تشخيص سقراط (صفاته الجسدية والمعنوية) - سقراط وأصل الأشياء - المدينة الأسطورية (هاديس) – خصائص الروح – سقراط وحوارية توليد العقول – نظرية أفلاطون في الخلود – كتاب جاك المؤمن بالقدر - اللامرئي واللامقروء – لعبة القلم والورقة والشيخ الجليل – دون كيشوت – البحث الفاشل عن أسباب انتحار كاتو- محاوراتثياتيوس لسقراط – من لم يفقد شيئا فهو حاصل عليه – صفات كتبة التقارير: الخبث والغرور والطمع والتلون والأنانية - والفصل الخاتم: حقيقة الموت: لقد مت يا مولاي لكن كما ترى لم أزل جدلية العالم والعالم الآخر: «وقد ترتب على هذا الحلم وعلى امتداد آلاف السنين أفكار هي: انفصال الروح عن الجسد ووجود العالم الآخر والاعتقاد بوجود الأرواح والأشباح والإيمان بالآلهة وأن الميت يظل حيا لأنه يظهر للأحياء في أحلامهم» ص٨٦

يشير الناقد الأستاذ طامي السميري في مقالته النقدية في جريدة الرياض إلى أن الكاتب عاد في هذه الرواية ليفتّش عن المعني في أقوال الفلاسفة بعد أن عزف عنها في روايته (سماء فوق إفريقيا) وعزا ذلك إلى غواية موضوع الرواية، وتساءل عما إذا كانت كتابة التقرير تعدّ حالة إبداعية أم حالة معرفية خالصة، وأن الكاتب انغمس في كشكوله الفلسفي، وأنه لم يتم تخصيبه بحكاية، ويومئ إلى أن ثمة تناقضا بين نبرة الذل في حديثه إلى يوليوس قيصر والنبرة الاستعلائية في الخطاب السردي، وتساءل عن وجود النفس الشهرزادي في الرواية واستدرك فأشار إلى عزوف الكاتب عن التداعي، وأومأ إلى رواية (قلب الليل) لنجيب محفوظ وإلى رواية (هرمان هسه) ، و يخلص إلى أننا في الرواية نجد القارئ لكتب الفلسفة في مقابل غياب المبدع.

هذه رؤية ناقد بصير في مجملها؛ ولكنني لا أعتقد أن الشدوي غفل عن هذه الملاحظات الذكية، وهو الناقد الذي لا تعوزه اللباقة ولا الجرأة في التقاط الثغرات، ولكنني أعتقد أن الكاتب أرد أن يقدم لوناً روائياً مختلفاً عما هو سائد فنزع إلى التجريب ، ونحن في مثل هذه الحالة نحرص على ألا نصدر أحكاما قيمية، ولكننا لا نتجاهل بالتأكيد مثل هذه القراءة النقدية الحصيفة، ولهذا حرصت إلى الإشارة إليها.

ذاكرة حية

عبدالله بن عبدالرحمن الزيد ١-٢

# المذيع الذي لا يذكر اسم إسرائيل إلا مقروناً بالعدو الغاصب

محمد عبدالرزاق القشعمي

بعد حصوله على الشهادة الجامعية من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، التحق بوزارة الإعلام مذيعاً، وكان له أسلوبه المميز في نطق الكلمات العربية، وطريقة في التعبير والنطق السليم، وبحكم تخصصه باللغة العربية فقد كان مرجعاً يرجع إليه عند إعداد الموضوعات المهمة أو الأخبار والتعليق عليها، وكان في رقته وسمو أخلاقه وتواضعه وبساطته محل تقدير الجميع، إلا أنه لا يستطيع مخالفة قناعاته ومسلماته. فكان يعترض على بعض العبارات المتشنجة والمبالغ بها عند وصف موقف أو حادث ما. يأتيه مطلوب تصويبه لغوياً قبل إذاعته فيبذل ما يستطيع وما يقتنع به مع تغيير أو تبديل بعض العبارات التي لا تتفق مع رأي من طلب منه ذلك، مما أوغر صدور البعض، وخلق له خلافات مع مرؤسيه وزملائه.

سريعاً ما تقدم على زملائه رغم مضي فترة وجيزة على تسلمه مهمة قراءة الأخبار أو تقديم البرامج في الإذاعة والتلفزيون. واختير تحت مسمى (كبير المذيعين) أو عميدهم، أصبح محل إعجاب البعض عندما يسمع صوته لحلاوته وطلاوته وحرصه على النطق العربي الصحيح، ولا يخلو كل مخلص من حاسد أو ناقد، فبدأ البعض يكيد له بنقل المواقف السلبية العفوية التي لا تخلو منها سيرة كل إنسان، ويعملون على فبركتها وتضخيمها وروايتها من باب التندر عليه للمسؤولين، وذلك من باب الغيرة لما

يتحلى به من استقامة في سلوكه، أو عندما يمدح في المجالس.

بدأ يتعرض للمضايقات وبالتحديد إلزامه بإذاعة برامج أو قراءة موضوع أو تعليق على قضيته تخالف قناعته وإيمانه، اشتهر عنه أنه لا ينطق اسم إسرائيل إلا بزيادة عبارة العدو الغاصب، أو استبدال اسمها بالأرض المحتلة، ولا ينطق اسم شامير أو شارون إلا مقروناً بصفة السفاح.

ومع ذلك حصل على جائزة أفضل مذيع عام ١٣٩٩هـ. وبسبب خروجه على النص المكتوب أحياناً، وخروجه مرة من العمل قبل إكمال فترته الإذاعية تعرض للوم والمؤاخذة.

وجدها المغرضون فرصة للنيل منه وطلب أبعاده عن عمله، فيكتفى بلفت نظره مرة وإيقافه أخرى، أو الحسم عليه من مرتبه، ولا تخلو الوزارة من معجبين أو متعاطفين معه، ومنهم الوزير الدكتور محمد عبده يماني ومدير عام الشؤون الإدارية والمالية الأستاذ إبراهيم القدهي وغيرهم.

ومع ذلك بقي متمسكا برأيه وموقفه، فنقل إلى إدارات أخرى تابعة للوزارة مثل: وكالة الأنباء أو الإعلام الداخلي مراقبة المطبوعات، أو في الشؤون الإدارية والمالية ولكنه لم يجد نفسه إلا أمام المايكرفون مذيعاً أو منشداً بتغنيه باللغة العربية الفصحى، أو مقدماً لبرامج أدبية.

وبسبب مرض والدته في بلدته (الداهنة) ضمن محافظة شقراء، طلب إجازة للبقاء بجوارها حتى نفذت إجازاته فطلب نقل خدماته ولو مؤقتاً لمحافظة شقراء عن طريق إمارة الرياض، وتوفيت والدته – رحمها الله- التي بقي بجوارها بضعة أشهر قبل رحيلها فرثاها بقصيدة طويلة ( ٢٠ صفحة) بعنوان: (يسرف الغائب الآخر من عزائي يجزع الحاضر الأول من بكائي) إلى حبة القلب والعينين في تفصيلات رحيلها الموجع، الوالدة الحبيبة سارة بنت محمد الشارخ رحمها الله، نختار منها قوله:

**أرثيك يا حال تحول على الضد**
**أرثيك من جوف تجوّف بالأمرار**
**أرثيك بالقبرة على صالي الحد**
**وارثيك بالحرة على نار الاشعار**
**أرثيك..وادري..شدّك الحزن واشتد**
**شدّة يقين شدّها جاهز الثار**
**شديت انا من جنة الروح واحتدْ**
**في وجهتي من سابق العمر تذكار**

عاد إلى عمله بعد ذلك ولكن لوظائف أخرى لا تتناسب وميوله واختصاصه، فبدأ يفكر بالنقل إلى جهة أخرى فتعاطف معه وكيل وزارة المواصلات الأسبق الأستاذ ناصر السلوم - حينها - ونقله للعمل بالوزارة في إدارة العلاقات العامة، فوجد أسلوب العمل ومواعيده لا تتفق وما اعتاده في العمل الإذاعي الذي تعود عليه، إذ يأتي لمواعيد محددة ويؤدي مهمته أو فترته ويخرج، أما في المواصلات فقد وجد عملاً يقيده طوال ثماني ساعات. طلب منهم تكليفه بعمل محدد ينجزه ولا

يقيده بمدة فرفضوا وتركهم أو تركوه. فعاد لعمله السابق بالإذاعة ولكنهم لم يمكنوه من هوايته الأصلية، بل أصبح عمله إدارياً.

اتصل بمن يعرف بإذاعة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة فرحبوا به، فقدم استقالته من العمل رغم وصوله إلى مرتبة متقدمة، ذهب للإمارات واتفق مبدئياً مع مسؤول الإذاعة على المرتب الشهري وخصصوا له سكناً، وقالوا أنت تحت التجربة، ورفعوا أوراقه للمسؤولين في الوزارة وجاء الجواب سلبياً إذ رفضوا توظيفه مطلقاً.

يذكر زميله المذيع عبدالعزيز العيد أنه كان يحج مع زملائه مسؤولي الإذاعة في موسم حج عام ١٤١٢هـ وهم بمنى وإذا بعبدالله الزيد بينهم محرماً، وكان صديقاً حميماً للعيد فسأله عن عمله الجديد في الإمارات، فاكتفى بقوله إنه رأى والده بالمنام قبل أيام يطلب منه أن يحج له ولهذا أتى.

وبحكم ما يتحلى به من أخلاق عالية ووفاء فقد احتفظ بصداقات متعددة، منها صداقته مع زميله الأستاذ عبدالله الناصر الملحق الثقافي بالمملكة المتحدة، فطلب منه المجيء إلى لندن لأخذ دورة أو دبلوم باللغة الإنجليزية فوافق، ومن هناك طلب منه عبدالله الناصر السكن بمقر الملحقية والإشراف على (مجلة الثقافة) التي كانت تصدرها الملحقية واعتذر، لم يستمر في تعلم اللغة الإنجليزية، وبقي هناك قريباً من سنة ونصف السنة، وكان يحضر أحياناً اللقاء الأسبوعي للسفير غازي القصيبي، وكان يكن له القصيبي كل احترام وتقدير رغم اتهام الزيد له فيما سبق أن كتب بأنه متعالٍ ومتكبر، وكان القصيبي يحب أن يساعده كما يروي عنه الناصر ولكن الزيد يرفض. وقال إن الزيد ملول وقلق قد يكون من أسباب قلقه وعدم ارتياحه ما عاناه في صغره وهو يرى السيل القوي وهو يجتث بلدتهم الداهنة ويهدم البيوت ويجرف الأشجار ويغرق بعض الأهالي مما زرع الخوف في قلبه وبقي مدة طويلة وهو يحلم به بالليل فيصحو فزعاً وهو يبكي.

كما أن وفاة شقيقه محمد الذي قضى بحادث سيارة مفاجئ، أضاف إلى قلبه حزناً على حزن.

عاد للمملكة ولكونه كالسمكة التي لا تعيش إلا بالماء، فقد عاد لوزارة الإعلام علّهم يعيدونه لعمله، فعرضوا عليه العمل وكأنه موظف جديد دون الاعتراف بخدماته السابقة أي بالمرتبة السادسة، اتفق مع من يتعاطف معه ويقدر قدرته ومكانته بالعمل بالعقد الشهري على ألا يعمل مذيعاً، فكلف في الأقسام الإدارية أحياناً ثم لما ضمت الثقافة لوزارة الإعلام انتقل إلى وكالة الوزارة للشؤون الثقافية، وزرته هناك عندما كان الدكتور عبدالعزيز السبيل وكيلاً لها.

بعد مدة وجيزة صدر لي كتاب (الفكر والرقيب) في طبعته الأولى في مصر عام ٢٠٠٥ فراجعت إدارة الرقابة بالإعلام الداخلي، فإذا هو يعمل بها فأعطيته الكتاب وبحكم علاقتي الوطيدة به إذ سبق أن دعوته عندما كنت أعمل بمكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بحائل للمشاركة في أمسية شعرية مع الشعراء إبراهيم الدامغ وصالح الصالح وعلي الدميني مساء يوم ١٣٩٩/٢/١١هـ ومنذ ذلك الوقت أصبحنا صديقين.

عدت له في اليوم التالي فقال إنه قرأ الكتاب وأنه سيجيزه لو أحيل له فكل ما جاء فيه من معلومات وقصائد سبق نشرها في الصحف والكتب المحلية، ففرحت وذهبت لمدير الرقابة وقتها وهو الأديب محمد علي علوان وكنا على معرفة وطيدة فطلبت منه بحكم المعرفة التكرم بإحالته لعبدالله الزيد فقال اتركه يأخذ دوره، وبعد عدة أيام راجعت علوان وسألته عن الكتاب فقال إنه لدى وكيل الوزارة لأخذ رأيه.. وما زال الكتاب ممنوعاً.

أذكر أنه بعد عودتي من حائل واستمرار عملي بالرئاسة العامة لرعاية الشباب – الشؤون الثقافية كان يتوفر لدي بعض المبالغ المالية المخصصة للبرامج الثقافية فكان يتم تأمين بعض المؤلفات من الكتب بها وتزويد مكتبات الأندية الرياضية بها.

اتصلت به وطلبت منه نسخاً من دواوين الشعر التي أصدرها، وذكرت له السبب، فزارني بالمكتب وقدم لي بعض ما أصدره وصدره بإهداء، فقلت له هذا لي ولكن المطلوب أن تقدم طلباً ونرفق به تلك النسخ للموافقة على تأمينها. انشغلت عنه بالعمل، فكتب لي خطاباً تركه على المكتب وخرج دون علمي، فوجدته قد كتب فيه بعد المدح والشكر قائلاً :

(فأنا أستغرب جرأتكم لفتح حوار مثل ذلك مع إنسان مثلي، ولا شك في أنكم تدركون أني لا أسعى إلى ذلك، ولم أجد نفسي في يوم من الأيام متاجراً صفيقاً بمشاعري ودواويني وإنتاجي.. بدليل أنني لم أطبع شيئاً منها للمتاجرة أو الربح.. ولم يحدث أن عرضت شيئاً منها على أي جهة مهما كانت.. حتى وزارة الإعلام التي أعمل فيها. غير أن غضبي منكم الآن لا يمنعني أبداً من أن أقدر لكم هذا الاتصال، وتلك الأريحية.. وهذه الأخوة والمودة.

أرفض مثل هذا العرض بشدة..

وأسجل في ختام هذا الخطاب عبارتين:

الأولى تقول: يا لسوء المنحدر.

والثانية تقول: أعتز كثيراً بصداقتكم.. وشكراً)

محبك عبدالله الزيد ١٤١٢/٥/٢٢هـ

* * *

مع بداية صدور المجلة الثقافية – ملحق الجزيرة – مطلع عام ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م كتبت عن الزيد وخطابه فعلق بعد يوم ١٤٢٤/٢/١٩هـ بمقال يحمل عنوان: (طربت بجمالك وصراحتك.. ولكن..!) قال بعد الشكر والمدح: «.... ومع أني أؤثر ألا يعلن ما كتبت عنه وألا ينشر.. لأن كثيراً من كتب المودة وصفحات النبل والإخاء تظل أجمل وأطيب نكهة كلما أوغلت في خصوصيتها بين المحبين..» وأضاف موضحاً أنه لم يدر مكتب مجلة (اقرأ) بالرياض، وإنما هو مجرد كاتب زاوية في المجلة وببعض المقالات والقصائد.. وأنه لم يكتب نقداً بمفهومه العلمي والأدبي لشعر القصيبي والخوجة وإنما هي مجرد مقالات انطباعية.. وقال إنه لم يكن كبير المذيعين، وإنما هو مذيع فقط.. وإنه لم يكن مسؤولاً عن مراقبة المطبوعات وأنما مراقب مطبوعات فقط.

واختتم مقاله بقوله: «... وأختم هذا الحديث إلى الأخ الصديق الوفي الأستاذ (أبي يعرب) بالإشارة إلى أن الأعمال التي يرجى بها رضا الله ينبغي أن تبقى بين الإنسان وربه فلا تذكر.. وكذلك ما يحصل بين الموظف والمسؤولين لأنها تعد من أسرار العمل التي لا ينبغي للعامل أن يحولها إلى سيرة ذاتية.. وشكراً لك من داخل الروح والأعماق.

حديث الكتب

## قراءة في «العطر»

# يا لها من رواية ذات رائحة زكية!

عرض رقية نبيل

**قد تجدآلاف الأوصاف التي تصف بها إعجابك برواية ما، لكن أن يكون وصفك لشديد استحسانك لها هو «يالها من رواية ذات رائحة زكية «لأمر عجيب قليلا !**
**مع ذلك لا أجد وصفًا أليق برواية العطر للعبقري الألمانيّ باتريك زوسكيند من أنها رواية تستطيع حقًا وفعلًا استنشاق عبقها، رواية غنية بكل العناصر التي يحلو لك شمّها ، مزيج فريد وغني جدًا من شتى أنواع وصور التقطير وصنع العطور وخليط البخور والمرّ والعبهر والزيوت الفواحة والبلسم وروح الأزهار والأعشاب والأصمغة والمساحيق والأملاح المعطرة وماء الزهر والورود والفواكه المجففة وقائمة طويلة من كلمات عذبة تقرأ عنها حتى تشعر بها تملأ حاستك الشمية حتى التخمة .**

وليست روائح العطور فقط ما تعج بها صفحات الرواية بل كل الروائح التي تجوب خلف البحار الواسعة وتعبق بها جذوع الأخشاب والناس والأرض والأسواق ولفائف القطن وكل عنصر شمي موجود على وجه الحياة .

وكما عبر عنه زوسكند فإن بطله غرنوي يشبه عبقري موسيقي لكن بدلًا من أن يملك قدرة سماعية مذهلة لشتى الألحان وموهبة تفصيلها لعناصرها السماعية الأدق كذلك هو غرنوي إنما بحاسة شمه وبأنفه الفريد المميز.

إن عنوان الرواية هو «العطر، قصة قاتل»، ومنذ البداية تعلم أن الصفحات التالية لا تتناول حياة أحد الأخيار، ليس بطلًا ستعشقه وتتمثل ملامحه وتعجب بسيرته الخالدة، أي كما يفعل كل الرواة الآخرين، لكن باختصار هي قصة لقاتل، لآدمي ليس عنده أدنى إحساس بالروابط الأخلاقية، بمعنى الخير والشر، بتقديرٍ للحياة البشرية وتثمين للآداب العامة،

بل كل شيء عنده عدم عدا الروائح،فهو يحيا فقط لأجل استخلاص أعذبها وأرقها من أي مادة حية وتقطيرها في عطر بالغ الروعة، عطر قادر على تحويل مشاعر البشر والسيطرة على قلوبهم بمجرد أن يلج أنوفهم، ولأجل هذا يقتل ستة وعشرين شابة ترتع بالحيوية والجمال وتهفو لا تزال بحياء إلى عالم النضج.

تحكي القصة عن غرنوي في فرنسا القرن الثامن عشر، حيث يجتمع عجين من الروائح الفاسدة المنبعثة من الفقر والكفاح والمصانع التي تلقي بأسمالها فوق رؤوس الخلق، يولدالرضيع غرنوي وسط أكوام من مخلفات السمك الفاسد، حيث تنجبه أمه ثم تقرر تركه بين الخليط المقزز ليلقى حتفه كما فعلت مع بقية إخوته الذين ما رأوا النور قبله لكن الرضيع يقرر أن يصرخ هذه المرة لافتًا الناس إليه وليسوق بأمه إلى حبل المشنقة وسط الميدان العام بعد اعتماد تهمة قاتلة الأطفال عليها .

وينتقل الرضيع الشره الذي تكرهه على رغمها كل القلوب وتأنف منه في غير احتمال دون أن تدري لذلك سببا، وتتعجب منه المرضعة قائلة «هذا الرضيع بلا

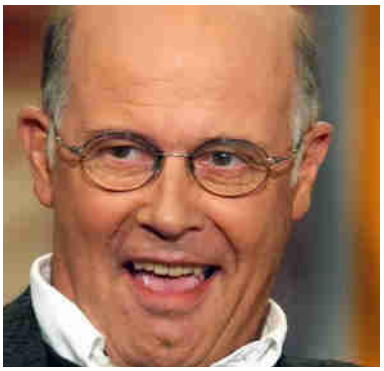

رائحة»!

يستقر به المقام في دور فقيرة لليتامى تشرف عليه امرأة بلا روح كل حلمها أن تجمع ما يفي لها ميتتة كريمة ولا تؤمن سوى بمبدأ العدل بين الأطفال، يكبر غرنوي بين حقد وبغض أقرانه له، طفلًا قبيح المنظر قد زادت أمراض الطفولة التي لم يكن لها علاجًا آنذاك من تشويه وجهه،وتكبر حاسته الشمية التي اكتشف أنها أهم وأغلى ما يملك على الإطلاق ، حتى يصبح قادرًا على التنبؤ بأحوال الطقس والقادمين من على بعد وحتى يدل على المال المخبأ وعلى من من الأطفال سيطاله المرض ليصير بذلك محل تشاؤم المرأة العادلة، ودون أن تدرك أن علة كل هذه الأحداث الخارقة لهي أنفه تعهد إليه بجزار يستخدم الأطفال لشتى المهام التي يأنف منها أيما بشري،حتى إذما هلكوا استبدلهم بآخرين، ثم تمضي مطمئنة.

ويعيش غرنوي صابرًا متحملًا منتظرًا اليوم الذي يتاح له فيه استغلال عبقريته الشمية بتأن وطول بال، وحتى كفاحه ذاك نجده موضع استهجان لدى الكاتب فهو لا يسمح لك في أيما حالٍ التعاطف أو الإشفاق على قاتله المختلق، فهو يقول أنه كان من الأيسر عليه الاستسلام، كان من الأسهل عليه الموت كبقية الأطفال الذين عانوا وسقموا ووأدهم ذلك

المجتمع المظلم آنذاك والذين كان لينتهي بهم الحال غالبًا أخيارًا، لكنه كافح كقرادة تمر بعصر الجليد فتنطوي وتنغلق على نفسها كابتة كل طاقتها موفرة إياها للنجاة ومنتظرة الدم الطازج الذي سيبعث فيها الحياة من جديد، وذات ليلة يتناهى إلى أنفه الجشع للروائح النضرة عبيرًا فريدًا لا تشبهه رائحة في الوجود ويتتبعه بلهفة ليقوده إلى فتاة تشب إلى المراهقة ذات خصلات حمراء نارية ويتسلل خلفها غرنوي ويمد يديه إلى عنقها ويقبض بلا رحمة حتى تتفلت منها الحياة، ثم يشمهاحتى التخمة، حتى الثمالة ويغادرها بعدئذ بعد أن احتفظ بعبيرها في مخزون الروائح عنده ويرحل دون أدنى إحساس بالذنب !

وينتقل غرنوي للعطار بالديني أخيرًا،. رجل عجوز لا يفهم في الملكة الشمية قدر ما يجيد تسويقها، وقد تسلل الفقر والعجز إلى دكانه بالغ الأناقة بعدما توجه الناس لعطور غيره ويجيء غرنوي ليقلب فقره إلى ثراء وليحقق له أقصى ما تمناه وحلم به يومًا ثم يرحل وقد أتقن أسرار التقطير المدروس وعلم صناعة العطور.

ويظهر حب الكاتب للعزلة وكراهيته للاختلاط بالبشر في هذا الجزء من القصة حيث يعتزل بطله دنيا البشر لسبع سنوات طوال منفردًا بروحه هائمًا في مخزون روائحه متفحصًا لها ثملًا بها، حتى يكتشف في ذعر أنه بلا رائحة وبعد محاولات مضنية لالتقاط أي عبق خاص به وحده يغادر معتزله مفزوعًا من نفسه.

ويرتحل إلى بلدة في الريف تشتهر بصناعة العطور ويصنع لنفسه رائحة تشبه رائحة البشر وبعدما يضمخ نفسه بها يبدأ العابرون أخيرًا بملاحظته بعدما كان يمرّ بهدوء فلا يترك بينهم أثرًا قط، وتهفو نفسه لصنع المزيج العطري الأسمى فتبدأ رحلة القتل، ويدب الذعر بين سكان البلدة الآمنة بعدما يعثر على جثث الفتيات الشابات الجميلات ويعجز رجال الشرطة عن اقتفاء أي أثر للقاتل ويعييهم العثور على أيما رابط منطقي بين الضحايا التعيسات، بعد كل جريمة يسجي غرنوي الجثة بقماش زيتي ويتركه فوقها لست ساعات ثم ينزعه ويرحل ويقطر الزيت في رائحة عطرية جديدة، وينهي جرائمه بقتل جميلة الجميلات في البلدة ويترك والدها الثري محطم الفؤاد على شبابها الراحل، وتقود الأدلة أخيرًا إليه ويعتقل ويودع في سجن استعدادًا لشنقه بعدما اعترف في هدوء ، ويجتمع خلق غفير ليشهد إعدامه ليشفي صدره بمرأى السفاح يتعذب .

ويحضر غرنوي أخيرًا في صبيحة يوم الإعدام، يقف أمام الجمهور المحتشد، لكنه لا يأتي وحده ولكنه يقدم مضمخًا بالعطر الفريد الساحر الذي صنعته عبقريته، ببضع قطرات منه فحسب، ليذهل الناس عن أنفسهم ويجن جنونهم وتنحلّ أخلاقهم ويرونه ملاكًا هابطًا وتتبخر كل الكراهية في قلوبهم وتذوب محبة واشتياقًا ، حتى الوالد المحب! بينما يقف غرنوي يرقبهم وصدره يموج بكراهيتهم .

يرحل بعدها وتغمره الكآبة ولا جدوى الحياة فيصب العطر الفريد كاملًا على جسده ويذهب لسوق السمك الذي شهد ولادته لتتخطفه أيدي الناس في جنون حتى يمزقوه إربًا إربا ويبصقوا عظامه وهم ذاهلون .

قصة قصيرة

# الآيباد المبكي

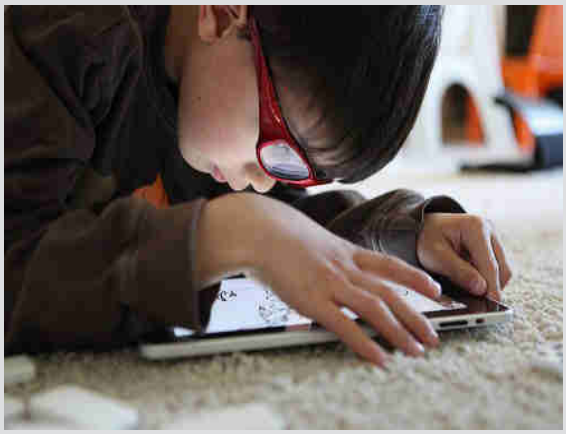

أوس الحربش*

رغم إيماننا بأن للمرء خصوصية فردية بتشكيل حياته وتحديد مساره، سلمنا أخيرا كارهين بالسماح لإبنتنا التي دخلت العاشرة بقضاء وقت مقيد على الآيباد كما يجوز لأقرانها. رغم اعتقادنا بأن تسليم الجهاز الذكي لطفل لم يبلغ البصيرة ويتلقف الحكمة دون متابعة دقيقة ورصد زمني هو آفة الزمن الحاضر وسبب لأزمة سلوكية وإعاقة إجتماعية ستجتاح العصر القادم وتدرك كوارثه بعد فوات الأوان، رضخنا أخيرا بأن الوقت قد حان لها لأخذ ماصلح فيه ورد ماطلح منه بإشراف أوليائها. كان هذا بعدما ارتحنا بأنها تلقت جرعات كافية من المدارك اللغوية والمهارات التخاطبية وارتوت من حنان أبويها ومن مودة محيطها العائلي.

إنهمكت في أحد الليالي على هذا الآيباد، فنزل الغروب وغدا ثم أسدل الليل ستاره دون وعيها. كانت ليلة غريبة تمحورت بسبب تأخر الأب في العمل وانشغال الأم في الدراسة. فتحت عينين جاحظتين فزعتين عندما جاءها الأمر بالنوم لتأخر الوقت. فوجئنا ببكاء حار وحسرة مبهمة لم يتبين سببهما تلقائيا. بعد المواساة والتهدئة، طلبنا منها شرح الحزن لتجنب الوقوع فيه مجدداً. جاء الرد بأنه يوم ناقص به فراغ. قضى الروتين المبتور باللعب مع أختها ذات العامين والقراءة لها، ثم مشاهدة أحد أفلام الكرتون الغابرة مع أبيها لما تجلبه له من حنين وشوق أو المنافسة مع أمها على ألعاب الطاولة البسيطة. هدأنا رهابها وواسيناها بأننا أيضا مذنبون بمآل هذا اليوم وأننا سنحاول تجنبه مستقبلا.

الإنسان كينونة مرهفة الحس، تتغذى روحه بالمشاركة وتبادل العواطف. ليس من شك عندي بأن الكثير من الأطفال مثلها ناموا مثقلين بهذا الهم دون إخراجه لغياب أسباب التنفيس أو عدم التعرض للروتين الإنساني التشاركي أساسا. متلازمة تغييب هذا الروتين الاجتماعي التشاركي عن صغارنا خطيئة في حقهم أولا وفي حق وطن وجيل كامل نتوسم فيه حمل راية ثقلت علينا وعلى من قبلنا.

*طبيب سعودي

ارتحالات

# واحة القلب

أروى الزهراني

تعجبني ولا أعجبها،
أو تُبادلني الألفة فيفصل ما بيننا طارئ
أشياء تنتهكني فلا مخرج منها حتى يحدث من تلقائه المخرج، أشياء ضئيلة لا أعقد معها التفاتة فإذ بها تستحيل منجاتي كلها، أسأل نفسي ما الحياة؟
هل حياتي هي كل ما أصادفه ويُباغتني؟
أم أن اجتهادي باليسير يمثل حياتي!
هل كل ما يحدث ملهاة لإدراكي كي لا أفزع من كل هذا الإفلاس!
لم أكن أظفر بالإجابة، لكني عرفت فقط أن انتكاسي أو ازدهاري مرهون بفاصل وصدفة فظللتُ أفتش كل الوقت عما يهِبني النقلة نحو الضد..
أتطلع منذ مدة، تحديدًا منذ احتراز الحجر إلى واحة شعورية أشبه بفاصل، ولا أظنني مفردة في تطلعي ذاك، بيد أني لستُ ممن يُجازف بالتطلعات البعيدة التي ليست على قياس الحال والظرف، وليس لدي استعداد للمجازفة على حساب تعقلي وبصيرتي وجدية ما يعتريني في طرح تطلع يصبغه تفاؤل ساذج يصلح فقط لأن يكون نُكتة،
لكني مؤمنة بحتمية الصدف التي لها عشرات القوالب، وعشرات الأصداء في نفسي.
من هذا الإيمان ينبع تطلّعي وتحدث أسمى حالاتي أو أفظعها!
وقد حدث ولم يزل يحدث..
اليوم وأنا أستنجد لهذا القلب المتعفف الظامئ للسلوى في عز الرّوع والاحتمالات تلفتني أصداء النهارات العائدة، رائحة الأماكن، الضوضاء، الوجوه المتداخلة، شجر الأرصفة، نوافذ البيع وحماسة المشتري، الصدفة بجميع احتمالاتها، صدفة الوجوه، صدفة الكلمات، صدف التاريخ وارتباطها بالذكريات، يشدني هذا الفاصل الثمين جدًا في وقعه، يشدني حد توثيقه في الذاكرة كعتاد مؤبد.
تحتشد الأشياء الطيبة كلها للتدافع في سبيل انتعاشي،
حتى الروح المُتخمة لها نصيبها من الخفة بفضلها هي، وللقلب الذي تآكلته الاستفهامات وانتهكته الانتكاسات وتشحّب من فرط الجهاد أيضًا هِباته وفواصله التي تُصيّره زاهيًا بكل ما يحويه، وكأنه انبثق من صميم واحة..
اليوم لا أجد للروح استراحة هُدنة من كل ما يعتريها سوى فيما تفرضه الطقوس الكونية كفواصل للسلام والهدأة..
قلوبنا ليست متطلّبة، القليل كثير في اعتبارها،
هذه المحطات الشعورية التي نتمرغها خارجًا عنا ليست مُنجية فحسب، بل تُكسِبنا التوهج حتى ونحن حزانى،
تهِبنا الخلاص في لحظة زاخرة بالحياة، تُساورنا لذة التجدد ولو لوهلة.
أغمر روحي في لحظة شروق تتفتح لها نافذة قلبي
فإذ بالغرق في داخلي يتألق،
أتداخل في إيقاع النهار فيتغيب نشاز الوحشة في ذاتي، أغطس في الحياة بهُدنة يقترحها طقس النهار، أنغمر في السلوى بعد رحلة الليل الشقية، ليس وكأني لا أحبذ الليل، لكن ثمة ليالي يود المرء لو يُلغيها من عمره، يقفز فورًا لنهار طويل يتمدد كلما أوشك على المغيب كأنما خرج للحياة حالًا لم يشهد في عمره أي حلكة..
بالنسبة لي: النهار غالبًا ما يشبه نُزهة وفاصلاً وهُدنة، طقوسه تُرقق أحداث ليلة كاملة، يمشط الروح، يؤهلها لقفزة بعيدة جدًا عما يعتريها نحو ما تستحقه من الخفة بمعية الحياة.
بالنسبة لي بعد هذا الليل الطويل في شكل عُزلة وقيد، واحة القلب هذا النهار الذي تتكدس فيه الحياة للجائع لها مثلي، أظفر باستراحة من خلال صبح طيب تُقرّ طقوسه بسقاية القلب حدّ الكفاية وليته لا يغيب.

المرسم

## التشكيلية هنوف محمد

# أرسم لأتفادى الكلام وأتمنى أن تطول العزلة

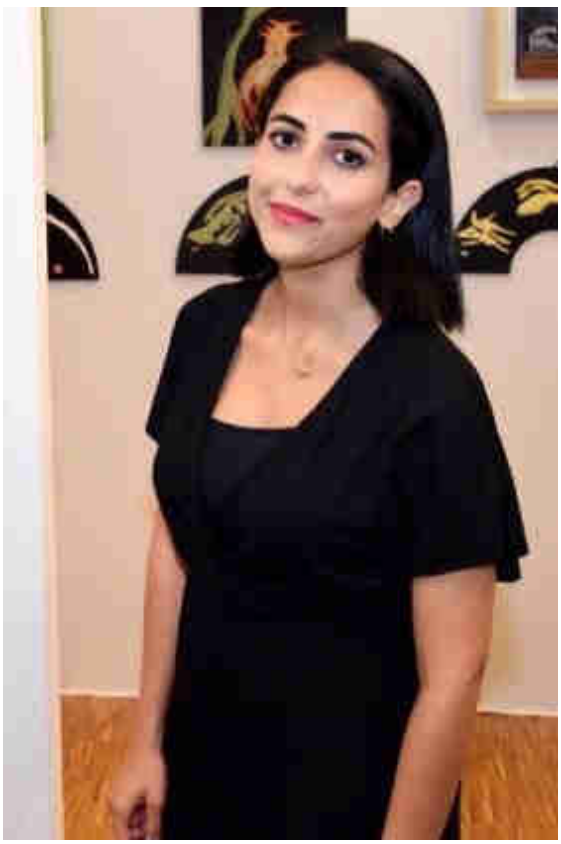

لوحة الملاذ الأبدي

حوار: آلاء حسانين.

**كثر الحديث في الفترة السابقة عن العزلة المفروضة على العالم، وتعددت التجارب في التعاطي مع هذه العزلة، لكن هناك قلة قليلة من الناس لم يعنهم كثيرًا هذا الأمر، ربما لأن هذه العزلة لم تكن طارئة بالنسبة إليهم، فهي مجرد جزء من عزلة أكبر يتعايشون معها. ماذا لو كانت حياتك العادية هي حجر طويل لا تبالي بالخروج منه، بل إن البقاء فيه يجعلك مطمئنًا؟ في حواري مع الفنانة التشكيلية السعودية هنوف محمد التي حققت لوحاتها نجاحًا كبيرًا في الآونة الأخيرة، بدأته بسؤالها عن هذه العزلة الأخيرة، وكيف تقضي أيامها معها.. هنوف التي تعيش في منزل قرب البحر، وتقضي يومها بالتمشية على الشاطئ والرسم لأكثر من ثماني ساعات يوميًا، تقول بأنها كانت ممن شعروا بالراحة خلال العزلة الفائتة، فهذه العزلة لم تكن أقسى عزلة عاشتها على أية حال، لأنها فيما مضى، عاشت في عزلة طويلة وقاسية امتدت لسنوات.. أما هذه العزلة التي تعدها لطيفة؟ فهي تتمنى أن تستمر لوقت أطول.**

أما عن علاقتها بالرسم، خاصة في ظل هذه العزلات التي تختلف أسبابها وتتعدد مظاهرها، لكنها تتشابه في الجوهر، فتقول هنوف: الرسم يساعدني على تخطي الحياة بأكملها، فعندما أرسم، أكون خارج الحياة.. أفقد إحساسي بالزمان والمكان والوقت، وربما لهذا السبب أحب الرسم، لأنه ينتشلني من الواقع.

وقد يذكرني هذا بعض الشيء بكلنكسر، بطل هيرمان هسة في روايته: «صيف كلنكسر الأخير»، وهو رسام قلق، مسكون بهواجسه، لا يغادر عزلته إلا نادرًا، ورغم أنه يعشق الحياة، غير أن فكرة الزوال تهيمن عليه: «أشرب نخبك أيتها الأشياء الرائعة في العالم! أنا الأكثر زوالًا، والأكثر إيمانًا، والأكثر حُزنًا، الذي يعاني خشية الموت أكثر منكن جميعًا».

وربما ليس غريبًا أن تجمع العزلة والقلق بين معظم الفنانين، إذ إن الفن يتطلب عزلة تعيد الإنسان إلى نفسه، وتطرح الأسئلة، وتفقأ الجراح، ثم تضمدها.. وهنا قد يقدم الفن نفسه كمحاولة لتسكين القلق، وللإجابة على الأسئلة. وبالحديث عن الأسئلة، فإن التساؤلات

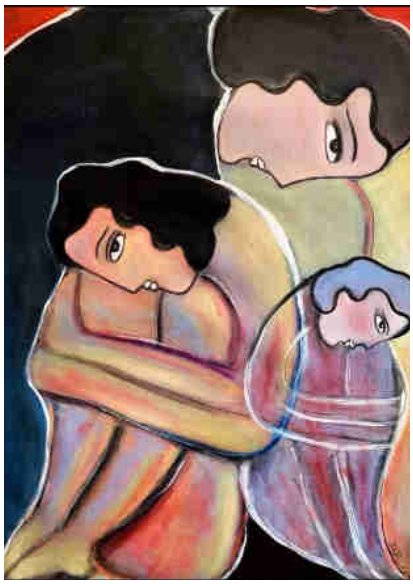
لوحة أين أنا؟

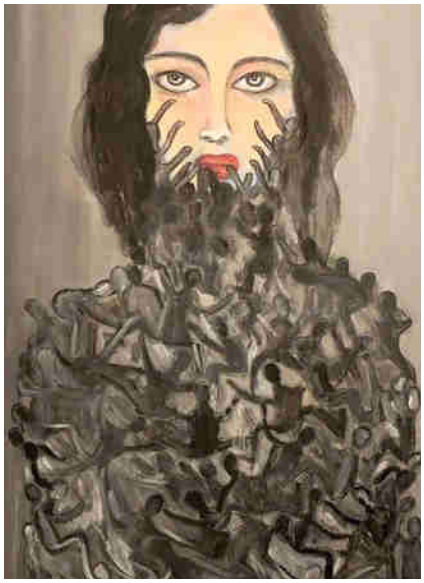
لوحة الاكتئاب ونوباتك الهلع

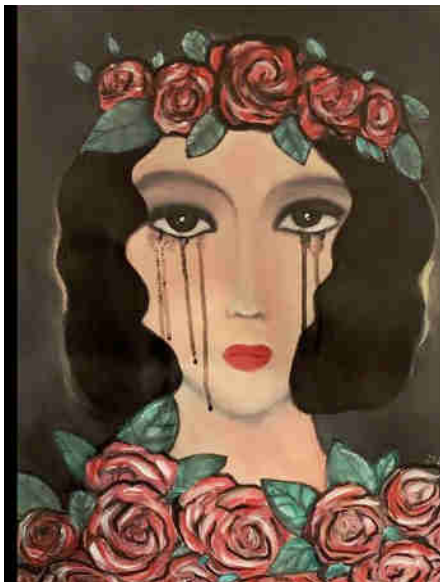
لوحة البكاء الصامت

المتعلقة بالحياة، وبالموت، والزوال.. قد شكلت هاجسًا كبيرًا للطفلة التي كانتها هنوف، فهي تحكي أنها ذات يوم حين كانت في التاسعة، لم تتمكن من النوم من شدة القلق، حينها ذهبت لوالدتها لتسألها: هل حقًا سيموت الجميع؟ لكن والدتها حاولت إعادتها إلى السرير. غير أنها لم تتمكن من إسكات هذا الهاجس، فذهبت إلى صديقاتها في الصباح التالي وهمست إليهن كمن يهمس بسر خطير: هل تعرفون أن الجميع سيموتون؟ لكنهم تجاهلوا كلامها وعادوا إلى ألعابهم، غير أن هنوف لم تعد للعب معهم منذ ذلك اليوم، فتقول إنها شعرت في ذلك الحين بأنها لم تعد طفلة، ومن يومها وهي تشعر بأنها تحمل ثقل الوجود كله في صدرها.. وتحاول النجاة منه، ومن الحياة، بالرسم، وبالاستماع إلى الموسيقى التي تهدئها وتلهمها كثيرًا.. فهي أيضًا عاشقة للأدب، وتقول إن الفنون تكمل بعضها، فصحيح بأنها فنانة تشكيلية، إلا أنها لا تتخيل حياتها دون الموسيقى أو الأدب.. تكتب هنوف أيضًا من حين لآخر، لكنها تفضل الرسم، وتنحاز إليه، لأنه يجعلها مثلما تقول: تتفادى الكلام. فهي غالبًا ترسم تحت تأثير شعور معين، إذ يستحيل بالنسبة إليها أن ترسم شيئًا لا تستشعره، فالرسم هو عملية تحويل ونقل لهذه المشاعر.. سواء كانت مشاعر عميقة ممتدة لسنوات، أو مشاعر لحظية استمرت فقط لثوانٍ أو دقائق.. وأيًا تكن اللوحة التي ترسمها، فإنها يجب أن تتشكل عوالمها وحالتها في داخلها أولًا.

سألتُ هنوف عن الفنانين الذين تأثرت بهم، فقالت إنها تأثرت كثيرًا بالفنان فان غوخ في طفولتها، فحين بدأت بالقراءة عنه في سن العاشرة تقريبًا، حيث كانت تقرأ بنهم أيضًا، لأن الحياة في ذلك الوقت لم تكن تضم الكثير من الملهيات، لذلك، ربما كانت القراءة أحد أهم الأمور التي شكلت وعي الفنانة هنوف في سن صغير، فتقول هنوف: عندما بدأت أقرأ عن فان غوخ، استغربت كثيرًا أن حياة فنان مثله كانت بالغة السوء، فقد مات فقيرًا ومنتحرًا، بل وكان يترجى الناس ليشتروا لوحاته، فقط حتى يتمكن من إطعام نفسه.. كما كان للشهرة الكبيرة التي حصل عليها بعد موته بسنوات عديدة، مثار استغراب لها في ذلك الحين، لأنه لم يكن مُقدرًا في عصره، وكان أطفال القرية التي يعيش فيها يركضون خلفه ويرمونه بالحجارة، باعتباره مجنونًا خرج للتو من مصح نفسي وقطع أذنه ليقدمها إلى عشيقته، كما أن والدته قامت باتلاف العديد من لوحاته بعد وفاته مباشرة.

ومن العجيب أن تتقاطع قصة فان غوخ مع قصص فنانين كثر، وهذا يجعلنا نتساءل: لماذا يعمل الناس دومًا على الإساءة للفنانين غير التقليديين ومحاربتهم أثناء حياتهم، ثم تقديسهم والإشادة بفنهم بعد مرور زمن طويل على موتهم؟ وهذا يجعلني أتذكر الفنان الفرنسي أوجست رينوار، وهو يعد أحد أكثر الفنانين المؤثرين، غير أنه مما ذكر في سيرته على لسان حفيده المخرج الفرنسي جان رينوار، أن العديد من لوحاته أتلفت وضاعت بعد وفاته على يد عائلته، حتى إن أخت أوجست قامت باستخدام بعض لوحاته في بناء حظيرة للدجاج! وتجيب الفنانة هنوف عن هذا التساؤل قائلة: ربما لأنه بعد وفاة الفنان تبدأ الأجيال الجديدة برؤية فنه بطريقة مجردة، وبالتالي يكون بإمكانهم تقديره.. غير أنه أثناء حياتهم قد لا يتقبل الناس العديد منهم، لأن معظمهم يكونون سابقين لعصرهم، وخارجين عليه،

لوحة العابرون في الأرض

لوحة العابرون في الأرض

لوحة العابرون في الأرض

والناس عمومًا لا تتقبل التغيير والتجديد بسهولة. وهذا حقيقي، فأي منّا قد يتقبل فكرة أن يسكن بجوار شخص يقطع أذنه ويرسلها إلى عشيقته؟

رسمت هنوف حالاتٍ إنسانية عديدة، حيث تُصوِّر معظم لوحاتها مشاعر الإنسان الداخلية، من الشعور بالانعزال، أو الكآبة، والقلق.. وغيرها من المشاعر والحالات الإنسانية التي تمس وتجمع بين البشر جميعًا.

ولهنوف أسلوب مميز يخصها ويعبر عنها، حيث يكمن تمييز لوحاتها حتى لو لم تحمل توقيعها.. وعند سؤال هنوف عن كيفية حصولها على أسلوبها الخاص، أجابت: قد يكون هذا الجواب مضحكًا، لكنني وجدت الأسلوب لأنني لم أبحث عنه.

وتابعت الفنانة هنوف محمد بأنها كانت مشغولة بالرسم فقط، فقد ظلت ترسم لسنوات دون توقف، حتى تشكل أسلوبها، وتقول بأن رسمها ما يزال يتغير كثيرًا، لأنها ما تزال مستمرة باكتشاف رسمها وتطويره.

وتعتب هنوف على بعض الفنانين الذين حبسوا أنفسهم في قالب محدد بحجة الأسلوب، وقد منعهم هذا من اكتشاف أساليب أفضل قد يبتكرونها.. كما دعت الفنانين للرسم بحرية وكسر جميع القوالب، لأن أسوأ شيء هو أن يحصر الفنان نفسه في قالب وأسلوب محدد.

وربما لهذا السبب كانت هنوف معجبة كثيرًا ببيكاسو، لأنه كسر جميع القوالب.. فتقول بأنه سواء أعجبت بلوحاته أو لم تفعل، إلا أنك ستتوقف أمامها طويلًا.

عرضت هنوف لوحاتها أول مرة في معرض منفرد في مانشيستر البريطانية عام ٢٠١٧، تلتها بعد ذلك المشاركة في معرض أكسفورد للفنون ٢٠١٨، كما عرضت لوحاتها أيضًا في متحف اللوفر في معرض للفن الحديث ٢٠١٨، وحصلت على جائزة سيدتي للإبداع والتميز.

نالت لوحات هنوف شهرة كبيرة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، وأصبح البعض يحجز لوحاتها حتى قبل رسمها.. وعند سؤالها عن طموحها القادم في الحياة وفي الفن، أجابت بأنها لا تريد سوى أن ترسم وحسب، فتقول إن عملية الرسم ذاتها تمنحها المردود الروحي الذي تبحث عنه. وتضيف هنوف: قد لا يصدق أحد ذلك، لكنني فعلًا لا أمتلك أي طموحات أخرى غير أن أستمر بالرسم. ماذا يعني أن أصبح من أشهر الفنانين في العالم؟ في النهاية سأعود إلى نقطة البداية وهي العزلة التي عشتها وأعيشها.

فهي ترى بأن الجوائز أمر جيد وجميل، لكنها ليست هدفًا. وبالنسبة للمشاركة المستمرة في المعارض، فترى الفنانة هنوف محمد بأن المعارض الفنية على وشك الاندثار، وتوضح بأن الغرض من المعارض قديمًا هو أن تتم إتاحة اللوحات للجمهور، أما الآن فبإمكان الفنان أن يتواصل مع الجمهور باستمرار وبشكل مباشر، وفي هذه الحالة فإن اللوحة تصل لعدد أكبر من العدد الذي يزور المعارض. لذلك فهي لا تحرص على الاشتراك بكثرة في المعارض، بالإضافة إلى أن بعض المعارض تقوم بفرض قيود كثيرة.

أما عن عملية بيع اللوحات، فتقول هنوف بأنها لا تحب التعلق، وهي ترى بأن كل لوحة أهدتها الحالة النفسية التي تشعر بها، لذلك سيكون من الأجدى التخلص من اللوحات لما تحمله من ذكريات ومشاعر معينة، حتى تتم إتاحة المجال للوحات أخرى ومشاعر جديدة.. وهذا أفضل من الاحتفاظ باللوحات، لأن تكديس كل تلك المشاعر في مكان واحد سيكون بمثابة الثِّقل على صدرها.. كما أنها تسعد أيضًا حن تصبح لوحاتها جزءًا من منازل الآخرين، فكأن اللوحة أصبح لها حياتها الخاصة وبيتها الخاص.

الفنانة هنوف في المرسم برفقة لوحاتها

ديواننا

# ثَلْجُ الأيَام

شعر: د. عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة

ويُغَطّي الثّلْجُ جَمِيْعَ الأشْياءْ
حَتّى الأشْلاءْ
حَتّى جَمْراتِ القَلْبِ المُنْهَكِ بالهَجْرِ وبالإقْصاءْ !
يُنْهِكُني الإعْياءْ
وأنا أُبْعِدُ عنّي ثَلْجَ المَلَلِ المُتَراكِمِ في الأرْجاءْ
حَتّى لا يَنْطَفِئَ الشّمْعُ الذّابلُ بالأضْواءْ
يُنْهِكُني الإعْياءْ
وأقاومُ حَتّى لا تَتَنازَعَني الأنْواءْ
أو تَخْطِفَ منّي بَعْضَ بَقايا أزْهارٍ حائلةٍ صَفْراءْ
وألَمْلِمُ في صَبْرٍ وعَناءْ
أحْلامَ رَبِيْعٍ مَرّ بقَلْبي ذاتَ مَساءْ
أُوْقِدُ منهُ الدِّفْءَ لِباقي عُمْرٍ يَرْحَلُ عَدْواً للإغْفاءْ

# أكان وقوفاً على الذاكرة؟

شعر: محمد فرج العطوي

كما تشرقُ الشمسُ في القاهرةْ
وساحاتُها حُرّةٌ ساهرة
أفيقُ على آهةٍ من غياب
وأغفو على شهقةٍ حاضرةْ
وأحسبني لا (أموتُ عليك)
إنتظاراً وأسئلةً كاسرةْ
ولا أنتقي من شظى الكلمات
تعابيرَ موحيةً آسرةْ،
ولا أتمنى، وبعضُ المنى أساطيرُ،
كالأمم الغابرةْ
لماذا تركتِ المدى مشرعاً
لكلِ مشاغبةٍ عابرةْ؟
لماذا –وقد عبقَ الياسمينُ –
صَددنا عن العطرِ يا شاعِرةْ؟

وقفنا على بُعدِ تلويحتين
ونصفٍ عن الساعةِ العاثرةْ
وقفنا طويلاً على جهتين.
أكان وقوفاً على الذاكرة؟
نلمّحُ للحُبّ أنْ عُد!
ولَم نُشْفَ بعدٌ من الطعنةِ الغائرةْ
لو إندفع الشوقُ فينا قليلاً
غرقْنا به مرةً عاشرةْ
لو إحتفلتْ فيزياءُ الكلام
بِنَا. لأنتصرنا على الجُملِ الساحرةْ
لكُنّا – على الرغم من أمسِنا
الفقيرِ – غنىً في رُبا القاهرة

# حلم المغني

شعر/ جبران محمد قحل

وغريبا يذوب حلم المغني
ووحيدا تَغتاله الأغنياتُ
لحنه راحلٌ، وفي كل روح
جهةٌ تَشْتَهيه فيها اللغاتُ
عازفا كل لهفةٍ... فهي فَوتٌ
نازفا كلَ نبضةٍ... فهي ذاتُ
رحلةُ البحر بالسفينةِ... سِرٌ
عوّذَتْهُ الشواطيءَ... المرساةُ
ستُنَمّ الخواطرُ البكرُ للريح
الخطايا، وتشتكي الخطواتُ

حيلة العمر في الغرام : التناسي
والتناسي من دونه الآهاتُ
فاسكب الليل في كؤوسك، واشربْ
خمرةَ الوقت ، تَسْكَرُ الذكرياتُ
لن يعودَ الصدى، تَغَرّبَ موّالُكَ
يا صاحِ، واحتساهُ الشّتاتُ
فالتمسْ غربةً تليقُ بحلم
ما تمنّى، أو خَوّنَتْهُ النِيّاتُ

# يا ذا الخيال

شعر/ محمد مهاوش الظفيري*

وَهَوَى الْخَيَال من الذّرا يَتَدَحْرَجُ
نَضُبَت مَنَابُعُهُ وَجَفّ مَعِينهَا

وَاللّيْل كالأشباح قَاسٍ لَجْلَجُ
والأرض غَطّى جَانِبَيْهَا الْعَوْسَجُ

ثَقُلَتْ عَلَيْهِ همومُه وتكاثرت
يَا للقصائد كيف تَتْرُكُنِي هُنَا

وَيَد السّديم تَخيط مَا لَا يُنْسَجُ
وَأَنَا الغَرِيبُ العَاشِقُ المُتَوَهّجُ

هَجَرَ السّمَاء وَمَا حَرَت أبراجها
الشّعر محرابي وَمَعْبَدُ مُهْجَتِي

مِنْ كُلّ مَا يَجْلُو الْعُيُون وَيُبْهِجُ
وسلاف رُوحِي حِينَمَا تَتَحَشْرَجُ

هَبَطَت جَنَاحَاه وَكَان مُحَلّقًا
الشّعْر غَايَةُ مَا أُرِيدُ مِنْ الْهَوَى

فَوْق النّجُوم الشاهقات وَيَعْرُجُ
فَهُو الصباح المُستَنِيرُ الأَبْلَجُ

مَا كُنْت أحسب أَن يَخِرّ مُهَاوِيًا
وَهُوَ الذي إنْ رُمْتُهُ وَطَلَبْتُهُ

وَكَأَنّ أَبْخَرَة النّوَاحِي هَوْدَجُ
يَدْنُو إلَيّ وَتَارَةً يَتَحَرّجُ

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ رُؤاهُ جَمِيلَةً
فَبِهِ الخَيَالُ مُوَلّعٌ وَبِدُونِهِ

مِنْ كُلّ نَائِيَةٍ تَجِيءُ وَتَخْرُجُ
لَا يَسْتَوِي للشّعر خَيْلٌ تُسْرَجُ

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ القصيد يَسُر بِي
يَا ذَا الخَيَال فداك لَا تَطَأ الثّرَى

وَأَنَا أَحِنّ إلَى الْفِنَاء وَأَلْهَجُ
عُد لِلسّمَاء فَكُلّ شَيءٍ يُفْرَجُ

*ليون ـ فرنسا

# الناتج القومي

أحمد الفاضل

قد يكون "الناتج القومي" من المصطلحات الاقتصادية الشهيرة، ولكنه من وجهة نظري ملائم لأن يكون في الاقتصاد وفي غيره، بل ان الاقتصاد محكوم بمدة معينه ازاء ما أود الانتقال اليه!

النشاط البشري الذي يشمل إنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات (الاقتصاد) لا يمكن تجاوزه او اهماله مهما كان، ولكن التجارب اثبتت ان هناك دائماً بُعداً آخر تُقاس به عظمة الحضارات وتمدن الشعوب وقوة الدول. وتختصره اللغة احياناً بكلمة "إبداع" والابداع بطبيعته غير محدود لا بشكل ولا نمط ولا بفن معين، بل هو حالة عقلية تنحو لإيجاد أفكار أو طرق ووسائل تشكل إضافة حقيقية لمجموع النتاج الإنساني؛ وأن تكون ذا فائدة حقيقية على أرض الواقع.

ما وددت تصويبه أن هناك بعض المقولات الدارجة كالابداع يخرج من رحم المعاناة، والحاجة ام الاختراع وغيرها والتي لا أراها إلا مقولات غير منطقية تماماً وربما كان ايجادها لحاجة نفسية وليس عقلية واستخدامها يأتي دوماً في منحى عاطفي.

في رأيي، أنّ المبدع الذي أنتج رغم المعاناة، كان يمكن أن يبدع بصورة أفضل لو تهيّأت له ظروف معيشيّة أفضل، فحين تلقي نظرة سريعة على قائمة الدول الأكثر ابتكاراً ستجد أن مواطنيها بعيدين عن الحاجة ورحم المعاناة، بل أنك ستجد أن السبب الأول هو البيئة المحفزة من المجتمع، والجاهزية التي توفرها الدول لدعم العقول ونتاجها.

فدول مثل امريكا وكوريا الجنوبية والمانيا واليابان وبريطانيا وفرنسا مرت بمراحل كارثية في تاريخها. وإلى وقت قريب، كان من الصعب تخيل ما هي عليه اليوم!

وفي فرص التطور وخلق الإبداع. ستجد دوماً ان هناك عواملاً ومبادئ راسخة متفق عليها منها تقدير الجمال وإحقاق الحق والدفاع عن كل ما يخدم مصلحة الانسان مهما كانت جذوره وافكاره.

قد تحتاج المجتمعات لمراحل حتى تنضج فكرة الاختلاف والتنوع فيها، وأن تؤمن بأن الإختلاف هو إيجابي اكثر مما هو سلبي، وانه يصب دائماً في الصالح العام.

هناك من هم في صراع دائم مع انفسهم قبل غيرهم، وفكرة الآخر ليست إلا تصور عن الخصومة. وبطبيعة الحال من لا يتسع لنفسه فلن يتسع لغيره، فالعجز الذهني وضعف الإستعداد النفسي يصنع أنماطاً مهزوزة مع الوقت تشكل إيذاءاً لأي جديد في الحاضر.

ويتطور هذا المهزوز الى شخص متنمر او مفترٍ او مغتال احياناً، لا غرض له الا تكسير الرؤى وإفشال المشاريع. ولو كانت الأمور بين يديه لاخفى هذا المختلف عن ظهر الوجود. فهو يعتقد ان بتغييبه المختلف عنه هو انتصار لموقفه، والحقيقة ان التاريخ يثبت عكس ذلك دوماً.

والتاريخ مليء بالدماء والنار والقضبان وقصص العظماء الذين إحتملوا الفقر والحرمان والظلم من دون أن يفقدوا إيمانهم. وكانت أغلب نهاياتهم مأساوية..

فالمهاتما غاندي إستقرت في صدره ثلاث رصاصات من شاب هندوسي من نفس طائفته، لأنه دافع عن الوحدة بين الهندوس والمسلمين. ومالكوم إكس عندما طالب بحقوق المسلمين السود تم قتله بواسطه 7 رصاصات على المسرح، وقبله أبوه وعمه. وقبله بعام، مارتن لوثر كينغ وهو يطالب بالمساواة بين البيض والسود في اميركا

العدد 2616- 09 - يولية- 2020م

ويأخذ جائزة نوبل وماهي إلا سنوات ويقتله قناص. ونيلسون مانديلا طالب بالعدالة الاجتماعية للناس في بلده قد تم سجنه 27 سنة ووضعت أميركا إسمه على لوائح الإرهاب وظل إسمه موجوداً على تلك القائمة حتى اواخر 2008.

وعلي شريعتي إنتقد التعصب الطائفي فتم قتله بكل دمٍ باردٍ في لندن من قبل المخابرات الايرانية.

وفي أوروبا، غاليليو أصابه العمى وظل منفياً في منزله حتى مات، بسبب نظرية مركزية الشمس، وقبله أستاذه كوبرنيكوس. واسبينوزا تم نفيه، وبعد وفاته رفض سكان أمستردام أن يُدفن في مدينتهم حتى وجدوا له في نهاية الامر ضريحاً صغيراً في جزيرة لاهاي أقصى غرب هولندا. وفرانسوا فولتير فيلسوف التنوير عاش كل حياته هارباً بعد ان تم نفيه و سجنه و تعذيبه لمجرد انتقاده لبعض ممارسات الكنيسة الكاثوليكية، مات وهو لا يملك المال لشراء بعض الأدوية المسكنة له. رحل هو وجون جاك روسو صاحب "العقد الإجتماعي" حجر الزاوية في الفكر السياسي والاجتماعي الحديث كما يقال في عام 1778 والذي خسر حقوق المواطنة وغير مذهبه حتى يستعيدها. وبودلير الذي حرك بحور الشعر فى أوروبا قدم الى المحاكمة بتهمة إنتهاك الأخلاق العامة، اكثر من مرة، ونُفي بيكاسو، وأُعدم لوركا رمياً بالرصاص في طرقات قرطبة. وقبل هذا كله مات سقراط بالسم وصفد سينيكا.

وحتى نكون منصفين مع أنفسنا. فإن تاريخنا مليء بالمآسي التي لا تخطر على البال، ومن لا يقرأ التاريخ يضطر إلى إعادته وتكراره!

فقد طُبخت أوصال إبن المقفّع في قدر، ثم شُويت أمامه ليأكل منها، وبشار بن برد ضُرب بالسياط حتى مات. والإمام مالك ضُرب وجُلد حتى انخلعت كتفه. وقبله عُذب أبو حنيفة النعمان. وسُفك دم ابن حيان وسجن وعُذب. وعلّقوا رأس أحمد بن نصر وداروا به في ازقة بغداد. وصُلب الحلّاج حيًا أيامًا متوالية في رحبة الجسر وضُربت عنقه وأُحرقت جثته بالنار، وكُفّر الفارابي، وأحرقت كتب الغزالي. وإبن رشد نفاه المنصور الموحدي إلى القرية اليهودية وأحرق كتبه. والسهروردي جوعوه حتى مات، ومحيي الدين بن عربي كفروه وخوّفوا الناس منه حتى أصابه الهلع وعاش بقية حياته خائفاً داخل بيته. ومثله إبن جرير حين رموه بالتشيّع، ومنعوا الناس من الإجتماع به، وظل مُحاصرًا في بيته حتى تُوفّي، وخنقوا صاحب "زمان الوصل" لسان الدين بن الخطيب وأخرجوه من القبر وأحرقوا وجهه. وكل حدث أعلاه لايفصله عن الاخر 50 عاماً في تسلسلها الزمني، ولا ننسى ظاهرة التكفير التي لم ينجُ منها كثيرون كالرازي وإبن سينا والكندي .. الخ

في آخر مئة عام، تغرب الكثير من المفكرين والادباء خوفاً من الطعن كنجيب محفوظ أو القتل كفرج فودة أو الإختفاء في ظروف غامضة كموسى الصدر.

وبعد هذا كله، فأنك حين تتجول في الشبكات الاجتماعية وتشاهد عمليات الإقصاء لمجرد الإختلاف وسهولة التكفير والتخوين والمكارثية، تشعر بأننا لم نتحرك الى الأمام واننا ما زلنا نراوح مكاننا.

ما يحدث هو إنخفاض حقيقي في الناتج القومي بالمعنى الاجتماعي والانساني.

ولعلي أختم بقصة تختصر الكثير..

حين فر عبدالحميد الكاتب مع مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية قال له: "إنج بنفسك ياعبد الحميد، فإنهم إن قتلوني خسرني أهلي وحدهم، وإن قتلوك خسرك العرب جميعاً".

فكم من عبدالحميد خسرناه حتى اليوم؟

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الكاتبة والقاصة السعودية وفاء الحربي ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.

## الكاتبة والقاصة السعودية وفاء الحربي

# معرفتي بنفسي تحتاج إلى تحديث

إعداد: منى حسن

***يقال: «إذا عرفت نفسك فلا يضرك ما قيل فيها»، فماذا تعرفين عن نفسك؟**

-كل يوم أكتشف أن معرفتي بنفسي قديمة وتحتاج إلى تحديث.

***وبم تُعرفينها؟**

-شخص يؤذي نفسه بالمعرفة! أشبه زهرة دوار الشمس التي استدارت لضوء الشمس المنعكس على المنجل أثناء الحصاد وعرفت مالا ينبغي أن تعرفه.

***لم تختبئ وفاء الحربي في جبة غولبهار مهشيد؟**

-ليس اختباء، غولبهار هي بوابة الخروج لوفاء.

***الواقع والخيال على أيهما تتكئ عوالمك القصصية؟**

-الخيال، إذ أن الواقع صخرة ملتهبة لا أستطيع الاتكاء عليها، ربما أقترب منها إلى حد غير حارق.

***يرى بعض النقاد أن الرواية طغت على الشعر والقصة، وألقت بهما في الهامش، فما رأيك؟**

-يبدو أن الهامش أكبر مما يظنون.

***أهم رافد استقت منه تجربتك ككاتبة؟**

الطبيعة.. ولحظات التأمل النادرة أثناء غسل الأطباق.

***هنالك نساء يكتبن بعقولهن، وآخريات بقلوبهن فأيهن أنت؟**

-مزيج من الاثنين، عقلي نقطة الحبر وقلبي قماشة بيضاء.

***هل بإمكان الكتابة أن تشكل لصاحبها حياة بديلة؟**

-لا.. حياة مستعارة على الأغلب. البدائل قد تدوم حسب قدرة الشخص على التكيف.

***أي أنواع الكتابة تفضلين ورقية أم إلكترونية؟**

-عقلية.. أكتب النص في رأسي وحين أشعر أنه نضج بما يكفي للنشر، أدونه الكترونيا.

***ما الذي نجنيه من «إعادة تدوير الخسارة»؟**

-مثل تحنيط الموتى، الاحتفاظ بالخسائر خالية من صفاتها وتأثيرها.

***وعلام يدل «احتراق الرغيف»؟**

-النهاية المأساوية لسيرة السنبلة.

***هل أنصفك الإعلام؟**

مؤخرا.. نعم، لكنني مقلة في الظهور.

***متى يجب أن يحتجب الكاتب عن الإعلام؟**

في الأصل ينبغي أن لا يسرف في الظهور لكيلا يضطر لذلك.

***أيهما تحرصين على متابعته: النشرات الإخبارية أم البرامج الثقافية؟**

-منذ سنتين تقريبا السبب الوحيد الذي يدفعني لفتح التلفاز هو سماع صوت آخر غير صوتي في البيت حتى لو كان برنامجا تسويقيا لأدوات الطهي.

***أنت من المغردين النشطين بـ تويتر فكيف تقيمين دور مواقع التواصل في إثراء تجربتك الكتابية؟**

-ليس إثراء، إنما وسيلة وصول سريعة و»حرة».

الهامش أكبر مما يظنون

الاحترام سلوك لا يتطلب عواطف

الوطن هو المكان الذي يجمعني بمن أحب

*هل أنت مع أن الإنترنت وخاصة مواقع التواصل، فتح بابا ومبحثا جديدا للكتابة والنقد فيما يسمى بالأدب الرقمي أو التفاعلي؟

-لا. اختلاف وسيلة النشر لا يغير المسميات الأصلية.

*تعرضت لسطو موجع على كتاباتك المنشورة في تويتر فما أهم حكمة خرجت بها من هذه التجربة؟

-أن أخاف قبل أي شيء، من غياب «الإنسان» في الإنسان.

*ماذا تستدعي لديك كلمة وطن؟

-المكان الذي يجمعني بمن أحب.

*ما الذي يرافقك إلى عوالم الكتابة؟

-أعتقد أنني المُرافِق هنا، لأنني أستجيب لإلحاح الكتابة، لا أستدعيها.

*إلى أي حد استطاعت المبدعة السعودية تجاوز حدود كتابة الهم الذاتي نحو كتابة الهم المجتمعي والإنساني؟

-ليس لدي أدنى فكرة.

*إلى أي مدى يؤثر النقد على لحظات الكتابة لديك؟

-لدينا خلط واضح بين النقد الفني والذائقة، ومن يخلط بينهما ويسمي رأيه المبني على الذائقة نقدا فنيا، لا أعول عليه.

*وصلت مجموعتك القصصية «احتراق الرغيف، النهاية المأساوية لسيرة السنبلة» إلى القائمة الطويلة لجائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية، فماذا عنى هذا لك؟

-إنجاز كبير.

*هل أنت عاشقة محظوظة؟

-نعم، إن كنا نعثر على الحب في بطاقات «اكشط واربح».

*يقول إحسان عبدالقدوس: الحب هو العذر الوحيد الشريف للعبودية، فهل تتفقين معه؟

-لا، تغليف الحب بهكذا مصطلحات يُليسه ثوبا ليس ثوبه.

*يقال: إن الرجل الذكي هو الذي يخضع المراة لإرادته دون أن يأمرها بذلك، فمن هي المرأة الذكية؟

-التي تغادر متى شعرت أنها بدأت تخضع.

*«لا يليق بالرجل المهذب أن يسأل امرأة عن سنها»، فما الذي يجب أن لا تسأله المرأة عنه؟

-رصيده في البنك.

*«إذا فقد الرجل المرأة التي يهواها فانه يصعب عليه أن يجد غيرها بسهولة»، فماذا عن المرأة؟

-لا أحبذ تقسيم المشاعر بين الجنسين كما لو أننا نتحدث عن ميراث.

*كيف تصفين علاقتك بالآخرين؟

-جيدة، لا أسرف في الحضور ولا أطيل الغياب.

*متى يدخل قلمك في سبات عاطفي؟

-إن كان من المتاح وصف علاقتي بالنوم بالعاطفية، فالجواب: عندما أنام.

*«أن تكون، أو لا تكون»، متى شعرتِ كامرأة مبدعة بهكذا تحدٍ؟

-لا أحسبها بهذه الكيفية الانتحارية، سأكون متى استحققت ذلك.

*« أصدقاء جيدون وكتب جيدة وضمير نائم! تلك هي الحياة المثالية كما يراها مارك توين»، فكيف تراها وفاء الحربي؟

-جزيرة نائية، بشر قليلون، وقلب خاو.

*متى تصغين لقلبك؟

-قلبي بوصلتي، أتبعه حتى لو أشار إلى الغرب.

*ومتى تتجاهلينه؟

-لا أفعل، وغالبا يؤدي بي إلى التهلكة. قرار القلب متعته قصيرة وتبعاته تدوم.

*الوقت هو عملة حياتنا، ففيم تحبين إنفاق الفائض منه؟

-بما أن وقتي كله يذهب في فعل الأشياء التي أحبها، فإني أتدارك الفائض منه في فعل الأشياء التي لا أحبها ولكن ينبغي علي فعلها.

*متى يجانب الصمت الحكمة؟

-حين يكون الكلام كمخدر موضعي لعضو مصاب يجب أن يبتر.

*ومتى يكونها؟

-حين تكون الكلمة الأخيرة بمثابة مطرقة القاضي لإنهاء الجلسة.

*أين تكمن قوة شخصيتك؟

-في المغادرة حين يصبح من المحال تجاوز الأمر.

*وما هي نقطة ضعفك؟

-الالتفات أحيانا مدفوعة بالشوق.

*ما أهم جسر تحرصين على بنائه بينك وبين الناس؟

-الاحترام، لأنه سلوك لا يتطلب عواطف.

*جدار تحرصين على إقامته بينك وبين الناس؟

-المساحة، لا تتطفل على مساحتي طالما لم أسمح لك.

*صديقة تحبين مقاسمتها قهوة الشعر وقراءة هذا الحوار؟

-«ميم»

*شخص يمكن أن نسميه صديق حروفك الأولى؟

-منى صديقة عزيزة من تويتر أيضا.

*بلاد تمنيت السفر إليها؟

-روسيا.

*حلم تسعين لتحقيقه؟

-أن أستمر في الرضا عن نفسي.

*شخص وقف بجانبك في وقت كنت في أشد الحاجة إليه؟

-شقيقتي.

*شيء تمنيتِ لو سألتك عنه؟

-لايوجد، الأسئلة تحث على الكلام وكتابة القصة القصيرة عودتني على الاقتصاد.

*سؤال تمنيت لو لم أسألك عنه؟!

-سؤال لم أعثر له على إجابة.

*ماذا -تقولين لمن يقرأ لك؟

-من أجلك أكتب.

مساقات

# تلبيس إبليس!
# (حوار في عَلم اجتماع الحضارات)

د. عبدالله بن أحمد الفيفي*

ارتبط الزيُّ في المخيال الشّعبي بدرجة الإنسان في التحضُّر والتفوُّق. وربما عبّر، قبولًا ورفضًا، عن عُقَد نقصٍ- حسب علم اجتماع الحضارات- يجعل اللاوعيّ الشخصيّ والجمعيّ يوهِم بعضَنا أنّ الداء في ما يُلبَس. آية ذلك أنّ لبس البِذلة الغربيّة ظلّ يُشعِر الرجل الشرقيّ بالنشوة؛ فيخيّل إليه أنّ ما في رأسه قد صار كالذي في رؤوس الفِرنْجة؛ لمجرد ارتداء تلك البذلة التي يلبسونها، ولا سيما مع ربطة العُنق، إنْ كان متطلِّعًا إلى مستوًى أرقى في السُلّم الاجتماعي. هذا على حين قد يتوارى المتفرنج حياءً من لباسه الشرقي.

قلت لصاحبي المشاكس (سيف بن ذي قار)، وهو يلقي عليّ هذا الشؤبوب النقدي :

- لا اعتراض لي إلّا على ذال «البِذلة»، المنقوطة مع كسر الباء!

- قال: أما إنّي على مذهب (المرتضَى الزَّبيدي، -١٢٠٥هـ= ١٧٩٠م).

- وما مذهبه؟

- مذهبه جاء في «تاج العروس»، حيث قال: «وقولُ العامّة: البَذْلَة، بالفتحِ وإهمالِ الدال، للثِّياب الجُدُدِ، خَطأٌ مِن وُجوهٍ ثَلاثةٍ، والصّواب بكسرِ المُوحّدة وإعجامِ الذال، وأنه اسمٌ للثِّيابِ الخَلَقِ، فتأمّلْ ذلك!»

- لكنّك أبقيت الوجه الثالث. وهو أن البِذلة للثياب الخَلَق، فتأملْ ذلك!

- قد تأمّلتُه، لكن ما لا يُدرَك كلُّه لا يُترَك جلُّه.

- دعنا من هذا، جُلِّه وكُلِّه، وعُد بنا إلى الموضوع!

- كذلك وَقَرَ في ذهن المرأة العربيّة المتخلِّفة- ولا أقول الشرقيّة هنا، لأنّ الحالة عربيّة بنحوٍ أعوص- أنّ سِرّ التفوُّق يكمن في أن تَعرِض بشرتها، جلّها، للهواء الطلق! في غفلةٍ عن أنّ الحِجاب حِجاب العقل، كما أن العورة عورة العقل، غطّينا الجسم أم كشفنا. والغريب أنّ مثل هذا المنطق في حقّ المرأة يسوّق ممّن لا يسأمون من ترديد اتهام الطّرَف الآخَر بـ«الذُّكوريّة»! وهم، بناءً على هذا الحَوَل الفكري، يرون أنّ الزّوج (ذُكوريّ)، مضطهِدٌ زوجَه، إذا أحبّ أن يراها محتشمة، أمّا إنْ هو رضي بعكس ذلك، فهو (متحرِّر، ويُمنَح من قِبَلهم الشهادة اللا ذكوريّة)! هكذا تلقائيًا.

- خير الأمور أواسطها.

- صحيح. أولا ترى أيضًا أنّ هؤلاء- وَفق حالتهم المشخّصة آنفًا- يظلّون صُمًّا بُكمًا عُميًا عمّا حقّقته المرأة في (المملكة العربيّة السُعوديّة)، مثلًا، من نجاحات حقيقيّة، تفوّقت بها على بعض شقيقاتها العربيّات؟ رغم الجأر المتواصل بأن المرأة هنا مضطهَدة، مهمّشة، مُقصاة... إلى آخِر المسلسل، قياسًا إلى البلدان التي تُوصَف بأنها أكثر انفتاحًا وتخفُّفًا من القيود الاجتماعيّة.

- أتُنكِر أن المرأة ما زالت تستحق تمكينًا أكثر وأكبر، بوصفها إنسانًا، ومواطنة؟

- كلّا. لا أزعم أن المرأة في المملكة قد نالت جميع حقوقها وطموحاتها.

- إذن؟

- إنما أرى أن الحملات حول المرأة في السعوديّة- التي تعيش في إطار تقاليد، يصفها بعضهم بأنها سقيمة- لا تَسمع عادةً إلّا ما يُطرِبها، ولا تروّج إلّا لما يصبُّ في اهتماماتها، ويدعم أطروحاتها.

- كيف، يا سَيف؟

- كيف.. هي لا تَذكر شيئًا عن سعوديّات منقّبات كثيرات من طبيبات، وأكاديميّات، وباحثات، وعالمات، وسيّدات أعمال، لم يُعِقهن ما اخترن من زِيٍّ عن الوصول إلى أعلى المراتب، عِلميًا وعمليًا، محلّيا وعالميًا.

- هناك في المقابل أُخريات ارتضين السُفور، يحظين بمثل تلك المراتب.

- صحيح. ما أعنيه أنّ ثمّة مَن توقّفت هِمَمُهنّ عند هذه النقطة.

- أيّة نقطة؟

- نقطة الخيوط والأقمشة، والبِذَل- سواء أخذناها بمعنى الثِّياب الجُدُد أو الخَلَق- لأنْ ليس وراء ذلك شيءٌ لدَى أولئك، لا من المواهب ولا من العلوم! والمؤدلجون الذين أُشير إليهم لا يلتفتون- كعادتهم- إلى النوع الأوّل من النساء، ولا يمكن أن يَذكروا أسماءهن، ولو استطاعوا أن يمحوا وجودهن لفعلوا؛ لأنهن يُثبِتن واقعيًا سطحيّة ما يروّجون لفظيًا، وفهاهة ما يُمنطِقون ويُقايِسون ويُنظِّرون.

- أو بالأصح يكشفن النقاب الحقيقيّ عن أن أغراضهم لا تعدو الرغبة في أن تغدو المرأة كما يحلو لهم، حسب نمطٍ خارجيّ مظهريّ، وَقَر في عقولهم ونفوسهم أنه السبيل الأوحد، والخيار النهائيُّ الذي لم يَتوصّل عمُهم (كيرياكو) إلى خيرٍ منه.

- هو ذاك. وأَعْزِزْ عَلَيّ بما تُستلَبُ المرأة! وكما يَستورِد المستلَبُ أشياءه يَستورِد صوره النمطيّة أيضًا، ومفاهيمه الاجتماعيّة، وطرائقه في القياس والتقييم.

- لكن ألا ترى- بواقعيّة- أن مظاهر التديُّن، والأصالة، والعُروبة، ما زالت لدينا مظاهر خارجيّة، فيما ترقّى الأمر لدَى الآخَر- الملعون- إلى المَخْبَر لا المَظْهَر؟

- بلى، أرى. وأزيدك من الشِّعر بيتين. إنّ الرؤساء الأميركيّين أنفسهم، على سبيل النموذج، رجالُ دينٍ، وإنْ نفاقًا، ملتزمون، لكنّ تديُّنهم له مظاهر أخرى. وهي في الغالب- إذا استثنينا الطاقيّة اليهوديّة، التي يجب أن يلبسوها جميعًا في بدايات عهودهم لتَثبيت إيمانهم، وولائهم الصهيوني، وحُكمهم لهنود العالَم الحُمْر والحُمُر- مظاهرُ عمليّة، وممارساتٌ فعليّة، تعبّر عنها الأفعال، لا الأقوال، ويُنظَر فيها إلى ما تُخفي الصدور، لا إلى الشَّعر الطويل، أو الثوب القصير!

- كفانا الله، إذن، «تلبيس إبليس»، من كلّ نوع ولون، بـ«هدوم أو من غير هدوم»!

(العضو السابق بمجلس الشورى، الأستاذ بجامعة الملك سعود)

# الدروس المستفادة... غداً يكون أفضل

د.طامي الشمراني

من طبيعة الإنسان أن يكون جادا وهازلا بحسب طبيعة الأسيقة التي يتحرّك في أبعادها، والذّات البشرية نفسها تتفاعل وتستجيب بحسب طبيعتها هزلا وجدا، فمنها ما يتأسّس وعيها -أساسا- على الهزل، ومنها ما يتأسّس على أساس الجد الذي تواجهه، ومعنى ذلك أن الجدّ والهزل ليس نقيصتين في شخصية الإنسان، وإنما الخلط بينهما في اللحظة التي لا يلزم الخلط هو ما يجلب المنقصة ويحدث سوء النظر والتقدير.

ما يعيشه العالم اليوم من وباء معروف «بالكورونا» كشف عن أنماط من التصوّرات والمواقف وردود الأفعال التي تبيّن حقيقة الجهل الذي يعيشه أفراد بعض المجتمعات، ففي الوقت الذي يتأهّب فيه العالم استعدادا لمجابهة الخطر المحدق بالأمم والشعوب، وفي الوقت الذي يستعظم فيه خطر الوباء، وتتآزر فيه الجهود لتجاوز المحنة، وفي اللحظة التي تعصر فيها العقول لإيجاد الترياق الشافي وتقديم يد العون للإنسانية، يظهر منطق هزلي في ساحة الأحداث العصيبة ، كما لو أن الأمر لا عسرة فيه ولا محنة تشوبه، والأمرّ من هذا وذاك، أنّ كثيرا من السلوكيات التي طغت في تصرفات الناس وتعاملهم ينبئ عن ّ عدم الوعي بالخطر والجهل بالضرر، على الرّغم أنّ ما يلقّن للمتعلّم في أطوار التعلّم الأولى من مبادئ السلامة «عدم اللعب بالنار»، والحال أنّ الوباء الذي يطوّق العالم أقسى و أعنف ضررا من لهب النار وحريقها.

يبدو أن ما يقع فيه كثير من الناس هذه الأيام العصيبة من تصرفات هزلية يفسر بالجهل وقلّة الإحاطة، ينطبق عليهم قول المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

كما ينطبق عليهم قول الشاعر العباسي ابن المعتز:

وحـــلاوة الـدنـيـا لـجـاهـلـهـا
ومـــرارة الـدنـيـا لـمـن عـقـلا

جميل أن يعيش الإنسان حياته دون تكلف ويقضي أوقاته فيها عن سجية وطيب خاطر، ولكن الأجمل دوما أن يكون الإنسان جاداً في التعامل مع أحداثها ووقائعها، لاسيّما حينما تكشف الطبيعة عن غضبها، فمن ذا الذي يستطيع أن يلهو مع الإعصار أو مع الطوفان، لاشك أنّ صاحب الرؤية المتبصرة الفاحصة لحيثيات الأشياء يستطيع أن يسخّر كل ضارة وكل نافعة لصالحه، ففي كل أمر خير إذا استوعب الإنسان ما يحيط به من ظواهر واتّخذ منها مسلكا لشحذ عزيمته، وتنمية مداركه فالأزمات تولد الهمم وتكشف الحجب.

لازال التاريخ كلّ يوم يعلّمنا أنّ الإنسان يصنع مجده من محنه،و أنّ المصائب تصنع الحلول السحرية العجيبة التي تأخذ بيد الإنسان إلى مرفأ النجاة، وقيل قديما الحاجة أمّ الاختراع، وفي التاريخ عبر كثير لمن أراد الاعتبار فلكم من الأمم التي ليس لها من اليابسة إلا رؤوس جزر بركانية، ولكن مع ذلك فإنّ جدّ شعوبها جعلهم يبتكرون فرص الاستمرار على هذا الكوكب بشكل لا يقبله العقل، فشيّدت المدن العمودية الناطحة نحو السحاب وشقّت في الأبحر الطرق والسكك وأقامت الحياة حيث لا تقام.

بل أن المستقرئ للتاريخ يرى أن أوبئة كثيرة في الماضي جعلت الإنسان يهتدي إلى أساليب جديدة يبني عليها حياته ويرهن بها مستقبله.

إن المشكلة كل المشكلة أن يظلّ الإنسان بمثابة الحاضر الغائب وقت دقّ نواقيس الخطر في الفضاء الذي يعيش فيه، غير آبه بما يهدّد حياته، كما لو أنه ليس فرداً من المجتمع، أو كما لو أنّ الأمر لا يعنيه، على الرغم من أن الثقافة الإسلامية التي رضعنا من ثديها علّمتنا أنّ الإنسان لبنة في مجتمعه، ما يسوء مجتمعه يسوءه، وما ينفعه ينفع مجتمعه.

إن عدم استيعاب محاذير المنظمة الصحية و العمل بالنصائح المتدفقة في راهن هذه الأزمة الوبائية، يكشف عن خلل تاريخي في طبيعة بعض الأفراد، فعدم القدرة على الالتزام والتحلّي بالجدية له أبعاده التاريخية، إذ الأفراد المعتادة على اللامبالاة وعلى التسيّب يصعب عليها أن تسلك طريق الجد والالتزام في اللحظات الطارئة وفي مواقع الخطر، على الرغم من الإنسان ذاته يمتلك نوعا من الدفاع الغريزي والفطري يحترز بموجبه ساعة الخطر من كل ما يتهدد حياته.

فهم هذه المسألة يرتبط أيضا بالثقافة التي نشأ عليها الإنسان في مجتمعاتنا العربية فهو لم ينشأ على ثقافة وبائية، تجعل منه متحصّنا أثناء معايشة أي وباء من الأوبئة، فيكون متجهّزا وملتزما بأدقّ مبدأ للوقاية والسلامة ، لذلك ما نشاهده اليوم من تعامل هزلي مع الوباء الذي يعصف بالعالم إنّما مرده في الأساس إلى غياب هذه الثقافة في المسيرة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات.

الطبيعة البشرية قادرة على الدوام على إيجاد طريقها نحو الحياة، وصراع البشرية مع الطبيعة صراع تاريخي وانتصاره على الطبيعة في مسار تاريخ البشرية علامة بارزة على قدرة الإنسان على تجاوز أخطائه وغفلته وهزله، ما يبشر بأمل موعود لطلوع فجر يوم آت تعود فيه الحياة إلى مجاريها التي ألفتها البشرية، ولكن قبل أن يتحقّق هذا الحلم، فإنّ البشرية مدعوة أكثر من أي وقت مضى إلى اليقظة والتزام الحذر والحيطة حتى يضمحل شبح هذا الوباء وتجف أذرعه وتعود البسمة إلى الشفاه والسعادة إلى القلوب.

يمامة زمان

# فيروز

اليمامة خاص:

**فيروز : ــ حجــر ــ أكتشفه حليم الرومـــي فكانت للملايين النغـــم وصقله عاصي الرحباني ، الرخيم المحبوب ، مثلمـا حجر ــ الفيروز ــ الناس هو ذلك الحجر الكريـم المرغوب .**

## تحقق حلمها بعد ٢٠ سنة

## بيت جميل وانف

● اذار ١٩٥٠

كان ذلك في اذار ، مارس ،من عام ١٩٥٠ ، خلال حفلة اناشيد مدرسية قدمت من الاذاعة اللبنانيـة ، باداره المقدم في الدرك ، محمد فليفل ، وكان مدرسا للموسيقى والغناء في المدارس الحكومية .

وكان يشرف على هـذه الحفلة الاستاذ الملحن المعروف ، حليم الرومي بحكم وظيفته في الاذاعة اللبنانيـة كمدير للبرامج.

وقبيل بث الحفلة الحية ، اصرف حليم الرومي يمتحن صوت كل منشد وحين حان دور فيروز اذا به يصيح السمع ، ثم يطلب منها الاعاده ، مما خيل لفيروز الصغيرة ، ان الاذاعـة سوف ترفض اشتراكها في الحفلة ، وانها ستطرد بعلى حد قولها ــ.فغر ان الرومي اوما لها ان تقترب منـه وسالها :

ــ ما اسمك يا فتاة ؟

● اليمامة ص ١٢ ●

اجابت :

ــ نهاد حداد

فقال :

ــ ومن المسؤول عنك ؟

ــ قالت : امي

وعاد يسالها :

ــ اترغبين الغناء من الاذاعة ؟

فقالت :

ــ سوف اسال امي .

● الى الاذاعة مع امها

وفي اليوم التالي اتت نهاد حداد الى الاذاعة اللبنانيـة في «مريول » مدرسي اسود ، ترافقها امها ، وجلست بين يدي مدير البرامج الاستاذ الرومي يحاول الخجل عبثا اكساء وجهها الاصفر النحيل ببعض الحمرة .

وسالها الاستاذ الرومي عما اذا كانت تحفظ بعض الاغاني لتنشدها فقالت بتشجيع من امها :

ــ احفظ اغنية « يا ديرتي مالك على لوم » لاسمهان واغنية « يا زهرة في خيالي » لفريد الاطرش .

● موظفة في الكورس

وهكذا دخلت فيروز عالم الغنـاء براتب شهري قدره «١٥٠» ليـرة لبنانية ، كموظفة في « كورس »الاذاعة الدائم ، ترتد وراء ارخص المطربات كما ترتد وراء اغلى المطربات. لكن الأستاذ الرومي لم يبخل عنها فتولى رعايتها وتشجيعها ، وقام بتدريبهـا اكثر من ستة اشهر فتركز صوتهـا وزاد رخامة .

وبقيت في كورس الاذاعة مجهولة خلال سنتين كاملتين الى ان دخـل حياتها الاستاذ عاصي الرحباني ،وكان ذلك في العام الثالث من عملها فـي الاذاعة اللبنانية .

● فيروز وعاصي والرومي بينهما:

كيف تعرفت فيروز الـى عاصي الرحباني وتزوجته ؟

مرة ثانية لعب الاستاذ حليـم الرومي دورا في حياة فيروز ، فهـو

## قال لها صوتك عادي !

## وقالت عنه ثقيل الدم .. ثم كان الحب

## وبعد أشهر من زواجهما بدأت المأساة !

الذى قدمها الى عاصى الرحبانى .

وكان عاصى الرحبانى موظفا بدوره فى الاذاعة اللبنانية كعازف « كمان » فى فرقة الاذاعة وكان « كسولا » ناقما على كل شىء ، حتى قيل فيه : عاصى لا يدخل مكانا الا افسده ، وقد افسد اعضاء الفرقة الموسيقية .

● عاصى ثقيل الدم ..

وحدث حين قدم حليم الرومى فيروزا لعاصى لم يبد على وجهه ان صوتها قد اثار اعجابه بل قال :

ـ صوتها عادى ..

لقد تزوج فيروز من قال فى صوتها : انه عادى وتزوجت عاصى من قالت لصديقها حليم الرومى اكثر من مرة انه ثقيل الدم .. وكان ذلك الزواج فى عام ١٩٥٤ ، نتيجة حب عاصف ، اثمر حتى الان اربعة اولاد، صبيان وبنتان ، واثمر مئات الاغانى وعشرات المهرجانات والاعمال الفنية الكبيرة من المسرحيات الغنائية والافلام وآلاف الاسطوانات .

● اول مرة ارتدت فيروز جوارب نايلون ، كادت قدماها لا تحملانها .

## جميل وشعبية كبيرة

فى حين قالت فيه فيروز ولاكثر من مرة للاستاذ حليم الرومى :

ـ كم هو ثقيل الدم ..

بينما امر حليم الرومى على القول: سان صوتها سيكون له شان كبير ..

وكان يطلب من عاصى الرحبانى بالحاح قائلا :

ـ دع عنك الكسل يا رجل واعتن بامرها « واصقل » صوتها ، فهذه الفتاة كالفيروز ، فليكن اسمها الفنى فيروز ..

● البداية والنهاية

وكانما احدث هذا الاسم تاثير السحر على عاصى الرحبانى وازال عنه الخمول ، فاذا به على الاثر يتولى امر الفتاة ويذوب صوتها بقساوة استاذ صارم ، ثم يضع لها اولى اغانيها «عتاب » لتكون نقطة البداية لكليهما فى عالم الموسيقى والغناء ،فى دنيا الزواج .

لقد خيل لها ، ان جميع العيون تتطلع الى قدميها .

وفى مرة ثانية ، حين « لونست » شعرها بلون كستنائى وعصبت رأسها بمنديل حتى داخل بيتها ، اذ اعتراها الخجل من خادمتها .

هذه فيروز ، عقدتها خجل دفين غريب ولين خيال خصب وحس مرهف يندر ان يتوفرا فى كل فنان .

ولعل ذلك يعود الى تربية صارمة ، محافظة وتعلق بالدين .

فيروز تكره الكذب ، وتبغض التزلف ، فهى شديدة التواضع ترتبك حين تسمع عبارات اطراء فيها وليس هناك اغنى من فيروز بالاصدقاء ،لكنها وان كانت صديقة الكثيرين فصداقاتها الشخصية لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة .

وهى طبيعة لا تحب التكلف ولا حب الظهور ، تقول ما تعرفه وتستوضح ما تجهله بصراحة محببة ، وهى متوقدة الذكاء ، سريعة الخاطر حلوة النكتة ، واكثر ما تقول النكتة عن نفسها لتشيع حولها المرح.

سألتها مرة صديقة عما ارتدته فى حفلة ، فاجابت فورا :

ـ كنت خزانة ماشية ..

● متواضعة ومطيعه

وفيروز مع حبها للملابس الجميلة لا تفرض رايها فى اختيار ما تهواه اثناء حفلاتها ، فهى مطيعة تنفيذ دائما ما يفرض عليها ارتداءه اثناء الحفلات وغالبا ما تكون ملابسها فى غاية التواضع ، ففيروز اثناء الحفلات كما هى خارجها تمتاز ببليونة وطاعة وتتصرف كاصغر فرد فى الفرقة وتنظر لزوجها نظرة الاستاذ الصارم فتنفيذ بتعليماته ،وهى شديدة « بطاعة عمياء».

وهى عصامية ، استطاعت ان تعوض ماداتها من علم فتعلمت على معلمتين خصوصتين وهى تتقن اللغة الفرنسية والانكليزية كما درست « النوطة » وكثيرا ما تساعد زوجها بكتابتها .

● فيروز فى البيت

انها سيدة بيت ممتازة ومضيفة مثالية من الطراز الاول ، فهى تشرف على شؤون البيت رغم اعمالها الكثيرة وتعد بنفسها الطعام حين تدعو الاصدقاء.

ومن اكثر الذين يحبون طبخها الموسيقار محمد عبد الوهاب ، امابيتها فهو جميل ، نظيف حسن التنسيق .

● لقد كان حلم فيروز ان يكون لها بيت جميل .. وانت جميل ..

واسمعها تقول بصراحة وسذاجة .

ـ طالما تمنيت لو كان لى الانسف الجميل .. والبيت الجميل ..

كان على فيروز ان تنتظر وتعمل زهاء العشرين عاما لتحصل على بيت جميل ، وهو حاليا فى منطقة الرابية فوق بيروت .

● اليمامة ص ١٣ ●

www.alyamamahonline.com



نقلاً عن العدد 101 ص12 - الصادر في 14 ربيع الثاني 1390هـ - الموافق 19 حزيران 1970م

وجوه غائبة

# أحمد زكى :
# رئيس جمهورية التمثيل

كتبت-هانم الشربينى

**لا يمكن اعتبار أحمد زكي ممثلٌ سينمائي مصري شهير فحسب، فقد استطاع بموهبته الكبيرة وقدرته على انتحال الشخصيات ببراعة الالتحام بالجمهور في كافة أرجاء الوطن العربي، حيث اشتهر أيضًا بكثافة أدواره، وتقمصه الشخصيات ومعايشتها فغالبًا ما ضرب زملائه بشكلٍ حقيقي أثناء مشاهد التمثيل العنيفة، ومن حبه للفن أنشأ شركة إنتاج تحت اسم أفلام أحمد زكى مما خلف ورائه تراث سينمائي فريد ، وقد ثارت خلال الأسابيع الماضية ضجة كبيرة في مصر نتيجة بيع مقتنياته بعد وفاة نجله الوحيد .**

توفى الممثل المصري أحمد زكي، عام ٢٠٠٥ بعد إصابته بسرطان الرئة،وقد توفى وكان آخر أفلامه لم يكتمل تصويره بعد فهو الفيلم الذي اكتمل بعد وفاة البطل،وقدم فيلم «حليم»، يقدم قصة حياة المغني المصري عبدالحليم حافظ، وقد إكتمل تصوير الفيلم بعد وفاة زكى ، وعُرض لأول مرة بعد مرور

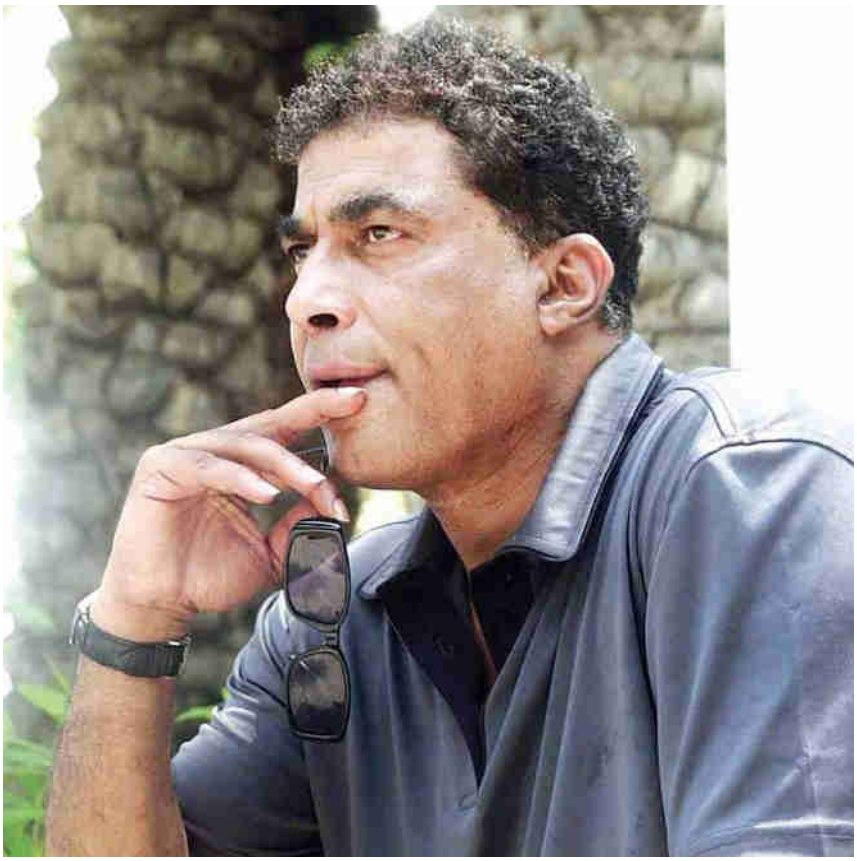

أكثر من عام على وفاة زكي، في يوليو/تموز ٢٠٠٦،وقد تزامن تصوير الفيلم مع بداية سيطرة مرض السرطان على زكي، وتراجع حالته الصحية، وتمكن المخرج شريف عرفة بالكاد من تصوير المشاهد التي تتناول حياة عبدالحليم حافظ مع تقدمه في السن،وبعد وفاة زكي، قررت الشركة المنتجة الاستعانة بنجله هيثم لاستكمال الفيلم. وبالفعل، قام هيثم زكي بدور عبدالحليم حافظ في فترة شبابه، وكانت هذه نقطة انطلاقه في عالم التمثيل،وبلغت تكلفة إنتاج حليم نحو ١٨ مليونا.

تزيد أعمال أحمد زكي على ٩٠ عملا، ما بين السينما والتليفزيون والمسرح، والأعمال الإذاعية في بداية مشواره الفني.

ولد أحمد عبدالرحمن زكي في ١٨ نوفمبر ١٩٤٩ في مدينة الزقازيق محافظة الشرقية ، وحصل على بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية قسم تمثيل وإخراج عام ١٩٧٣ بتقدير امتياز، هو الابن الوحيد لأبيه الذي توفى بعد ولادته، تزوجت أمه بعد وفاة زوجها، فرباه جده، حصل على الإعدادية ثم دخل المدرسة الصناعية، حيث شجعه ناظر المدرسة الذي كان يحب المسرح، وفى حفل المدرسة تمت دعوة مجموعة من الفنانين من القاهرة، وقابلوه، ونصحوه بالالتحاق بمعهد الفنون المسرحية، وأثناء دراسته بالمعهد، عمل في مسرحية هالوا شلبي، تخرج من المعهد عام ١٩٧٣، وكان الأول على دفعته، عمل في المسرح في أعمال ناجحة جماهيرياً مثل: «مدرسة المشاغبين ،أولادنا في لندن، العيال كبرت، وفى التليفزيون لمع في مسلسل الأيام وهو وهى، وأنا لا أكذب ولكنى أتجمل، ونهر الملح ،والرجل الذي فقد ذاكرته مرتين.» عمل في العديد من الأفلام التي حصل منها على جوائز عديدة، و يعتبر أبرز ممثلي الثمانينيات والتسعينيات. وهو من الممثلين الذين يندمجون في الدور، فيؤيدونه بقوة مهما كانت مساحته أو أهميته، تعتبر أفلام له بمثابة محطات مهمة في التمثيل، ابتداء من عيون لا تنام ،والبرئ، والحب فوق هضبة الهرم، وأحلام هند وكاميليا، وناصر ٥٦ ،وأرض الخوف..

استطاع بموهبته الكبيرة وقدرته على انتحال الشخصيات ببراعة الالتحام بالجمهور في كافة أرجاء الوطن العربي ..

كان يؤمن أن فنه سيعيش فتوحد معه ،لكن على الجانب الشخصي لم يحظى كانسان بفرصة قصة حب مكتملة ، فهناك حكايات وقصص حب كثيرة لم تكتمل في حياة النجم الراحل أحمد زكى ، حتى تلك التي توجت بالزواج من الفنانة الراحلة هالة فؤاد وكان نتاجها ابنه الوحيد هيثم لم يكتب لها أن تستمر لغيرته وشده حبه لها وإصرارها على مواصلة الفن .

هالة فؤاد الزوجة الوحيدة

جمع الحب بينهما وفرقتهما الغيرة ، هالة فؤاد تلك الفتاة الرقيقة الحانية الجميلة البيضاء التي حققت نجاحات فنية في فترة بسيطة واستطاعت أن تلفت لها الأنظار ، أحمد زكى هذا النجم الأسمر ذو الشعر المجعد الذى يحلم بأسرة مستقرة وزوجة وبيت وأطفال لا يتعرضون لمثل ما تعرض له من حرمان في طفولته بعد وفاة والده في الزقازيق محافظة الشرقية وقبل أن يكمل عامين من عمره ثم تزوجت أمه ليستقر جرح كبير وإحساس باليتم عاش معه ، ليبقى ذلك الطفل اليتيم في بيت خاله وعاش في حالة عطش دائم لحنان الأم الذى لا يرويه لقاءات وزيارات بسيطة يزورها فيها فيرى إخوته من أمه ينعمون بحنانها دائما بينما هو يراها على فترات متقطعة، وتلك الوحدة عاشها مرة أخرى ابنه هيثم الذى توفى مؤخرا وحيدا بشقته في حي الشيخ زايد ،فالفنان الشاب هيثم أحمد زكى منذ يوم ميلاده في ٤ إبريل من عام ١٩٨٤، وعلى عكس ما كان يتوقع المحيطون له بحياة يملأها بريق الأضواء والنجومية لطفل مولود في عائلة فنية مرموقة، فالوالد هو نجم نجوم الشاشة أحمد زكى، والأم هي هالة فؤاد والتي كانت واحدة من أجمل الوجوه التي مرت أمام كاميرات الدراما السينمائية والتليفزيونية في ثمانينيات القرن الماضي، فضلا عن تاريخ جده لأمه المخرج الكبير أحمد فؤاد، وخاله المخرج هشام فؤاد، ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن؛ حيث انفصل والداها وهو في السنوات الأولى من عمره،

وانفصلت أمه وتزوجت من رجل الأعمال عز الدين بركات، ثم أصيبت والدته بمرض السرطان، وسرعان ما هزمها، وتتوفى وهى فى ريعان الشباب، تاركة هيثم تحت رعاية جدته وخاله وهو فى السادسة من عمره، ولكنهما يرحلان واحدا تلو الآخر خلال سنوات قليلة، لينتقل وهو فى سن الرابعة عشرة إلى رعاية خاله المخرج هشام فؤاد، والذى يتوفى بعدها بعامين، وينتقل بعد ذلك إلى رعاية والده الفنان أحمد زكى، والذى كان معروفا عنه أنه يعيش الفن بكل جوارحه، وعاش الفتى صاحب الستة عشر عاما حياة مضطربة إلى حد كبير، ورغم ذلك لم تدم تلك الرعاية المعنوية لأبيه طويلا؛ حيث أصيب النجم أحمد زكى وهو فى أوج تألقه بمرض السرطان، ورغم مقاومته للمرض بكل قوة ،والفنانة الراحلة هالة فؤاد بدأت مشوارها الفني القصير خلال دراستها بالجامعة حينما رشحها المخرج عاطف سالم، لدور في فيلم «عاصفة من دموع» ، فحققت نجاحا وحصلت على جائزتين عن هذا الفيلم، الأولى من جمعية الفيلم، والثانية من المجلس الأعلى للثقافة، وبعد هذا النجاح تم ترشيحها لأداء دور مع الفنان أحمد زكى في مسلسل «الرجل الذى فقد ذاكرته مرتين» ، ومن هنا نشأت قصة الحب بينهما لتصبح تلك الفتاة زوجته الأولى والأخيرة،

وفى حوار للراحلة هالة فؤاد تحدثت عن زواجها من الفنان أحمد زكى قائلة: «استمر زواجنا لمدة عامين وأنجبت خلالهما ابننا هيثم أحمد زكى»، ولكن زكى طلب منها بعد الانجاب التفرغ للحياة الاسرية واعتزال الفن، فرفضت ووقع الطلاق بينهما لتكمل هالة فؤاد مسيرتها الفنية بعد الطلاق حتى تقر الاعتزال بعد مرضها الأخير ، ودائما تحدث الراحل أحمد زكي بإجلال واحترام عنها وتأثر بعد وفاتها بل أشيع أنه حاول الانتحار حينما سمع نبأ وفاتها وفى حوار قديم له تحدث عن هذا الزواج قائلا: «كنت أحلم ببيت وأسرة كبيرة وهالة كانت إنسانة راقية ولطيفة ومهذبة ومثلت معها ووجدتها نموذجًا هائلًا وتوسمت فيها زوجة رائعة، اعتقدت أنها لا تحب الفن واكتشفت أنها تعشقه، وبعد الإنجاب قررت هالة أن تعود للفن، فرفضت عودتها للفن وفشلت في إقناعها وأصبحت عصبيًا معها لدرجة كبيرة، أردت أن أحميها من هذا العالم القاسي بأضوائه ومشاكله التي لا تنتهي، لم نحتمل العناد انفصلنا واعترفت أنى ظلمتها لأنى استغرقت في حلمي لتأثيث بيت وعزوة لكن الحلم انتهى بشكل سريع»، وعقب انفصالها عن الفنان أحمد زكى تزوجت هالة فؤاد عام ١٩٩٠ من عز الدين بركات الخبير السياحي لتنجب منه ابنها الثاني رامي، ولكن بعد ولادة متعسرة قررت هالة أن تبتعد عن التمثيل وارتدت الحجاب بعد أن قدمت ٢٤ عملًا سينمائيا ودراميًا، وعقب اعتزالها الفن أصيبت هالة فؤاد بسرطان الثدي وذهبت إلى فرنسا لعلاجه، ولكنه عاودها مرة أخرى لتدخل في غيبوبة متقطعة ثم تسلم روحها إلى بارئها عام ١٩٩٣ ، عن عمر يناهز ٣٥ عاما، ليحزن أحمد زكى حزنا شديدا على وفاتها وحينما

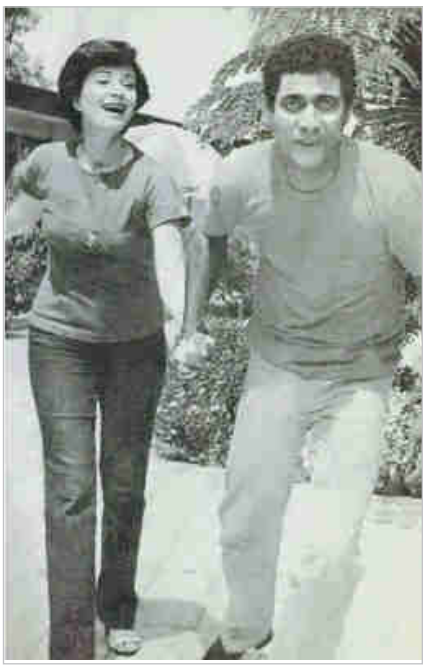

أحمد زكي مع زوجته الراحلة هالة فؤاد

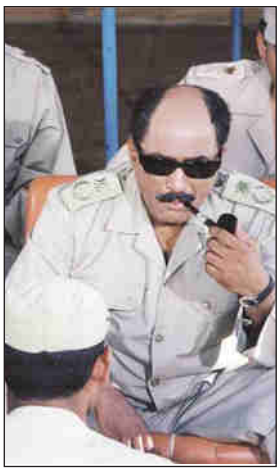

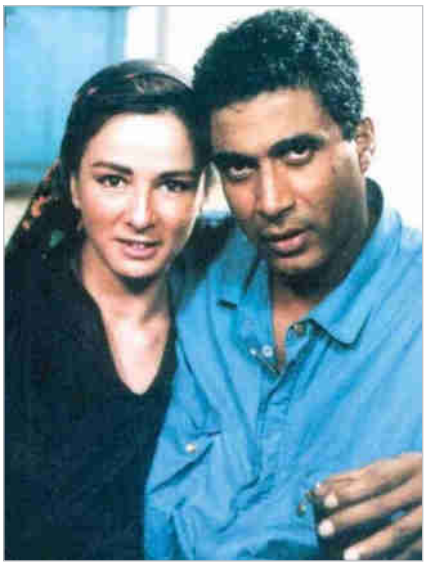

وصله خبر وفاتها وهو يصور أحد المشاهد سقط مغشيًا عليه، ونقلوه إلى منزله .

رغدة تعترف بالحب

وأكثر شائعة طاردت أحمد زكى هي علاقته العاطفية بالفنانة السورية رغدة فخلال فترة مرضه تناثرت الكثير من الأقاويل حول علاقة الفنانة رغدة بأحمد زكى حيث كانت لا تفارقه خلال هذه الفترة، وكانت إلى جواره فترة إقامته بالمستشفى حتى أنها كانت تضع قيودا على الزيارات، وأشيع أنها منعت الفنانة يسرا من زيارته، وحسمت رغدة في حوار تلفزيوني حقيقة هذا الجدل حول هذه العلاقة بعد وفاة الامبراطور قائلة : «نعم أحببت أحمد زكى وأحبنى.. هذه هي الحقيقة»، رغم أنها كانت تنكر ذلك من قبل، وقالت أن علاقة حبها بأحمد زكى شرف لم تنله، ولكنه كان توأم روحها.

وأضافت: «ذات يوم كنا نجلس معًا وكان التليفزيون ينقل حفلًا وشاهد مريم فخر الدين تمسك بذراع أحمد مظهر وهى تصعد على خشبة المسرح في دار الأوبرا، فقال لي عندما نكبر مثلهما تأخذين بيدي وأنا أصعد على خشبة المسرح ومن هنا اتفقنا على أن من يقع منا على الطرف الآخر أن يقوم بمساندته، لم يكن هناك عيب في الحب المتبادل بيني وبين

أطلق عليه عدد من النقاد لقب «رئيس جمهورية التمثيل» بعد تقديمه فيلمين يرصدان السيرة الذاتية للرئيسين جمال عبدالناصر وأنور السادات

أحمد زكى ، فقد كان غير مرتبط وأنا كذلك»، مؤكدة أنه عرض الزواج عليها في آخر أيامه ،كنت أرفض تماما فكرة أن أرتبط به من أجل أن أرعاه فلو كنت قبلت عروض الزواج التي طلبها منى كان وقتها سيفسر الآخرون وقوفي بجواره أثناء محنته على أنه واجب، ولذلك رفضت، وكان يريد أن يحميني من كلام الناس، رغم أنه كان يحتضر خوفًا علي من الشائعات، وأوضحت رغدة أن أحمد زكى طلب من مدير أعماله أثناء وجوده بالمستشفى أن يحضر المأذون ويتزوجها قطعًا لكل الألسنة التي أشاعت زواجهما سرًا، إلا أنها رفضت رغم حبها الشديد له، لأنهما كانا لا يصلحان كزوجين، كما أرادت أن تخدمه خلال فترة مرضه دون وجود رابط رسمي، وحتى لا يقال إنها وقفت بجانبه فقط لأنها زوجته، وقد شاركت رغدة أحمد زكى في بطولة أربعة أفلام ناجحة، وهى «الإمبراطور»، «إستاكوزا»، «أبو الدهب»، و«كابوريا»، وقالت

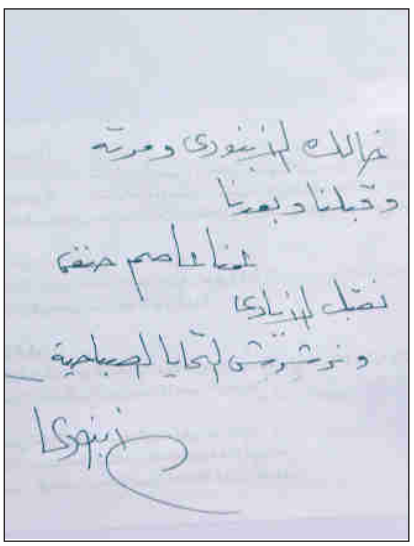

رسالة من الشاعر الراحل عبدالرحمن الأبنودي

رغدة حينها «هناك كيمياء خاصة بيني وبين أحمد زكى على المستوى الفني والشخصي».

«رئيس جمهورية التمثيل»

قرر أحمد زكى تجسيد رؤساء مصر وقد أطلق عليه عدد من النقاد لقب «رئيس جمهورية التمثيل»بعد تقديمه فيلمين يرصدان السيرة الذاتية للرئيسين جمال عبدالناصر وأنور السادات ويركز فيلم «ناصر ٥٦»، الذي عُرِض عام ٢٠٠٦، على فترة وجيزة من حكم الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر، وهي الأشهر التي سبقت تأميم قناة السويس في يوليو/ تموز عام ١٩٥٦،ثم قدم عبر شركة إنتاجه سيرة الرئيس المصري الراحل أنور السادات عام ٢٠٠١، في فيلم «أيام السادات»وأنفق كل ما يملكه على هذا الفيلم ،وكان تعاقد على سيناريو الضربة الجوية الذى يروى قصة حياة مبارك والذى يحكى بداية تعرفه على الرئيس عبد الناصرلكنه لظروف إنتاجية لم يكتمل وظلت أوراقه حبيسة مكتب أحمد زكى.

لم تكن شخصيات الرؤساء هى وحدها الشخصيات السياسية التى جسدها فى ديسمبر/ كانون الأول قدم فيلم «معالي الوزير»، الذي جسد فيه شخصية وزير فاسد قادته الصدفة إلى الوصول لمنصبه، لكنه نجح في البقاء فيه متعايشا مع صراعه النفسى ويستعرض الفيلم الذي كتبه وحيد حامد وأخرجه سمير سيف، الحياة النفسية للوزير الفاسد ،ولم تكن هذه هي التجارب لزكي هى تلخيص لأعماله من السير الذاتية، إذ قدم من قبل فى تجربة فريدة دور الأديب المصري، طه حسين، في مسلسل «الأيام» في بداية مشواره الفني عام ١٩٧٩ ونجح فى تجسيده ناجحا باهرا ،ولم يكتفى زكى بالأدوار السياسية بل قدم المشاكل الإجتماعية

والفوارق الطبقية وتأثيرها فقدم فيلمه الذى غازل جيل الثمانيات والتسعينات وأحلامهم فقدم فيلمه الشهير «اضحك الصورة تطلع حلوة،وهو فيلم درامي إجتماعى عُرض عام ١٩٩٨ وظهر فيه كل من النجوم الشابة وقتها منى زكي وكريم عبدالعزيز، وعالج الفيلم قصة مصور فوتوغرافي تدخل ابنته الجامعة، ثم تقع ابنته في حب زميلها الشاب الثري الذي يخذلها لاحقا بزواجه من أخرى من نفس طبقته الاجتماعية،ويظهر ببراعة دور الأب الذى تتجسد فيه معانى الحب بجوار الجدة التى تقدم كل معانى الدعم للإبنة الشابة، وقدم زكى فيلمه «ضد الحكومة» ليتعرض لقضية هامة وهى عالم مافيا المحاماة والفيلم شهد تعاون زكي مع المخرج عاطف الطيب، الذي عُرف بأفلامه السياسية الجادة والجريئة. وتناول قصته مافيا المحامين الذين يستغلون ضحايا حوادث الطرق، ويحصلون على توكيلات لرفع قضايا تعويضات ثم يحتفظون بها لأنفسهم ،ثم يقع ابن هذا المحامي ضحية أحد هذه الحوادث، بشكل يهدد مستقبله الرياضي. فيتخلى المحامي عن أساليبه الملتوية للمرة الأولى ، ويقاضي وزراء التعليم والنقل وغيرهما من المسؤولين حتى يتحول الأمر إلى قضية رأي عام. وتم عرض هذا الفيلم عام ١٩٩٢، لينضم لسجل العلامات الناجحة في تاريخ أحمد زكي،وتبقى جملة أحمد زكى الشهيرة التى لايزال الجمهور يرددها لليوم حيث يطل زكى صارخا فى مشهد المرافعة الشهير أمام المحكمة «كلنا فاسدون، لا أستثني أحدا».

ولم تحصر أدوار زكى فى الثوب السياسى ولكنه قدم عددا من الأفلام التي اعتُبرت انعكاساً لمشكلات الشباب من جيله وإنعكاس لمشكلات الفقر فى زمنه واضطراب الصعود الإجتماعى فقدمها فى فيلمه «أنا لا أكذب ولكني أتجمل» عام ١٩٨١، عن قصة الروائي المصري إحسان عبدالقدوس،ويروي الفيلم قصة الشاب الفقير الذي يخفي حقيقة مستواه الاجتماعي حيث يسكن بالمقابر، ويقع في حب فتاة ثرية تُصدم عندما تكشف الصدفة حقيقة هذا الشاب،ثم في عام ١٩٨٦، قدم زكي رواية «الحب فوق هضبة الهرم» لنجيب محفوظ، في فيلم يحمل نفس الإسم، والفيلم من إخراج عاطف الطيب، ويعرض معاناة شاب وخطيبته في العثور على سكن للزواج، فيقرران الزواج سرا. وبعد فشلهما في العثور على مكان مناسب يلتقيان فيه، يلجآن إلى هضبة الهرم، حيث تلقي الشرطة القبض عليهما بتهمة فعل فاضح في الطريق العام.

سعاد حسنى وأحمد زكى

شكلا الثنائى زكى وسعاد حسنى بطولات مشتركة ناجحة فى ثلاثة أعمال كان أولها فيلم «شفيقة ومتولي» عام ١٩٧٨، من إخراج على بدرخان، وقدم زكي في الفيلم دور متولي، شقيق شفيقة (سعاد حسني) الذي تستدعيه السلطات للعمل في حفر قناة السويس، ويترك شقيقته التي تدفعها الحاجة للانخراط فى علاقات غير شرعية ، والتى تقودها إلى معرفة خبايا فساد السلطة. وتنتهي القصة بعودة متولي، ليشهد مقتل شفيقة على يد أتباع أحد المسؤولين.

ثم قدم زكي وسعاد حسني مسلسل «حكايات هو وهي» عام ١٩٨٥، وهو مجموعة حلقات منفصلة تناقش كل منها واحدة من قضايا الرجل والمرأة،والتى نالت إعجاب جيل الثمانينات الذى شهد رواج التلفزيون وقتها ، وفي آخر أعمال سعاد حسني السينمائية، قدم أحمد زكي فيلم «الراعي والنساء» عام ١٩٩١، حيث شهد الفيلم ليومنا هذا نجاح باهر وهو مأخوذ عن القصة الأجنبية «جزيرة الماعز»، حيث قام بدور شاب تقع في حبه ثلاثة نساء من أسرة واحدة، ويلعب زكى ببراعة دوره نحو كل الأطراف ليتورط الجمهور فى فعل الإدانة والتعاطف مع هذا البطل فى هذه القصة الملتبسة ، ومن عجائب الصدف أن زكي كان مرشحا فى بدايته السينمائية لبطولة فيلم الكرنك أمام سعاد حسني، لكن المنتج رمسيس نجيب رفضه، وقال إنه سيكون غير مقنع للجمهور كوجه أسمر وهو ما سببه جرح شديد نفسى لأحمد زكى فقرر التحدى والمواصلة ، وكانت خلال أعمالهما سويا يتبادلان الكثير من الإتصالات ويسود الود بينهما ،لذلك كان من الطبيعى أن تخرج هذه الكلمات التى سطرها زكى بخط يده فى نعى سعاد حسني في جريدة الأهرام بعد وفاتها في يونيو/ حزيران ٢٠٠١ فقال: «إليها هي.. إلى الفنانة سعاد حسني، يا أكثر الموهوبين إتقانا، وأكثر العباقرة تواضعا، وأكثر المتواضعين عبقرية، بوجودك ملأت قلوب البشر بهجة، وبغيابك ملأتها بالحزن، استريحي الآن... اهدئي، يا من لم تعرفي الراحة من قبل، لك الرحمة وكل الحب والتقدير، أسكنك اللّه فسيح جناته، يا من جعلت حياة الناس أكثر جمالا.»

كما قدم زكي أفلاما ناقشت تبعات سياسات الانفتاح في مصرعقب حكم الرئيس السادات وقصة صعود طبقات دنيا للسلم الإجتماعى فقدم أفلام أبرزها فيلم «البيه البواب» عام ١٩٨٧، وفيلم «البيضة والحجر» عام ١٩٩٠،وثمة أدورا ثانوية جسدت أهمية بالغة في مشوار أحمد زكي، على رأسها دور الجندي البسيط في فيلم «البريء» عام ١٩٨٦، والإبن المثقف الحالم في مسرحية «العيال كبرت» عام ١٩٧٩، والشاب الخجول في مسرحية «مدرسة المشاغبين» عام ١٩٧٣،والتى كانت بداية لتعريف الجمهور والمنتجين به.

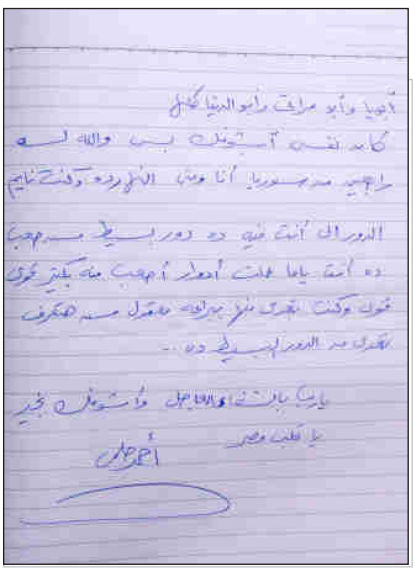

رسالة من الفنان أحمد حلمي

تطبيقك

تطبيق «صحة»

# تمكين الأفراد من تلقي الرعاية الصحية والوقائية بحلول مستدامة ومبتكرة

إعداد: سارة الجهني

أطلقت وزارة الصحة السعودية تطبيق «صحة» الذي يقدم حلول مبتكرة ومستدامة لتمكين الأفراد من تلقي الرعاية الصحية والوقائية من منازلهم للتمتع بمستوى صحة أفضل، من خلال استشارات طبية بالمحادثات النصية والصوتية والفيديو مقدمة من أطباء مختصين ومعتمدين من وزارة الصحة.

تعمل الوزارة على توظيف أفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تمكن من خلال هذا التطبيق، بحيث سيتمكن المستخدم من الحصول على المعلومات الطبية الآمنة بشكل آلي من خلال طرح أسئلة بخصوص الأعراض المرضية. والاستفادة من النصائح الطبية.

ويعتمد الفحص الطبي على أداة للتقييم تزود المستخدمين بأسئلة التقييم الصحي وتقرير يتضمن العلامات الصحية بناءً على إحصاءات المرض/ الحالة. كما يشير التقرير إلى كيفية تأثير نمط الحياة على احتمالية المرض ويشجع خطوات أسلوب الحياة الصحية لتقليل المخاطر.

كشف الوكيل المساعد للرعاية الأولية بوزارة الصحة، الدكتور هشام الخشان، عن تفاصيل تطبيق "صحة" الإلكتروني الذي أطلقته وزارة الصحة، حيث أكد أن التطبيق يستخدم من قبل الأجهزة الذكية بحيث يستطيع أي شخص تنزيل البرنامج عبر متجر آي أو أس "آبل" ومتجر الأندرويد.

وأوضح الخشان أنه وبعد التسجيل في التطبيق يمكن لأي شخص أن يحصل على أي استشارة طبية وأي تثقيف عبر ثلاث طرق، هي: "المحادثة الكتابية، أو الصوتية، أو المرئية".

وبيّن الوكيل المساعد بوزارة الصحة أن استخدام التقنية أهم الممكنات لنموذج الخدمة الطبية ضمن خطة التحول الوطني لوزارة الصحة، ومع استخدام التقنية يسهل على الفرد الوصول للخدمة، فكثير من الحالات المرضية لا تحتاج أن تذهب إلى المركز أو المستشفيات، حيث يمكن أن تحل هاتفياً، كما أن هناك شكاوي أو طلبات قد تحتاج لمعاينة من قِبَل الطبيب كالأمراض الجلدية أو سؤال عن نوع من الأدوية موجود لدى المستخدم، وبالتالي التواصل المرئي مع الطبيب يتوقع أن يقلل من زيارات المراجع للطوارئ والمراكز الصحية".

وأوضح أن هذه التقنية تستخدم في العديد من الدول ويمكن الاستفادة منها لرصد كافة الطلبات ومعدل تكرار طلبات معينة، كما يمكن استخدامها كأداة لتعزيز الصحة العامة وبث مواد التثقيف الصحي، وسيربط لاحقاً مع الملف الطبي الإلكتروني.

وتابع: «لا يوجد شك في أن المواطن السعودي الآن هو مستخدم فعال للتقنية، وبالتالي نتوقع أن يكون عليه إقبال كبير لسهولة الاستخدام، مع العلم أن التدشين الآن للمستفيد المتواجد في المناطق الشمالية والمناطق الجنوبية ثم تأتي بقية مناطق المملكة تباعاً، وهذا التطبيق مع مركز الاتصال "937" وجميع مبادرات الرعاية الأولية والعلاجية ستكون نقلة نوعية بإذن الله لتوفير الخدمة وسهولة الوصول لها.»

وأردف: «الأطباء مؤهلون بتخصص طب "أسرة صحة عامة"، ومنهج طب الأسرة الذي يقدم الرعاية الصحية الأولية والعاجلة والذي يعالج أكثر الأمراض شيوعاً، هو الآن محور التحول الصحي الذي تركز عليه الوزارة في نموذج الخدمة الطبية.»

وحول الفرق بين مركز الاتصال "937" وبين التطبيق قال "الخشان": «مركز الاتصال "937" يستقبل كافة الاتصالات الهاتفية لكافة المستفيدين من وزارة الصحة سواء كان استشارة طبية أو شكوى عن الخدمة، أو مشكلة إدارية أو استفسار موظف عن معاملة، وبالمقارنة بينه وبين التطبيق فإن التطبيق للاستشارات الصحية "صحة" سيزيد من فعالية التواصل مع المستفيد من الخدمة الصحية بزيادة التواصل المرئي، مثال على ذلك الاستشارة الطبية عن طريق المكالمة الهاتفية لا تستطيع الاستفسار عن الطفح الجلدي أو عن نوع الدواء، وكذلك بعض أنواع الحالات التي تحتاج لتشخيص عن طريق المعاينة عبر المكالمة المرئية وهذا مما يعني زيادة ثقة المستفيد في الخدمة».

محمد علوان

# الملك عبد العزيز والوطنية

جميعنا دون استثناء قرأنا أو سمعنا عن لقاء المؤسس لهذا الوطن عند استضافته لـ(حسن البنا) ورغبته في فتح متجر كعادتهم للإخوان المسلمين، وكأنه يفتح فرعا للمتاجرة بالإسلام، من حينها أقفل الملك عبدالعزيز في وجهه الباب بعنفٍ يستحقه، ومن جهة أخرى فتح بابا للوطنية الحقة، فقال: نحن أخوان ونحن مسلمون.

من هنا بدأت فكرة الوطن (المملكة العربية السعودية) ضاماً في هذا العنوان الانتماء الصادق للعروبة في نقائها البكر قبل أن يشوهها أعداء الداخل والخارج على حد سواء

الوطنية ليست فكرة شعار بلا معنى، وليست هاجسا نضالياً يسقط أمام الاختبار الأول.

الوطنية هي على أرض الواقع من نجران جنوبا حتى حالة عمار شمالا ومن الدمام شرقا وحتى جدة غربا، وحدة على أرض الواقع، دمجت كل القبائل المتنافرة سابقا في وحدة جديدة، شعارها الواقعية والدين الذي يقوم على الفطرة السليمة، وقد عبرت بنا قبائل تدّعي الإسلام، وهي إلى فكرة القتل ورفض الآخر أقرب، ولا صلة لها بالإسلام لا من قريب أو بعيد.

الوحدة التي بناها وأسسها الملك عبد العزيز لم تكن وليدة صدفة ما، ولكنها قراءة واقعية تفهم الاقتتال حتى بين أبناء العمومة.

السؤال كيف إستطاع أن يقرب وجهات النظر بين آراء متباينة، وأحقاد متوارثة، تلك عبقرية بنت وطنا .هذا الوطن الذي لا ينتمي لجهة ما، بل إلى الحق والعدالة ويكره التشدد والغوغائية والفوقية.

هذا الوطن الذي أدرك بالعدل ومعرفة المتغيرات السياسية في العالم العربي والعالمي، والذي يمنحك إتقان اللعبة حسب المتغيرات الدولية، ومصلحة الوطن، الوطن الذي بدأ يعي أن رؤيته للمتغيرات التي تحدث من حوله ليست تمثل الشر الكامل إلا أنها جرس ينبغي فهمه، والتعلم من أخطائه

وهكذا فعلت الدولة في عصرها الحديث، وشعارها (نعمل، نخطيء، نتعلم ).

تلك سلسلة من صناعة الدولة/ الوطن التي أسسها: عبد العزيز ونفذ تفاصيلها من استلم الأمانة من بعده دون ضجيجٍ أو إعلام يبهرج المسألة، كل مرحلة تملك أخطاءها، وتملك إنجازاتها، والشواهد متعددة.

١/يوليو / ٢٠٢٠

إبداع

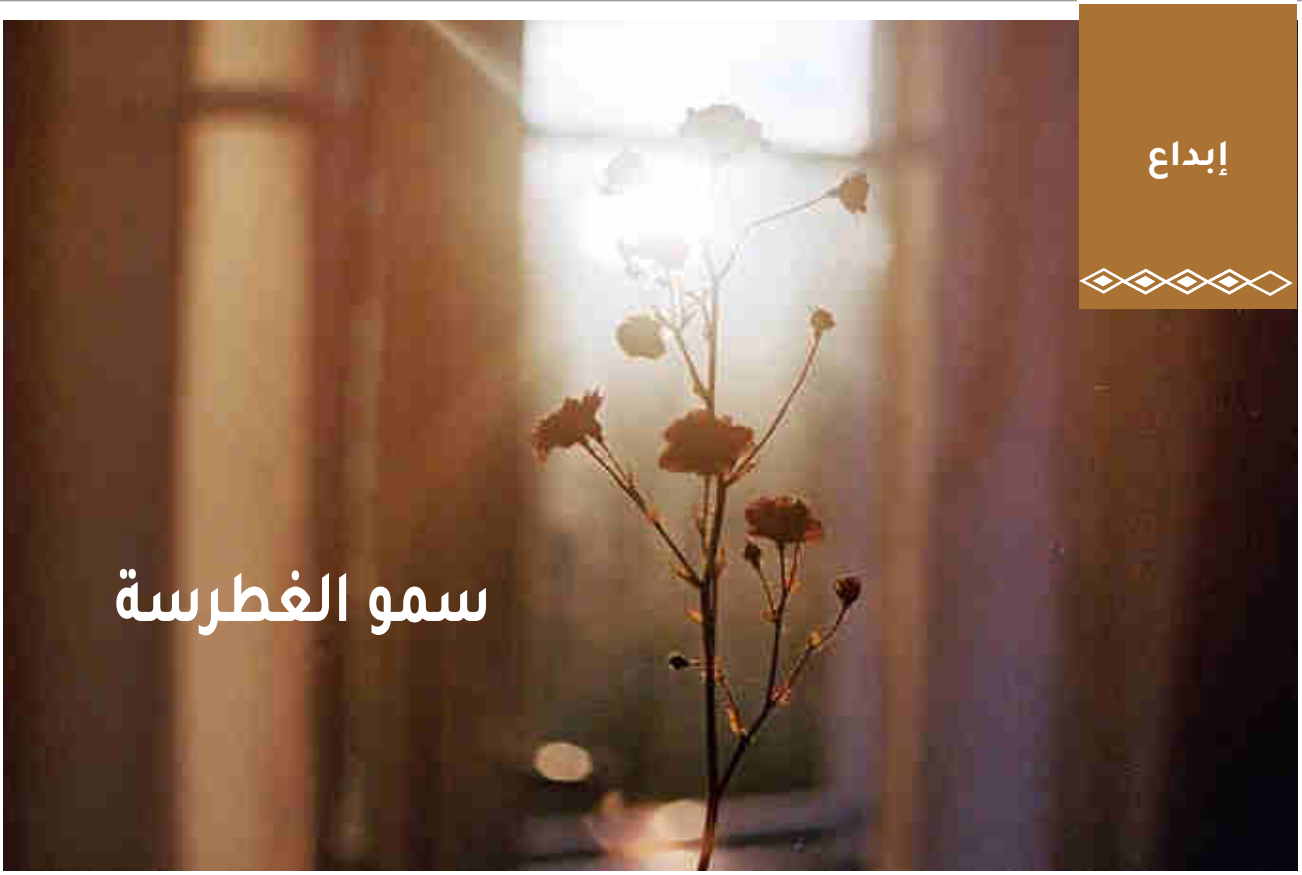

# سمو الغطرسة

ضوء ينساب كشعاع شمس ينساب من الشبابيك يشع بدفء الشعر

شعر/ سحابه

تنبت زهور الشوق حول الشبابيك
ما دام درب الوصل مقفول بابه
لا اقبل عليّ الليل حنيت أراضيك
صوت الوله والشوق جرّ الربابه
من عام الاول والأماني تناديك
لكنّ شد الوقت واقفت ركابه
وش حاجة احلامي تدور مساريك
عقب استباح الدمع عين السحابه
يهناك درب البعد والله يعافيك
ما قصرّت كف الوجع والصبابه

الله يعوض ما مضى من لياليك
ما ضاقت الدنيا بـ عين الرحابه
للوقت لعبه مثل لعبة اياديك
لو الحذر دونه يولّم زهابه
وقف دقايق خلنا من تعاليك
قبل السؤال اللي تحرى الإجابه
باقي سموّ الغطرسه في معاليك
عقب الوباء ما حن دم القرابه؟!

# هدهد سبا

تسيل العذوبة من هذه القصيدة، وتكتمل غنائيتها بقافية الباء التي اختارها الشاعر بذكاء وخبرة.

شعر/ دوخي الشلوي

لوّحت كف الموادع وحزني من قديم
غبت والا تبت معك الجفى أمرٍ مستديم

لا يزال ينوش كبدي مثل حد الشبا
المشاعر منك ما تهتوي حلو النباما

ربي أسألك اهدني للسراط المستقيم
أعرف أعيش الندامة إذا صد النديم

واكفني في شر من صد واستكبر وأبى
واعتبر طرد المقفين نوع من الغبا

وافتح أبواب التوافيق يالله يا كريم
وإن دعاني للمساري طرف ليلٍ عتيم

قد تعبت وحظي إما برك وإلا حبى
كل شيء يردني عن مساريه يهبى

زينة الدنيا عوضها بجنات النعيم
قمت أجر الصوت وأعذب نسانيس النسيم

ما يعلّم في تفاصيلها هدهد سبا
ودي أشرّع ضلوعي إذا هبت صبا

أتراجع عن متاهات وأعوّد وأهيم
واختلي بالجيب يومين والثالث مقيم

يا وجودي يا أول العمر وأيام الصبا
بين حياك الله ولا تعبت ومرحبا

الهوى متبوع والعاقل لنفسه خصيم
من دواعي حفظ قدر المحبين المقيم

ذاب حالي كن يرعاه حنّان الدبى
في ضمير الشاعر اللي؛ مايدري وش يبى

يا مذيّر يا معنّق زعيمة جول ريم
استباح الوصل وأفتى عن الهجر تحريم

فيك ضمر الصيعريات وجفال الضبا
مثل تحريم «المعازف» وتحريم الربا

ضوء من بعيد

# يابن رخيص

قافلة الحج على الإبل تحت قيادة ابن رخيص انطلقت من مدينة الرس تحمل الحجاج من الأهالي وبعد أداء الفريضة والعودة (نكيف) وعندما وصلوا (هضبة بلغة) طريق العائد من المدينة مرض أحد الحجاج بمرض الجدري الذي لا يتحمل معه ركوب الراحلة لمتابعة السير وقال انجوا بأنفسكم لان الارض ليس بها موارد ماء لشرب الابل ومعكم نساء لا يتحملون وعثاء السفر الشاق لذلك قال قائد الحمله ابن رخيص موت واحد من اهل الرس ولا موت جماعه وعزم على استمرار السير لمدينة الرس لذلك وقف محمد بن منصور الريس وقال: لن ابرح المكان سأبقى معه؛ قالوا ستموت وقال مرحبا بالموت وخاطب رئيس الحملة عندما أمر بسير القافلة وقال: إذا وصلتم الرس وجاءت أمي تسأل عني فاسمعها هذه القصيدة وتم ذلك وبقي ابن ريس مع خويه حتى شفاه اللّه وعادوا الى الرس واستقبلته امه بحرارة الشوق وقالت : قاعد في الضلعان ومن ذلك اليوم والاسرة التميمية من الريس يحملون اسم الضلعان..

قل هيه يا هل شايبات المحاقيب
لزما تجيك امي بكبده لواهيب

اقفن من عندي جداد الاثاري
تبكي ومن كثر البكا ما تداري

اقفن بالرخصه كما يقفي الذيب
اسالك باللي يعلم السر والغيب

ليا طالع الشاوي بليل الغداري
وين ابني الي لك خوي مباري؟

ماكن لسب اذيالهن للعراقيب
قله ولدك في عاليات المراقيب

رقاصة تبغي بزينه تماري
في قنةٍ ما عنده الا الحباري

ويابن رخيص كب عنا الزواريب
يتنا خويه لين يبدا به الطيب

عمارنا يابن رخيص عواري
والا يجيه من العواثير جاري

خوينا مانصلبه بالمصاليب
وان ما مشينا له بحق المواجيب

ولا يشتكي منا دروب العزازي
تحرم علينا لابسات الخزاري

رثاء

# الحُزن خَيَّم

هو ليس شاعر اليمامة فحسب، بل هو شاعر وطن، تفيض أبياته دوماً بعطر الوفاء، له في كل موقف وقفة مجد، وفي كل مناسبة قصيدة شعر، يستهل الكثيرون قراءتها ولكنهم لا يجيدون سبك أبياتها ونسج خيوطها من شغاف القلب كما يفعل هذا الشاعر المغرد منذ ٥٠ عاماً.

نشدت عنه الحارس اللي على الباب ... ووقفت أنا في ماقف الحزن منصاب

وفاضت عيونه بالمدامع ولا ردّ ... أطلب له الرحمن والحيل منهدّ

ونشدت عنه أقلام وأوراق وكْتَاب ... فهد ولد راشد عن العين ما غاب

والمكتب اللي باليمامه عنه شَدّ ... له ذكرياتٍ باليمامةْ تجدَدّ

وقمت اتلفت من صدى الهم مرتاب ... ملامحه في زاويةٍ كل محراب

بالدهشه اللي ما توقف على حَدّ ... هذا المصلى به هل الذكر تشهد

والحزن خيم في تغاريد الاصحاب ... أنا أشهد إنه للصحف طب الاطباب

على مهد الحادثة بين الجد ... وبقيادته لأم الجرايد تفرد

الموت غيب بالاجل زاك الانساب ... تردت أوضاع الصحافةْ ولا هاب

وعليه حزني بالضمايِر تجدد ... أبو يزيد اللي عن المجد ما صَدّ

الله يرحمه رحمة واسعة

شعر/ راشد بن جعيثن

# فهد العبدالكريم

# الابتسامة التي غابت والحب الذي رحل

ظلت لحظة لقائه بخادم الحرمين الشريفين في ذاكرته حتى يومه الأخير ويقول عنها كانت لحظة تاريخية شرفني بها مولاي باستقباله لي

إعداد: فاطمة الرومي - صادق الشعلان

**جاء يوم الجمعة الموافق ٣ يوليو من عام ٢٠٢٠ مثقلاً بخبر وفاة الزميل الأستاذ فهد راشد العبد الكريم رئيس تحرير الشقيقة جريدة الرياض ورجل السماحة والعطاء، صاحب الابتسامة الهادئة والعقل المشرع للتجديد والتطوير ليتداعى الناس ربكة وحزنا بعد أن كتب نجله فيصل العبد الكريم عبر حسابه على منصة تويتر معلنا الخبر: «فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون» انتقل إلى جوار ربه الكريم من علمني وأكرمني بكرمه والدي وسيدي الأستاذ فهد العبد الكريم يرحمه اللّه بعد معاناة مع مرض السرطان. بفقده نودع قائداً استثنائياً وتاريخياً في الإعلام السعودي».**

غادرنا الراحل كواحد من أولئك الذين يحملون قناديل من نور، يطوفون بها وينعم كل من عرفه بضيائها، ولم يكن يقدر على إطفائها سوى الأجل. ولأننا نأبى أن يكون الموت أخر محطات الوجود نصر بكل ما أوتينا من قدرة إنسانية تمكننا من التقدير والتذكر والتعبير أن نظل أوفياء لمن غادرنا بأن نشرع النوافذ للحديث عمن بنى معنا صرحاً ثقافياً وإعلامياً متميزاً.

ورد في الأثر «اللهم حببني في خلقك، وحبب خلقك فيني» دعاء وجدناه متجسداً أمامنا حين يُذكر رئيس تحرير صحيفة الرياض الراحل فهد العبدالكريم بعد عمر قاربَ التسع والخمسين عاماً ملأه حباً ومودةً وخُلقاً، توشّح بالوجود في حياته وبالخلود بعد مماته عند من عاشره وعاصره قريباً كان أم صديقاً أم عابر عمل، ليُسدل مرضه الستار عن نهاية رحلة امتدت لأربعة عقود من العمل الصحفي الإحترافي حيث جسد الراحل تاريخا صحفيا خلال مسيرة طويلة كللت بالكفاح والنجاح والتجديد.

لنعد في البدء إلى حديث أدلى به رحمه اللّه في إحدى لقاءاته قال فيه «الصحافة هي في مجملها وبعيداً عن دورها في الضبط المجتمعي تكشف الحقائق وتطور في مستويات مختلفة فيما يتعلق بالاصلاح والتي ليست في مقال أو في تحقيق صحفي بل في رؤية شاملة تأخذ في اعتبارها مصلحة الوطن والمواطن، وأعتقد أن صحيفة الرياض في أدواتها وتغطياتها فهي صاحبة السبق في هذا المجال»، «وهي الجريدة التي ترأس هيئة تحريرها وكانت ختام مسيرته الصحفية.

كان الراحل يعي ويقدر دوره الإعلامي من خلال مهنته وتمكن من توظيف الكثير من القيم التي تعزز دور الإعلام المحلي.

## أحد الذين خدموا مهنة الصحافة بتفانٍ وإخلاص

نعى وزير الإعلام المكلف ماجد عبد اللّه القصبي الراحل قائلاً: «بقلب يملأه الأسى والحزن؛ أنعي الأستاذ فهد بن راشد العبد الكريم رئيس

تحرير جريدة الرياض وأحد الذين خدموا مهنة الصحافة بتفانٍ وإخلاص، وتركوا بصمة واضحة خلال مسيرتهم الإعلامية، أسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم ذويه وقراءه ومحبيه الصبر والسلوان.»

## الفقد كبير لنا وللصحافة السعودية

قبل ذلك نعى المدير العام لمؤسسة اليمامة الصحفية الأستاذ خالد الفهد العريفي الراحل بتغريدة عبر حسابه في تويتر كتب فيها:

«الأمر لله من قبل ومن بعد.. الحبيب الغالي فهد بن راشد العبد الكريم - رئيس تحرير جريدة الرياض في ذمة الله.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

المصاب جلل والفقد كبير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أقبل إلى الله صابراً محتسباً مؤمنا بقضاء الله وقدره، والله لم يتضجر من المرض منذ بدايته حتى آخر لقاء لي به، منحه الله الصبر متسلحاً بإيمان بأن ما قدره الله هو الخير.

التفت حوله أسرته كاملة في مرضه ويشهد الله بأنهم كانوا عوناً له في محنته ومصابه.

الأمر لله آمنا به ورضينا بقدره.»

## عبدالله العبدالكريم: كان داعماً للشباب وواثقاً بإمكانياته

رغم حالة الحزن والألم التي تغشى أجواء أسرته إلا أن شقيقه عبدالله لم يتوان عن المشاركة معنا والحديث عن بعض مآثر فقيدنا حيث قال: «الفقيد كان له دور بارز في دعم الثقافة وحركة التنوير في المملكة فهو قائد لتطوير وتجديد الصحافة الورقية بما يتوافق مع رؤية سمو ولي العهد ٢٠٣٠، كان داعماً للشباب وواثقاً بإمكانية وكفاءة الشباب السعودي التي يشكك فيها البعض. كما كان رحمة الله محباً للأطفال محفزاً ومشجعاً وداعماً وموجهاً لهم بتواضعه وحسن أخلاقه التي يشهد بها الصغير والكبير أسأل الله أن يكون حسن خلقه سبباً في دخوله الجنة. ورغم اهتماماته ومشاغله العملية إلا أنه كان يولي الأعمال والجمعيات الخيرية ومن ضمنها جمعية إنسان اهتماماً كبيراً ودعماً دائماً.

وقبل كل ذلك كان أبو يزيد رحمه الله باراً بوالديه متلمساً لحاجات أقاربه وذويه، كان بشوش الوجه سمح المحيّا ومحباً ومحبوباً من جميع شرائح وأطياف المجتمع بمن فيهم العلماء والمشايخ والمثقفون والكتّاب.

قضى فترة مرضه صابراً محتسباً لم يتذمر قط ولم يجزع وكان يردد الآية الكريمة (ربي إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين).

كان متفائلاً وهو يردد الآية الكريمة (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا)

قبيل وفاته رحمه الله كان يوصينا بنظافة القلب والتسامح ولعل ذلك ليس بالجديد علينا فمنذ أن أدركت وأنا أعرف أخي فهد رحمه الله بهذه الطيبة والنقاء وابتسامته لا تفارق محيّاه والله حتى وهو متوفى سبحان الله مبتسم ولله الحمد.

أسأل الله أن يتغمده برحمته ويجعل ما أصابه تكفيراً وتطهيراً ورفعة له في درجات الجنة..»

## أحسن التعامل على كل صعيد

وتحدث الإعلامي والمثقف القدير محمد رضا نصر الله عن طيبة قلب الراحل ورعايته للأصدقاء المخضرمين كونه سبباً أعادهُ للكتابة في جريدة الرياض: «فهد نعم الرجل، طيبة قلب وخلق جم وصدق تعامل واحترام لزملائه. خاصة المخضرمين منهم.

ولهذه الأسباب عُدت للكتابة في جريدة «الرياض» لشهور. وقد أحسن التعامل على كل صعيد. رحمه الله رحمة واسعة، وتغمده بواسع المغفرة والرحمة والرضوان. وأسكنه فسيح الجنان، والهم ذويه الصبر والسلوان «وإنا لله وإنا إليه راجعون.»

# انتصر على الداء بالصبر

حمد القاضي

عرفته على مدى سنوات طويلة فعرفت فيه كريم الخلق ونبل التعامل وحسن المعشر وصدق الحديث.

كانت ابتسامته تسبق كلامه.. كانت سفيرة قلبه لقلوب محبيه

وما أقسى الدنيا عندما نفتقد المضيئين بحلَك لياليها وكدَر أيامها، لقد عرفت الراحل الغالي فهد العبدالكريم – رحمه الله – أول ما عرفته عندما كان يعمل بمجلة الدعوة حين تكرم بزيارتي بالمجلة العربية وكان موقع المجلتين وقتها قريبين من بعضهما، منذ تلك اللحظة امتدت علاقتنا ولقاءاتنا وتواصلنا، هذا - الراحل – يخجلك بل يحرجك بتقديره وتواضعه، كنا مرة بمناسبة وكان قد سبقني للحضور وكان مقعده بصدر المجلس وعندما وصلت المكان بدأت أسلم على الحضور وعندما سلّمت عليه قال : هذا مكانك عندما تنتهي السلام على الحاضرين ولم أوافق أبدا لكن أصرّ أن أجلس بمكانه رغم تمنعي كثيرًا.

أما قلت إنه يحرجك بمشرق أخلاقه رحمه الله، أما عن صبره على المرض فكان عجيبًا رغم صعوبة دائه وخطورة العمليات التي أُجريت له، كان إذا زاره أعزاؤه بالمستشفى يزورون بحيرةً من السكينة والرضا والصبر.

يتحدثون إليه لتخفيف أوجاعه فيفاجئهم أنه هو الذي يخفف عنهم بل يحاول صرف الحديث عن وضعه الصحي إلى فضاءات أحاديث أخرى يتخللها اللطف والمزاح.

أراد – رحمه الله – ألا يجعل الألم يسكن أفئدتهم على حالته ويخرجون من عنده وهم مطمئنون عليه.

أي قلب هذا الذي يحمله الراحل – رحمه الله – لو كان يدري الداء برقة هذا القلب لما امتدت عواديه!! رغم عمله الصحفي الطويل محررًا ثم مدير تحرير ثم رئيس تحرير لمجلة اليمامة ثم لصحيفة الرياض لم يذكر أحد أنه دخل معه بخصومة. كان يشكل «أسرة واحدة» مع زملاءه بالمطبوعة التي يعملون بها فيركضون بين ساحات الكلمات والصور بحب. لذا استطاع أن ينجح بعمله بإدارة الحب وقد أضاف وأبقى بالمجلة والصحيفة بصمات لا تزول .

## كان لديه قدرة على إدارة العمل بالمحبة

المستشار الإعلامي إدريس الدريس ومدير تحرير اليمامة السابق يشرع نوافذ الحديث عن الفقيد بقوله: «بدأت علاقتي بالأستاذ فهد العبدالكريم رحمه الله كزميل وأخ وصديق لاحقاً عندما كنت مسؤولاً في مجلة اليمامة عن تحرير وإعداد صفحات القراء وكان الأخ فهد رحمه الله يرسل للمجلة مشاركات كغيره من القراء، لكن كانت مشاركاته على قدر من الجودة والإتقان وتتميز بمسحة دينية وبُعد ديني عميق وكنت آنذاك مدير التحرير أنا والزميل عبدالله الصيخان، فقمت بتوجيه الدعوة له للحضور للمجلة فحضر بالفعل ووجدت فيه شاباً واعياً مثقفاً.

وبدأ ينشر مقالاته شيئاً فشيئاً ثم اقترحنا عليه أن يتولى إعداد باب القضايا والفتاوى الإسلامية وبالتالي تم إنشاء باب بعنوان في رحاب الإيمان، وتولى الأستاذ فهد الإشراف على هذا الباب الذي كان يحوي زاوية للفتوى وكلمة للأستاذ فهد وكان فيه مقالات فكرية إسلامية أيضاً.

أتذكر أيضاً، كنا أنا وفهد نتشارك احيانًا في بعض الأعمال الصحفية لكن أبرز ما يمكن أن أذكره في هذا المجال أننا أجرينا حواراً مع العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ونشر حينها في مجلة اليمامة، هذا الحوار لا يمكن أن أنساه وكنا دائمًا نتذكر قصة هذا الحوار حيث احتوى قدراً كبيراً من الأسئلة الكبيرة في ذلك الحين حول ما كان يدور حينها من تجاذبات مجتمعية خلال فترة الصحوة وكانت الأسئلة مختلفة إلى حد ما وفيها شيء من الصراحة. استمر الأمر على هذا النحو واستمرت أيضًا زمالتنا أنا والأستاذ فهد وبقية الزملاء في تلك الفترة في كوكبة مجلة اليمامة.

غادر بعدها عبدالله الصيخان اليمامة وتلى ذلك مغادرة المجموعة الأخرى، كمحمد علوان ومحمد جبر الحربي وسعد الدوسري الذين بدأوا ينطلقون إلى آفاق أخرى، وتلى ذلك مغادرة د. فهد الحارثي الذي كان رئيساً للتحرير وجاء الأستاذ عبدالعزيز المنصور كمدير للتحرير، في تلك الفترة بعد انتقال فهد الحارثي حدثت مرحلة انتقالية حيث استلمت أنا فيها إدارة المجلة لفترة قصيرة ثم تم تعيين د.عبدالله الجحلان رئيسًا للتحرير واستمريت أنا وفهد العبد الكريم في المجلة، أنا مديراً للتحرير وفهد أصبح سكرتيراً للتحرير.

وبعد ١٨ سنة تفرغ في مجلة اليمامة غادرتها عندما بدأ تأسيس جريدة الوطن. أما فهد العبدالكريم فقد استمر حتى أصبح رئيساً للتحرير في مجلة اليمامة ثم أصبح رئيس التحرير لجريدة الرياض. هذا تلخيص تقريبًا للفترة التي عملنا فيها سويًا، لكن علاقتي كانت وثيقة بفهد رحمه الله فكانت علاقه صداقة حتى خارج المكتب كنا نلتقي في مناسبات عديدة، كان الرجل رطب اللسان دمث الأخلاق فيه نُبل كبير رجل خلوق بمعنى الكلمة حقيقة مُحب ومحبوب من الذين يألفونه.

كما جمعتنا رحلات صحفية عديدة كان آخرها رحلة مع خادم الحرمين الشريفين حفظه الله إلى اليابان والصين وأندونيسيا وبروناي ضمن مجموعة من الإعلاميين وكان من بينهم الأستاذ فهد العبدالكريم.

الأستاذ فهد حقيقة كان لديه سعة بال وقدرة هائلة على إدارة العمل بالمحبة فهو يكن الحب للجميع. كما أن علاقته بالصحفيين جيدة وليس لديه أجندة سوى الولاء لله والقيادة والوطن، كان من خيرة الاصدقاء والزملاء في العمل الصحفي رحمه الله رحمة واسعه، الحقيقة كان لديه صبر عجيب وكان يهزم هذا المرض في كثير من مراحله، لكن في النهاية كان هذا اجله المحتوم.

ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أثناء زيارته للزميل العبدالكريم في الصين

## لم يتزحزح عن حيويته حتى بعد مرضه

بينما قال زياد الدريس في حديثه عنه: «في١٤٠٣هـ اقتحمنا مجلة اليمامة هو صحفياً وأنا كاتباً، وصرنا نلتقي كثيراً ثم قلّ ذلك، حتى كان اللقاء الأخير معه العام الماضي في لقاء خادم الحرمين الشريفين للإعلاميين والكتّاب بجدة.

طوال هذه السنين و«التحولات» لم يتزحزح فهد العبد الكريم عن لطفه المعهود ونبله، وحيويته حتى بعد مرضه».

## كان مختلفاً لا يغضب وابتسامته لا تفارقه

الكاتب والروائي يوسف المحيميد يتحدث عن الراحل قائلاً: لا يمكن أبداً أن أخطئ ضحكاته العالية حين أخرج من المصعد في الطابق الأول لمبنى اليمامة، وما أن أمر أمام بابه المُشرع للحب والصفاء حتى يهتف باسمي: «يوسف تعال اسمع» .. فأجد عنده صديقنا المثقف والصحافي السوداني عمر عبدالرحمن أبو راس وهما يرويان موقفاً أو

طرفة أو ما شابه.

كنتُ قد جئت من صحيفة الرياض بأجوائها الرسمية، حيث كنت محرراً ثقافياً، لأستلم رئاسة القسم الثقافي بمجلة اليمامة بطلب من الدكتور عبدالله الجحلان رئيس التحرير آنذاك، وموافقة رئيس تحرير الرياض الأستاذ تركي السديري يرحمه الله، وقد طلب مني الأخير أن أبقي زاويتي الفوتوغرافية «فضاء البصر» كل خميس بالملحق الثقافي بالرياض.

كانت دهشتي كبيرة بين الفضائين الإنسانيين، الرياض المتكلف واليمامة البسيط، عالمين مختلفين مع أن المسافة بينهما طابق واحد فحسب، ففضاء اليمامة يختلف كثيراً، فيه وجدت معنى الأسرة الصحفية بكل ما تعنيه الكلمة، خاصة وأن مكتبي بين مكتبي مديري التحرير آنذاك، فهد العبدالكريم يرحمه الله وسعود العتيبي، وهما عينان في رأس اليمامة في تلك المرحلة.

كان أبو يزيد محباً للجميع، متسامحاً متمهلاً وعقلانياً في نظرته الصحفية بعيدة المدى، لم يكن متهوراً أو مغامراً في النشر، ولم يكن ملولاً أو متأففاً في العمل، أو ضعيفاً أمام مشكلات الصحافة وهي كثيرة، بل أستطيع القول أنني لم أقابل في حياتي من هو أكثر جَلداً وصبراً من أبي يزيد يرحمه الله. رغم أن مهنة الصحافة أو مهنة المتابع، من أكثر بيئات العمل انفعالاً وغضباً وصراخاً، إلا أن صديقنا فهد كان مختلفاً، لا يغضب ولا يقطّب، ابتسامته لا تفارقه، وحين يضيق بأمر ما، فقط يتحدث بجدية، لا أكثر! هل هل كان يمتص المشاكل في داخله، ويقاوم؟ هل يحمل على ظهره المتابع والأزمات عن غيره من المحررين ورؤساء الأقسام؟

ولعل الأغرب أنه يروي المشاكل التي وقعت وتنتهي روايته بسخرية وضحكات وصوت عال متفائل.

كان متفائلاً ودودًا، محبًا للجميع، رحم الله أخي وصديقي فهد العبدالكريم، وغفر له، وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان. وخالص العزاء للوسط الصحافي بفقد قامة إعلامية دخلت هذا العالم الرحب منذ الصبا، وحتى حقق أحلامه الكبيرة.. رحلت يا فهد، وبقي صدى ضحكاتك تتردد في جنبات المبنى، لا تبرحها أبدًا.

### باق معنا في وجداننا ساكن في ذاكرتنا

ترك فهد العبدالكريم وراءه إرثاً كبيراً من الذِكر الحسن تجلى في كلمات من نعاه وحزن على فراقه متفهماً ألم الرثاء فما بالك حين يكون لصديق ليأتي حديث الكاتب خالد السليمان مؤيدا بقوله: «ليس سهلا أن تُرثي صديقاً عزيزاً، في الحقيقة أنت لا ترثيه بقدر ما ترثي فقدك للقائه مرة أخرى ورؤيته والتحدث إليه» وأضاف وأنا أتلقى خبر وفاته كنت قبلها بيومين أتحدث مع ابنه فيصل عبر الهاتف ويطمئنني بأن حالته مستقرة، لكن الأطباء يريدون إراحته من إجهاد الزوار، شعرت بالصدمة، ليس لأنه رحل وحسب، بل لأنني فقدت أي فرصة للقائه حتى لو كان لقاء وداع حزين قبل الرحيل، وعزائي أن كل لحظة جمعتني به كانت لحظات سعيدة، حتى تلك اللحظات التي زرته في المستشفى أو اتصلت به للاطمئنان عليه في أمريكا ، فهو يشيع الطمأنينة في نفوس الآخرين حتى يشعرك بأنه في طور الشفاء، فتغادره مسروراً متفائلاً مطمئناً لقدرته على هزيمة المرض، رحل أبو يزيد دون أن أودعه ويودعني، ربما لأنه لم يرغب بالوداع، فهو باق معنا في وجداننا ساكن في ذاكرتنا، ترتسم ملامح وجهه الباسم في كل مرة تستدعيه الذاكرة.»

### لامست قلبه بكل ما فيه من غيمات حب

وذكر محمود تراوري العلاقة الطيبة التي تجمعه بالراحل رغم أنهما لم يلتقيا ابدا: «لم ألتقه أبداً، أكاد لا أعرفه، وتوهمت أنه لا يعرفني، حتى باغتني باتصال حميم ذات صباح، أواخر التسعينات، يدعوني لكتابة الصفحة ال أخيرة في اليمامة، وبمنتهى اللطف والتواضع كان يحدثني قائلا، دائما أخيرة اليمامة جاذبة ومغرية، أحسست بالزهو والبهجة، وعدته بالإرسال، وكان، فنشأت بيننا مودة فائقة، تزدهي لمعاودته الاتصال وتجديد الدعوة لكتابة الاخيرة، بين الفينة والأخرى، وهذا شيء كنت افرح به دائما.

رحمة الله عليك يا صديقي الذي لم أحظ برؤية وجهه، لكني لامس قلبي و لامست قلبه بكل ما فيه من غيمات حب وأغاني ود حقيقي.»

## اليمامة: جواز العبور

قصي البدران

لم يكن فهد العبدالكريم زميلاً عمل في بلاط صاحبة الجلالة فحسب، بل كان صديقاً وفياً، عرفته منذ أيّام المرحلة المتوسطة، فقد جمعتنا معا حرفة البحث عن المتاعب، وتوطدت أكثر حينما التحقنا معا بمجلة اليمامة حتى فرقتنا الأيام وظروف العمل، وقبل أن أتركها للعمل في مجلة التعاون الخليجي، ومن ثم الانتقال إلى المنطقة الشرقية. وأشعر أنه بوفاة هذا الرجل الفاضل، أن الصحافة السعودية فقدت واحداً من المثابرين، الذي خاض غمار المهنة بكفاءة واقتدار، من خلال مجلة اليمامة، في وقت كانت «اليمامة» تلعب دورا رائدا في نشر الوعي شرقاً وغرباً، حيث شكلت هذه المجلة ـ رغم الفترة القصيرة التي قضيتها بها ـ مصدرا من مصادر التعلم لدي في مجال حب العمل والولاء للمهنة والمصداقية العالية، وقد كانت « اليمامة» تمنح شهادة جدارة وجواز عبور للصحافة، وقد استمر بي العمل بها قبل أن انتقل كمدير تحرير لمجلة التعاون الخليجي.

لقد كان أبو يزيد يرحمه الله ـ يؤدي عمله بهدوء ودقة رغم الضجيج اليومي الذي تشهده المجلة في إعداد العدد الأسبوعي، خصوصاً قضية الأسبوع التي كانت متميزة بكل ما في الكلمة من معنى، وتعالج مواضيع الساحة المحلية بأدق صورها وبكل مهنية وحرفية.

تلك هي البدايات التي شكلت المستوى العالي لفهد العبدالكريم وبقي في تلك المجلة الرائدة حتى انتقل إلى جريدة الرياض، وكان خلفا لعميد الصحافة السعودية المغفور له تركي السديري، نظير ما يحمله من قدرات إدارية ومهنية في المجال الصحفي.

لقد كان ـ رحمه الله ـ جم التواصل، حسن التعامل، هادئ الطباع، بشوشا دائم التواصل مع زملائه، خصوصا القدماء منهم.

إنني أعزي نفسي والوسط الإعلامي في فقد هذا الصديق الصدوق، كما أعزي أبناءه وبناته وعائلته.

ويبقى الموت موتا حينما يختار الجياد...

### أينما يحل يحل معه العطاء والإبداع

وبدورها تلقت الدكتورة والناقدة المسرحية ملحة عبدالله خبر الوفاة بمزيد الحزن والأسى فتقول: هذا الرجل الإعلامي والمبدع الكبير أينما يحل يحل معه العطاء والإبداع والاستقرار سواء في مجلة اليمامة او في جريدة الرياض كرئيس تحرير مُلهم أو في أي مقام آخر من مقامات الإعلام الرفيعة، رحم الله فقيدنا الغالي ونعزي أنفسنا وكل الأسرة الإعلامية السعودية والعربية أيضاً في هذا المصاب الجلل ولا نستطيع القول سوى إنا لله وإنا إليه راجعون سالين المولى عز وجل أن يجعل الفردوس الأعلى مقامة إنه سميع قريب مجيب.»

### خسرنا رائدا من رواد الصحافة

الأديب محمد علي قدس يقول متحدثاً عن الفقيد: «خسر الإعلام السعودي رائداً من رواد الصحافة المحلية وفارساً من فرسانها الذين تركوا بصمة متميزة في تاريخها ويضيف الأستاذ قدس قائلاً: الإعلامي الكبير الأستاذ فهد العبدالكريم الذي رحل يوم الجمعة الماضي وكان قد تولى رئاسة تحرير صحيفة الرياض ومجلة اليمامة. والأستاذ العبدالكريم صنع هو الأستاذ تركي السديري والدكتور فهد العرابي الحارثي أنموذجاً من الصحافة اليومية والأسبوعية، المتميزة، وقد تتلمذ على يد الأستاذ فهد العبدالكريم جيل من الصحفيين وكتاب الصحافة ويعد «رحمه الله» من أبرز رجال الصحافة السعودية، وقد عمل في مجلة اليمامة لأكثر من ٢٢ عاماً وتسلم رئاسة تحرير صحيفة الرياض عام ٢٠١٧ لفترة قصيرة، رحم الله الأستاذ فهد بن راشد العبدالكريم وأسكنه فسيح جناته حيث عانى رحمه الله من مرض ألزمه السرير فترة طويلة.

### قائداً حقيقياً في دعم فريقه

من جهته يُعرف رئيس مجلس إدارة جمعية إعلاميون سعود بن فالح الغربي الفقيد بالإنسان المبتسم البشوش والراقي في تعامله والحريص على مشاعر الآخرين وانطباعاتهم الإيجابية قائلا: «يملك الفِهم العميق للعمل الصحفي ورسالته الإعلامية ويؤديها بهدوء وأمانة، فكان قائداً حقيقياً في دعم فريقه وتقديم التسهيلات له، ويتجنب الصدامات ويحاول ينجز العمل بأقل الاضرار الجانبية التي عادة ليس له علاقة بها، ولكن يحرص أن لا تؤثر على الفريق أو العمل، يملك ابو يزيد روح الثقة والتفاؤل حتى في أصعب المراحل، ولَم يكن رجلاً تسلقياً أو انتهازياً يبني تقدمه المهني أو الوظيفي على أقصاء الآخرين أو الاضرار بهم، فقد كانت المهام والأدوار والمناصب تبحث عنه لا يبحث عنها، ولهذا أصبح محبوبًا من الجميع ويحظى بالتقدير والاحترام» وأضاف «ويذكر للأستاذ فهد العبدالكريم معاصرته للفترات الذهبية لمجلة اليمامة، عندما كانت حديث الاوساط الإعلامية والاجتماعية كل أسبوع، وعلى الرغم من معاصرته الطويلة للصحافة السعودية من خلال هذه المجلة التي تعد إحدى التجارب المتجددة في الصحافة والنموذج الأكثر ملائمة لقالب المجلات الأسبوعية التي أخذت تندثر وتختفي من عشرات السنين وهي لا تزال صامدة وتحاول الانسجام مع متغيرات الإعلام المعاصرة» مختتماً حديثه «منذ لقائنا الأول كان يجمعنا عنصر مشترك وهو الكنية، حيث كلانا أبا يزيد، ما سرع في تقاربنا وانسجامنا واحترامنا لبعضنا البعض ، وإن تكون سيرتنا المشتركة راقية وصافية وشعارها حب الاخوة المتبادل والاحترام المهني الرفيع، رحم الله الاستاذ فهد بن راشد العبد الكريم وأسكنه فسيح جنانه، وأن يجعل ما أصابة تخفيفا للخطايا ورفع في درجاته العليا.. اللهم أمين.»

### خسر الوطن جنديا

ووصفت الشاعرة والاعلامية مها السراج الفقيد العبدالكريم بإحدى أعمدة الاعلام السعودي وقالت: «يعد علماً من أعلام الوطن في مجال الصحافة، وقامة إعلامية حملت في رصيدها زخم من سنوات الخبرة الصحفية، خسر الوطن جنديا خدم الوطن بقلمه وبعطائه وخبراته وعزاؤنا انه ترك تلامذة من بعده يتتبعون خطاه ويكملون مشواره في عالم الصحافة، رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح الجنان، وأحسن الله عزاء أسرته والوطن، إنا لله وإنا إليه راجعون.»

### لا يغادر مثله إلا ليحضر تاريخاً

الشاعر إبراهيم الوفي يصور لنا الفقد بقوله: «ثمة أناس هكذا تعبرهم.. ثم تكتشف ولو بعد حين أنك تعبر تاريخاً.. وهكذا كانت رحلتي في صحيفة الرياض مع فقيدها الراحل الأستاذ فهد العبدالكريم.. فقد غادرت الرياض مهنياً قبل ترؤسه للتحرير، لكن بقائي بالصحيفة ككاتب حتى اليوم، جعل كثير من الأصدقاء ينقلون لي بين حين وآخر تفاعله ومآثره وردود أفعاله تجاه حضورنا في الصحيفة.. لهذا أيقنت مؤخراً أنني كنت أكتب في حضور رجل كبير، يتواصى بي من وراء نبل عظيم، حتى واعدت نفسي بلقائه، وهاتفته يوما لألتقي به، لكن المرض سبقني إليه حتى الموت، وما زلت أحتفظ في روحي كل ما أود قوله له، رحم الله الفقيد.. فقد رأيت ساعة فقده دمعة في عيون الرثاء، وحسرة في شفاه الضوء، لهذا لا يغادر مثله إلا ليحضر تاريخاً، ولا يغيب حضوره إلا ليترك للفعل الطيب والسيرة المعطّرة مكاناً للخلود في كتب تاريخنا الإعلامنا».

### ذاكرة الصحافة السعودية لن تنسى ما بذله من أجلها

الدكتورة نوير الشمري عضو هيئة التدريس في كلية الإعلام والاتصال - جامعة الإمام محمد بن سعود تشاركنا بقولها:

«يعد الأستاذ فهد العبدالكريم من الأسماء الرائدة والمتميزة في مجال الإعلام ومن أصحاب الأقلام الصحافية الاستثنائية، وله الإسهامات العديدة والهامة والتي ستبقى مدونة في ذاكرة الصحافة السعودية التي لن تنسى عطاءه وما بذله من أجلها حتى خلال أيام مرضه الصعبة. ترأس رحمه الله صحيفة الرياض الغراء في غمرة أزمة الصحافة الورقية بعد التحولات الرقمية الكبيرة التي أثرت كثيراً على واقع الصحافة وخاصة في الجانب الاقتصادي، لذلك لم تكون فترة رئاسته لصحيفة بحجم صحيفة الرياض فترة عادية بل استثنائية وحرجة في عمر صاحبة الجلالة، ومع ذلك تمكن رحمه الله رغم تلك المرحلة الصعبة ورغم المرض من الاستمرار والعطاء وقيادة صحيفة الرياض بخطى ثابتة وبذات النهج من حيث الطرح والشمولية واستقطاب الأقلام الجديدة، وتغطية أخبار مختلف مناطق المملكة، ودعم المشاريع الوطنية وقضايا المواطن.

واليوم الصحافة السعودية برحيل الأستاذ فهد العبدالكريم فقدت أحد روادها ممن كان له مساهماته في مراحل مختلفة من عمره الصحفي حيث بدأ محرراً صحفياً إلى أن أصبح رئيساً للتحرير، وكان له بعد الله فضلاً كبيراً على كثير من الصحفيين والصحفيات الذين تتلمذوا على يديه خلال عملهم معه، حيث عرف عنه التواضع وحسن الخلق والتعاون والنصح والإرشاد، وتميزت صحيفة الرياض خلال فترة رئاسته رحمه الله بتوفير فرص التدريب والتأهيل للطلاب وطالبات أقسام الإعلام، ودعمهم من خلال حضور الفعاليات ونشر تقاريرهم الصحفية والسماح لهم بالتنقل بين أقسام الصحيفة لاكتساب الخبرة والممارسة المهنية

أتقدم بخالص العزاء والمواساة لعائلته الكريمة وللأسرة الصحفية والزملاء والزميلات في مؤسسة اليمامة العريقة، سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم ذويه وقراءه ومحبيه الصبر والسلوان.

### كان رجلاً استثنائياً في شخصه ومهنته

الإعلامية فداء البديوي صانعة محتوى رقمي مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني:

«هو أستاذنا فقيد الصحافة السعودية، الأستاذ فهد العبدالكريم - رحمه الله - وجعله من أهل الفردوس الأعلى..

كان رجلاً استثنائياً في شخصه ومهنيته.. إنسانيته ورقيّة يرسمان ملامح حضوره.. عرفته مسؤولاً ومعلماً، منذ بداياتي الصحافية، منحني الثقة وتوسّم بي المهنية التي غذاها بثقته وتوجيهاته ودعمه وتحفيزه اللا منتهي، أتاح لي ولزميلاتي وزملائي مساحات للإبداع الصحافي، حينها..

حتى عندما أردت الارتحال من الصحافة الأسبوعية إلى الصحافة اليومية، لم يبخل بمشورته الصائبة، شجعني وواصل دعمه لي.

كان حاضراً من بعيد في كل عمل ينجح وينتشر صداه، فأجده مبادراً بالتهنئة والتشجيع؛ لأنه يدرك أهمية الدعم المهني للشباب من قامةٍ مثله، حتى وإن كان مسؤولاً في وسيلة إعلامية أخرى..

لم نقصده في أمرٍ إلا وكان داعماً منصفاً وفياً، لن نفيه حقه أبداً..

أبو يزيد، كان وما يزال نِعم الرجل في حياته وبعد وفاته.. «رحمه الله وأكرم نُزله».

### سيظل مكانه شاغراً

الأستاذة فردوس أبو القاسم إعلامية سابقة في جريدة الرياض، وباحثة دكتوراه في الصحافة والنشر الإلكتروني مدير تنفيذي لجمعية صعوبات التعلم تتحدث بقولها:

«عرف عن الأستاذ فهد العبدالكريم رحمه الله دماثة الأخلاق ومحبته للجميع إضافة إلى ما كان يتمتع به من مقومات قلما تجتمع في شخص واحد فهو المثقف الواعي والإعلامي المتميز ورئيس التحرير الذي يدير مؤسسته الإعلامية باقتدار وهذا ما تشهد عليه فترتي رئاسته للتحرير مجلة اليمامة ثم تلى ذلك رئاسته لصحيفة الرياض.

وللأسف لم يحالفني الحظ بالعمل إلى جانب

## سيظل محفوراً في ذاكرة العطاء

هاني الحجي

على منضدة الذاكرة أوراق من جمال الماضي قلبتها يدي حينما داعبت الذاكرة صورة ابتسامته المشرقة الصادقة.

في بداية مسيرتي الصحافية بمجلة اليمامة قابلني، وشجعني على أن أكتب في مجال الصحافة الاقتصادية كوني مختصاً في الإدارة والاقتصاد، وأمتلك أدوات الكتابة الصحافية.

كان الأستاذ فهد العبد الكريم مدير تحرير مجلة اليمامة آنذاك، فعملت معه ووجدت فيه رحابة الصدر وابتسامة فريدة من نوعها، كانت لي محفزاً على العمل ومصدراً للطاقة الإيجابية، وبدأت فعلاً محرراً في المجلة.

ووجدت منه الدعم والمؤازرة فهو الرجل الذي كان يعمل في الخفاء ويساعدنا بأريحية. وكل من يعرف الأستاذ فهد ،وكل من التقى به يميّز صاحب الابتسامة الدائمة، والإطلالة المتفائلة تأكد أنه سينتصر على المرض بمشيئة الله، وأن عمليته سيُكتب لها النجاح لروحه ومعنوياته المرتفعة دائماً، لكن هذا الفارس ترجل من صهوة الحياة وهو يزرع الأمل والابتسامة في قلوب محبيه وزملائه في العمل.

في رحلة وداعه كان مبتسماً كعادته!

كان منتجاً ويعمل بطاقة واقتدار، وكان رباناً قادراً على مواجهة الأمواج في بحور الصحافة ومحيطاتها، والغوص في أعماقها. رحل وهو في أوج عطائه وطموحه للتطوير. فقد الإعلام رجلاً من رجاله المخلصين وإعلامياً له نكهته الخاصة وتجربته المتفردة في الصحافة، وضع لمساته على صفحات مجلة اليمامة وصحيفة الرياض، وكانت له بصمته الخاصة والواضحة على من تعرّف على تجربته. يمتلك مهارة عالية تفيد من رافقه في طريق الصحافة والإعلام.

الأستاذ فهد العبدالكريم ولكنني لا أنسى حديثاً دار بيننا عبر الهاتف حين كان رئيساً لتحرير جريدة الرياض حيث اتصلت به بغرض عودتي للكتابة عبر صفحات جريدة الرياض وذلك بعد انقطاعي عن العمل الإعلامي لفترة طويلة وقد توقعت قبل اتصالي أن البعض ربما قد نسى اسمي لكنني فوجئت بالأستاذ فهد رحمه الله يرحب بي بحفاوة بالغة ويثني عليّ ويعدني خيراً.. كان قامة إعلامية قلّما تتكرر وسيظل مكانه شاغراً لوقت طويل رحمه الله تعالى»..

الفقيد فهد العبدالكريم خلال اجتماع الجمعية العمومية لمؤسسة اليمامة الصحفية

## كان له قلبٌ لم يغيره المنصب

ويشاركنا الإعلامي حسين القحطاني بقوله : «فهد بن راشد العبدالكريم.. رحل عن دنيانا الفانية وبوفاته فقدنا قلباً يطوقه الحب والطيبة.. قلباً يغمره الأمل والتفاؤل ويسكنه الوفاء، قلباً لم يغيره المنصب بل ظل كما عرفناه.

توقفت البسمة عن الظهور والكلمة عن الصدور، ولكن صداهما سيظل باقياً بما نحمله من ذكريات جميلة عن الفقيد.

كان أبو يزيد رجلاً مخلصاً لوطنه ولرسالته، وقد تميّز بالمعرفة والتواضع وحسن الخلق.. وكان مثالاً وقدوة يحتذى بها، وسيظل نوراً يشع في سماء الصحافة.. وشعاعاً يضيء الطريق بصدقه ووفائه وأمانته ونزاهته واحترامه لنفسه وللآخرين.

رحلت أبا يزيد وكانت تلك الابتسامة المشرقة المعبرة تعلو محياك.. وكان الأمل والتفاؤل يملآن قلبك.

رحلت أبا يزيد وكان فراقك صعباً جداً، لأن فقد الأحبة ليل حالك السواد.. ولكن الموت حق وهو الحقيقة الراسخة. ورغم أن الحروف تعجز عن وصف الفراق كعجزها عن وصف الحبّ، إلاّ أنها سبيلنا الوحيد للتعبير عن أحزاننا وآمالنا. عن الأمس واليوم والغد. بالحروف نحاول التعبير عن ألم فُقدانك، وبها نسجل جزءاً من تاريخك وعفويتك وبساطتك وطيب قلبك.

رحمك الله يا صاحب الابتسامة والطيبة والأخلاق والعفويّة، وهنيئاً لك هذا الكم الهائل من محبة الناس.. رحمك الله رحمة واسعة وجعل الجنة داراً ومستقراً لك.

## عنصر جذب عاطفي نادر

وذكر عضو مجلس هيئة الإذاعة والتلفزيون سعود القحطاني ما يمتاز به الراحل من صفات إنسانية في حديثه عنه: أ. فهد العبد الكريم يرحمه الله كانت شخصيته المحببة لكل من كان قريباً منه سواء على مستوى العمل أو الصداقة، عنصر جذب عاطفي نادراً لا تجده لدى كثير ممن يجلسون على الكراسي القيادية حتى إني أتذكر وأنا أخطو خطواتي الاولى في الصحافة قبل ١٧ عاماً كمحرر في مجلة اليمامة كان رحمه الله مدير التحرير بها كنت اجد نفسي عنده كأبن مدلل في تعامله معي ومع زملائي الشباب بل أنه عندما يبدر مني خطأ أو تجاوز لا يعاتبني بقدر ما يهون علي من الأمر ويحاول أن يمزح معي بما يشعرني فيه بحب العمل والنظر لمستقبل أفضل

حتى عند زيارتي الأخيرة له وهو على فراش المرض كان يمازحني بذكريات العمل معاً في اليمامة بروحه اللطيفة وابتسامته الجميلة التي خلّدت في ذاكرتي شخصية قائد صحفي يحمل من الصفات الإنسانية أنبلها وأرقاها رحم الله أبا يزيد وأسكنه فسيح جناته.»

## كان يؤمن بأن الكلمة فكرة

وكشف محمد الحيدر في حديثه عن الراحل ما كان يتمتع به باعتباره قامة إعلامية قديرة، تمارس المهنة وأخلاقيتها ببراعة: «إن كلماتنا تعد تقديراً لقيمة العطاء والوفاء، لقامة مهنية أثرت الصحافة السعودية، وأسست لمدرسة صحافة الشرف والنزاهة، ذات البعد الإنساني والرسالة البناءة.

إن الزميل فهد العبد الكريم «رحمه الله» مبدع، صاحب علامة فارقة في تاريخ مهنة الصحافة، امتلك أسلوباً إبداعياً، وقدرة على الغوص في أعماق القضايا، وتقديمها لمختلف المستويات الفكرية والثقافية.

كان صحافياً ملتزماً بقيم وأخلاقيات المهنة، التي يجب أن تراعيها الأجيال الحاضرة، متمسكاً بقيم التراث، مازجاً المستقبل بالماضي، جاعلاً من النسيج مادة إعلامية براقة، معلّماً للأجيال الجديدة في المهنة أن الصحافة مهنة تسرق عشاقها سرقة مشروعة، توثق تاريخهم حاضرهم ومستقبلهم المهني، فلا يستطيع كاتب التهرب في المستقبل من مواقفه، حتى بعد رحيله يمكن لمن يأتي بعده من الباحثين أن يظهر مواقفه من تحليل مسيرة كتاباته.

إن الكاتب الكبير فهد العبد الكريم كان مدرسة في الأخلاق، لا تقل عن قدراته المهنية، فكان

يتعامل مع تلاميذه كأبنائه، يتغلغل بداخلهم بأفعاله وخصاله، كان البعد الإنساني كبيراً داخله، أسبغه على من حوله. كان حريصاً على أن يعيد صفات النبل والشرف لمهنة الصحافة، وآدابها، ويعيد للقلم مكانته، وللفكرة صدارتها، وللمصدر قيمته.. إلى جنة الخلد ابا يزيد.»

## نموذجاً حيّاً للصحفي الأصيل

ولم يكتف الفقيد بأسر القلوب بل زاد عليها الإشادة ببراعته الصحفية، فعده الكاتب خالد دراج في حديثٍ عنه نموذجاً حياً للصحفي الأصيل حيث قال: «إنه نموذج حيٌ للصحفي الأصيل الذي نشأ وترعرع في أروقة ودهاليز الصحافة ومر على كل مواقعها الوظيفية سواء كانت ميدانية أو مكتبية، كما أنه وصل لذروه السلم الصحفي على مستوى المجلة الأسبوعية (اليمامة) أو على مستوى الصحيفة اليومية (الرياض) إلى جانب أنه رحمه الله من أبناء مؤسسة اليمامة العريقة الذين أخلصوا العمل لها «مبيناً أن فترة رئاسته لتحرير صحيفة الرياض «لم تكن طويلة، وبالتالي لم يتمكن من وضع بصمته بشكل كامل بسبب مداهمة الأزمة المرضية التي أبعدته عن مكتبه كثيراً لمتابعة حالته الصحية داخل المملكة وخارجها» متذكراً في نهاية حديثه أحد الاتصالات معه رحمه الله» عقب عودته الأولى من رحلته العلاجية قال لي وهو متسلح بثقة كبيرة بالله وبما هو مكتوب له «يا خالد أحياناً نذهب للقدر وأحياناً يأتي إلينا فلا مفر مما هو مكتوب».

## القائد الحقيقي صعب أن يتكرر

أما الصحفية مسعدة اليامي فتقول: «القائد الحقيقي صعب أن يتكرر في حياتك بالصورة التي تريد أو تحلم بها، خاصة إذا مررت بمراحل أوصلتك إلى حد اليأس من أن تُقبل في أي مكان بمواهبك وإمكانياتك البسيطة فعندما بلغ مني اليأس حدهُ الأعلى من بيئة لا تعرف أن تصنع مواهب إلا من خلال وجهات نظرها المتسلطة التي لا تسمح لك بالتنفس كما ترى أنت بل كما ترى هي! بالإضافة إلى أنها صورت لنا أن الوجه الأخر من الكرة الأرضية مظلم لا تشرق فيه الشمس! فأخذتُ أنشر من خلال مواقع التواصل محاولاتي الكتابية فوجدت القبول في مجلة اليمامة، وبعد أن نُشر لي عدة مواضيع متنوعة على مدى ثلاث شهور، فوجئت بمكالمة من قبل رئيس التحرير الأستاذ فهد يشكرني ويرحب بي في المجلة كفرد منها.. رئيس التحرير هذه الكلمة عندما كنت أتحدث يوماً ما مع أحد الزملاء قبل أن أكتب في مجلة اليمامة ذكرت له في ذلك الوقت برغبتي في التواصل مع رئيس التحرير فكان ردهُ من أنتِ حتى تتواصلي مع رئيس التحرير؟ فعلاً من أنا؟ أنا قروية بسيطة لا تمتلك إلا شهادة الثانوية العامة وموهبة ليس لها أي صلاحية في مجتمع جاف.

مجلة اليمامة بقيادة الأستاذ فهد العبدالكريم يرحمه الله عملت بها بضع سنوات فتحت لي خلالها المشاركة في جميع الأبواب من الثقافة إلى الفن إلى الصفحة الشعبية ولله الحمد كتبت التحقيق والتقرير والاستطلاع وأجريت الحوارات أو ما يقال عنها الأحاديث الصحفية وشاركت في قضية الأسبوع وكذلك في باب مشوار ومُنحت الحرية في وقت التحجيم للمرأة الكاتبة في قريتي - فحدود الكتابة النسائية لا تتخطى مواضيع المرأة والطفل.

# العودة إلى البيت

ليس أشد وطأة من خبر إصابة زميلنا العزيز الراحل فهد العبدالكريم بالمرض إلا خبر رحيله الفاجع، فقد كان يوحي للجميع بابتسامته الدائمة ودأبه على العمل بل وإصراره عليه بأنه في طريق الشفاء.

تلقيت خبر إصابته أثناء إقامتي في تبوك، وفي أول فرصة للسفر كنت أدلف إلى غرفته في مستشفى الحرس الوطني، كان محاطاً بالمحبين وكان وجهه يشرق بابتسامته التي أعرفها منذ أربعة عقود، وروحه المرحة كانت تشف عن الألم الذي يداريه بتجاذب أطراف الحديث مع الحاضرين، وحين خلت الغرفة إلا مني ومنه إلى جانب الأستاذ النبيل خالد العريفي، إلتفت إليّ قائلاً لماذا لا تعود للكتابة في اليمامة، تداعى شريط الذكريات في ذهني للحظات، ووقفت عند لحظة خروجي من مجلة اليمامة حين أغلقت الباب ولم أتركه مواربا، ولم أعد للكتابة بها إلا حين رحل أستاذنا الشيخ فهد العلي العريفي فنشرت قصيدة رثائي به بطلب من اليمامة واشترطت أن تنشر في صفحته الأسبوعية (حدود المحبة) فكان لي ذلك.

أعادني من شرودي اللحظي صوت المدير العام الذي أردف متمماً على حديث أبي يزيد: ولماذا لا يأتي أبو حمد ويشرف على اليمامة لكي تتفرغ لمسؤولياتك في جريدة الرياض، فقال أبو يزيد ياليت، فقلت لهما يشرفني ذلك، وإن عدت فكمن يعود إلى بيته الأول ولهذا حديث آخر في وقت لاحق.

* * *

سنفتقد فهد العبدالكريم؛ زميلاً عزيزاً ومنارة حب ورفيق مشوار، سنفتقد الوجه الباسم والمحيا البشوش والعينين اللتين تتقدان ذكاء وحباً لمن يعرف ومن لا يعرف، كان فلاحاً جاداً في حديقة اليمامة الأمامية منتصف الثمانينيات الميلادية مشرفا على صفحات تعبق بسماحة الدين ووسطيته

كان فهد قادراً على تقديم مادة دينية متميزة يقرأها الجميع وكان يبحث عما هو مقصى ومسكوت عنه في خطاب التسامح الذي جاء به الإسلام وقادراً أيضاً على تجاوز خطاب التشدد الذي كان يحاول أن يضفي عباءته على الناس والمجتمع ليقدم زهرة دعاء تنعش قلب قارئها أو حديثاً نبوياً يجسد وسطية الدين

ورغم أنه لم يكن متفرغاً للعمل الصحافي إلا أنه كان حاضراً في أروقة اليمامة معظم الوقت يتابع مادته الصحفية ويشرف على أدق تفاصيلها، واستطاع أن يهرب بها من المقالات المطولة ويلجأ إلى التكثيف والإختصار فيما يكتب أو يختار.

وحين خلت اليمامة من الصف الأول، تقدم فهد حاملاً في قلبه حب اليمامة والإخلاص لها وأسلوبه السهل الممتنع وخبرة سنوات طويلة ومتميزة في العمل الصحفي ليرشح مديراً للتحرير ثم ليكلف رئيساً لتحريرها.

وحين خلا مقعد الربان الماهر تركي السديري رحمه الله وضعت المؤسسة الثقة في شخصه ليكون رئيساً لتحرير الشقيقة جريدة الرياض وكان قادراً على إدارة دفة الرئاستين بالعمل الدؤوب والحب الذي يشيعه في كل مكان يحل فيه.»

عبدالله الصيخان

أبو عبد الرحمن بن عقيل محاطاً بمحافظ شقراء أ.عادل البواردي وزميلنا الراحل فهد العبد الكريم

## في رحلة ترويحية

# فهد العبد الكريم يزور شقراء وأشيقر وجلاجل

كتب محمد الحسيني

رغم وطأة المرض وخضوعه للعلاج فقد كان متواصلاً مع الناس، محباً للإجتماع وكانت فرصة لنا أن نأخذه في رحله الى ضواحي الرياض التي أحبها من قلبه وأخلص لها.

كان يقول لي دائما: «أخبار الناس على وجوههم» يحب الأماكن الأصيلة فيلحق بها قبل أن تشوهها المدنية الزائفة، هكذا كان الأستاذ فهد بن راشد العبدالكريم _رحمه الله - شغوفا بالاجتماع واللقاء بما يبني جسور الود والتواصل بين فئات المجتمع، يتوق روايات الشفوية وتعدد المصادر وتنوعها، ومداخلات التراث والتاريخ في حياتنا.

تبادرت هذه الكلمات وتبارت في الوصول إليّ قلبي وأنا أقلب صورا ملونة بالحياة ومزدانة بالنقاء لرحلة تنزهية إلى منطقتي الوشم وسدير، وبالتحديد الى مدينتي شقراء وجلاجل في بداية 2019 ومنتصفه برفقة أستاذنا فقيدنا وفقيد الإعلام السعودي أبي يزيد فهد العبدالكريم - تغمده الله بواسع رحمته -، ورفقة الزميل الأستاذ سعد الله العتيبي،

وكنا ثلاثتنا والتقينا بالمثقف العلامة المفكر أبي عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري ومرافقيه الكرام والذي أتحفنا بسرديات معمقة من التراث والشعر والتاريخ وبشيء من الطرائف واللطائف التي أنستنا وعثاء السفر وجَهده.

كانت محطتنا الأولى مدينة شقراء المدينة العميقة تاريخا وكرما، عاصمة الوشم وقلبه النابض ، وكنت أسترق النظر إلى عيني أبي يزيد التي لمعت فيها مسحة سعادة مختلفة غير ما عهدته فيها، تجللها نواة ابتسامة رضا رحبة، وكانت نظرتي تغمرها الفرحة بهذه السعادة فقد كان أستاذنا - رحمه الله - قد تجاوز المرحلة الأولى من مرضه في شقراء زرنا المعالم التراثية التي تزخر بها المدينة التي بدأت تعيد تجسيد أصولها الثقافية والتراثية فخرا بها ووفاءاً لها، ثم ذهبنا الى مدينة العلم والعلماء أشيقر والتقينا بالاحبة فيها عمر الخراشي ومحمد الشائع ومحمد الدحيم.

كانوا في انتظار قدومنا،

وبالتحديد في مدخلها بديوانية الخراشي وتجولنا بعدها في متحف حمد السالم التراثي ودار المؤرخ ابن عيسى ودار المشراق ثم تناولنا الغداء في مطعم المدرج التراثي، قبل أن نتوجه إلى مخيمنا على سفوح النفود.

في ضيافة محافظ شقراء الودود والإنساني الأستاذ عادل بن عبدالله البواردي مرحباً بنا ومسجلاً في اللحظة الأولى من اللقاء فخر المحافظة بزيارة قامة إعلامية وطنية، وبدأت حبال النقاش تمتد حول تنمية المحافظة وتاريخها العريق وسكانها المحبين لها لترفدها مداخلات تاريخية ثرية لإستاذنا العلامة أبي عبدالرحمن الظاهري الذي أخذنا الى مناطق خصبة للتحاور والتشاور.

اما رحلتنا الى جلاجل فكانت برفقة الزميل الاستاذ عماد المجحد مدير مكتب زميلنا الراحل وكان مجيئنا بدعوة كريمة من الاستاذ

الراحل في شعيب جزرة ويظهر العامر والعمران والمزروع

يسجل كلمته في سجل الزوار بمركز عبد العزيز الشويعر الصحي بجلاجل

أثناء دخولنا الى مطعم المدرج التراثي بأشيقر

خالد العمران مدير مركز عبدالعزيز الشويعر الصحي ومنه كانت بداية الرحلة واستمعنا واستمتعنا بالشرح عن برنامج الطبيب الزائر وفوائده الصحية لجلاجل وما يحيط بها من مدن ومحافظات، واتجهنا بعدها للسلام على رئيس المركز المهندس عبدالله بن علي السويد ودار النقاش على جمال الطبيعة في جلاجل ونظافتها.

وبعد العصر اتجهنا الى سد جزره في ضيافة الاستاذ ناصر العامر وبتواجد الزميل ابراهيم المزروع الذي كان برفقتنا منذ وصولنا، وكان فهد بدا -رحمه الله- في سلامه دافئاً يفيض بالمودة وعطراً يتضوع بالطيب كشفت عن ذلك روحه واحتفائها بمحبة الكل، فظهر لي جانبٌ إنساني من شخصية رئيس التحرير ثم تفهمت ذلك بعد أن أجبت على تساؤلي لنفسي: كيف نجحت اليمامة ومن ثم الرياض الجريدة في كسب فئات المجتمع كافة؟

فهو إبن بار ونجيب لمؤسسة اليمامة الصحفية التي ربّت أبناءها على تواضع الشخصية وقوة الكلمة واشاعة الحب أينما حلوا.

كانت نظرات أبي يزيد - رحمه الله وغفر له تدل على التقدير لكل شي في الحياة شاكراً وممتناً وكان مثاليا في إنسانيته ونقائه وبهائه، زرنا تراث الأجداد وما صنعه الأحفاد من إحياء له،

رحم الله الصديق المعلم الاستثنائي فهد بن راشد العبدالكريم.

صورة جماعية وقد لعب الهواء بشماغ شيخنا الظاهري

صورة للراحل مع أمين سره ومدير مكتبه عماد المجحد

# مفهومنا للعمل يحتاج إلى إعادة نظر !؟

أ.د. صالح بن سبعان

مفهوم العمل في ثقافتنا الاجتماعية يحتاج إلى إعادة نظر جادة، فهو يعاني داخل هذه الثقافة من خلل، أو سوء فهم، على مستويين، الأول على المستوى القيمي، والثاني على المستوى الوظيفي المجتمعي.

على المستوى الأول: يبدو أننا، وبسبب مرحلة «الوفرة» في سبعينات القرن الميلادي المنصرم، فقدنا الوعي بقيمة العمل، أو العمل كقيمة يحقق بها الإنسان قيمته الإنسانية، وككائن اجتماعي، إذ سادت في المجتمع القيم الاستهلاكية، وأصبحت مكانة الإنسان تقاس بقدراته الاستهلاكية وقدرته الشرائية، وقد تمخض نتيجة لذلك عدد من الأنماط السلوكية التي باتت، فيما أظن، معروفة ولم تعد خافية على أحد.

أما على المستوى الثاني فقد اختزل مفهوم العمل في حيز الوظيفة، حيث يؤجر الشخص جزءا مقتطعا من وقته وكل علمه ـ مهما كان قدره ومستواه ـ لمؤسسة عامة / حكومية أو خاصة / أهلية مقابل أجر معلوم ثابت يقبضه كل أول شهر.

وهنا الكثير مما يمكن أن يقال حول سلبيات ومساوئ هذا النوع من الخيارات العملية، ومن تعطيلها لحس المبادرة والإبداع عند الإنسان، وتجميده في حدود ما ترسمه له الهيكلة الوظيفية للمؤسسة، وما تنشره من روح الكسل والتراخي والاستسلام، لدورة في روتين العمل، تطبع كامل حياة الشخص بطابعها القاتل للطموحات الكبيرة.

نعم ثم الكثير مما يمكن أن يقال في هجاء الوظيفة التي سماها الكاتب والمفكر عباس محمود العقاد بـ «رق القرن العشرين»، رغم ما توفره من ضمان مخدر لحاجات الإنسان كل أول شهر، يتبخر قبل أن ينقضي الأسبوع الأول من أول الشهر!

فكيف نعالج هذه المشكلة ونحن نشتكي لطوب الأرض صباح مساء من تصاعد نسب العاطلين عن العمل بين شبابنا. واللافت ـ وأرجو أن يضع المسؤولون هذا بعين الاعتبار ـ أن نسبة العاطلين من خريجي جامعاتنا هي الأعلى بين شرائح الشباب العاطلين!

ليس هناك سوى طريقين لتحقيق ذلك، وهما: تكثيف تدريب الخريجين، وإعدادهم بشكل يتناسب واحتياجات سوق العمل، وهذا باب يكثر طرقه بين الباحثين والمسؤولين بطرق متنوعة. أما الثاني: فعن طريق فتح أبواب العمل غير الوظيفي أمام هؤلاء الشباب بما يتيح دخول سوق العمل. وأعتقد أن هناك الكثيرين بين هؤلاء الشباب ممن تؤهلهم ملكاتهم واستعداداتهم الفطرية والمكتسبة للنجاح في مجالات العمل الحر، لو أتيحت لهم الفرصة، ووجدوا الدعم الذي يساعد نقطة الانطلاق الأولى لكسر الحاجز أمام انطلاقتهم، وثمة عدد من الأسماء اللامعة في مجالات الأعمال التي انطلقت من لا شيء، فأصبحت نجوما ساطعة في مجالات الصناعة والتجارة.

إضاءة :

عندما اراد الصينيون القدامى أن يعيشوا في أمان؛ بنوا سور الصين العظيم واعتقدوا بأنه لايوجد من يستطيع تسلقه لشدة علوه، ولكن ..! خلال المئة سنة الأولى بعد بناء السور تعرضت الصين للغزو ثلاث مرات !

وفى كل مرة لم تكن جحافل العدو البرية فى حاجة إلى اختراق السور أو تسلقه ..! بل كانوا في كل مرة يدفعون للحارس الرشوة ثم يدخلون عبر الباب.

لقد انشغل الصينيون ببناء السور ونسوا بناء الحارس .!

فبناء الإنسان يأتي قبل بناء كل شيء وهذا ما نحتاجه اليوم .

العدد 2616- 09 - يولية- 2020م

جدل

صالح الفهيد

# ملامح إنسانية في وسطنا الرياضي

برغم كل هذا الاحتراب الإعلامي بين مكونات الوسط الرياضي، إلا انه لا يخلو بين وقت وآخر من لمحات إنسانية مؤثرة، ويمكن القول أن الوسط الرياضي رغم كل الضجيج والمماحكات والخلافات إلا أنه من أكثر الأوساط احتفاءاً بالمواقف الإنسانية، وتسجيلا لها، وإعلاءاً لقيمتها.

والرياضيون بشكل عام أثبتوا أنهم على إستعداد لنسيان ميولهم والتسامي فوق كل الخلافات السابقة وتجاوز كل الانتماءات الضيقة عندما يتعلق الأمر بقضية إنسانية، وأمام أي حالة وفاة أو مرض او مشكلة إنسانية تتعلق بأحد المنتمين للوسط الرياضي تذوب كل الانتماءات في إنتماء واحد هو الإنسان.

ونجد هذا يتجسد على أرض الواقع كحقيقة لا يختلف عليها إثنان عند حالات الوفاة لبعض المنتمين للوسط الرياضي من إداريين ولاعبين وإعلاميين، وكذلك في حالات المرض أو الظروف الحياتية والاقتصادية التي تعصف بالبعض من الرياضيين، ولا أود هنا ان أستعرض هذه المواقف فهي كثيرة ومعروفة.

وفي هذا السياق جاءت زيارة ماجد عبدالله وعدد من نجوم النصر القدامى والحاليين للاعب النصر السابق خالد الزيلعي شفاه الله، وسط حالة تعاطف وتضامن واسعة من مختلف الرياضيين مع هذا اللاعب في محنته مع المرض.

والحقيقة أن الإنطباع السائد عن الوسط الرياضي على أنه وسط بلا قلب ولا إنسانية، وأن الجحود والنكران أبرز سماته، تكرس في أذهان كثيرين بسبب بعض الحالات الإستثنائية والنادرة، والتي يجري طرحها وتناولها إعلاميا بطريقة متحيزة ومجحفة وغير عادلة، كأن يتم تصوير نجم كروي سابق وهو يعيش وضعاً اقتصادياً صعباً، او أنه يعمل بوظيفة صغيرة، مع مقارنة حالته الراهنة بماضيه عندما كان نجما في الملاعب، وهذا الاسلوب الاستفزازي وغير الموضوعي بالطرح يعطي إنطباعا بأن الوسط الرياضي لا إنساني، دون النظر للاعتبارات الأخرى التي أوصلت هذا اللاعب أو ذاك إلى هذا المصير.

وكما أشرت مقابل كل حالة من هذا النوع، هناك عشرات الحالات التي جرى فيها احتضان ودعم ومساندة لاعبين كادوا أن يذهبوا في غياهب السجون، أو في معاناة مع البطالة والفقر والمرض، لكن الأيادي البيضاء من الوسط الرياضي إمتدت لهم و وقفت إلى جوارهم ودعمتهم وانتشلتهم إلى حياة أفضل و واقع أجمل وصنعت لهم سياجاً يحميهم من السقوط مرة اخرى تحت رحمة تقلبات الحياة.

أجل، الوسط الرياضي له قلب، قلب رحيم، وله ايدٍ تمتد بكرم وسخاء لتاخذ بيد كل من أسقطته ظروف الحياة تحت طائلة الحاجة، وهو وسط غني بالرجال ممن لا يترددون في تقديم كل دعم ومساندة حتى لبعض الحالات الإنسانية من خارج الوسط الرياضي.

## فنجان

مها الأحمد

# منزلاً مباركاً

حينما يبدأ العمر بالانطلاق معلناً بداية رحلته الأبدية إلى النضوج، سيأخذ معه مراحل الطيش التي كنا نعيشها دون أي معادلات حسابية لحياتنا، عندما كانت همومنا صغيرة مقارنة بحجمها اليوم لكننا لم نرها بشكلها الحقيقي، فضلنا مشاهدتها بمرآة خادعة تجعلها أكبر منا سناً ونحن الأقل منها طاقة وتحملاً.

عندما يبدأ العمر بالمضي ستتغير نصف أفكارنا وسنعلم أن الكثرة لا تعني الغنى في كل شيء، وأن هناك زيادات أشبه بالنقص!

حينما نكبر ستُفتَح تلقائياً الرسائل التي أغلقناها في وجه من هم أكبر منا، تلك التي كانت تؤكد لنا أن الأيام إذا مرت سريعة ستجعلنا نحن من ندفع ثمن تجاوزنا لهذه السرعة، وسنشاهد بوضوح اللوحة التي كتب عليها عبارة: تمهل.

سندرك أن التضحية تجعلنا دوماً نقف منتظرين بلهفة حضور المقابل، فبالتالي إن هو لم يأتِ في موعده أو تأخر حتى لو قليلاً ستكسبنا هذه التضحية مشاعر سيئة على عكس توقعاتنا وآمالنا، وقد تلتصق بنا صفات جديدة نكرهها في أنفسنا ولكننا لا نستطيع التخلي عنها.

فإياك أن تسمي ما تفعله يوماً تضحية، حتى وإن كنت متيقناً أنك لا تنتظر المقابل فهو في داخلك ولكنك لا تفهم هذا السر الصغير الذي خبأته عن نفسك طويلاً!

عندما تكبر ستصبح أقل تهوراً وأكثر حذراً، لا تعبر الطريق دون أن تلتفت أكثر من مرة، وهكذا أيضا ستصبح قراراتك أكثر رويـة! سرعتك ستقل ولن تهرول كما كنت تفعل في السابق خلف أي شيء وكل شيء، ستتصالح مع تصرفات والديك التي كنت تجدها أخطاء في السابق وربما ستكررها بنفس الطريقة مستخدماً نفس المبررات والحجج، ستهاب الوقت أكثر وسيكون لك أشياؤك القيمة التي لا يعرف معناها أحد سواك، وستخاف من الخسارة وستسعى للم شمل الأشياء من حولك حتى لا يتغير ترتيبها، ستطمئن لرتابتك هذه وتعيشا معاً حياة مستقرة مختلفة عما كنت تتوقع أن تكونه يوماً..

أخيرا..

إن كنت طائشاً استمتع وتناس ما قرأته وإلا ستضيع ساعاتك وأنت تقاوم مرحلة النضج، وإن انطبق عليك واحدة أو أكثر مما كتبته وشعرت به، فأنت في السطر الصحيح هذا هو عنوانك الجديد «منزلاً مباركاً»

في إطار تعزيز اسهام القطاع الخاص في المشاريع الخيرية

# أمير الرياض يشهد توقيع عقود 3 مشروعات صحية

شهد صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض أمس توقيع «صحة الرياض» لثلاثة عقود شراكة مجتمعية شملت مشروعات صحية في محافظات الأفلاج والخرج والمجمعة، بحضور معالي وزير الصحة الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة، ومعالي وكيل إمارة منطقة الرياض الدكتور فيصل بن عبدالعزيز السديري.

وتأتي هذه الاتفاقية في إطار تعزيز إسهام القطاع الخاص، ورجال الأعمال؛ للقيام بأعمال خيرية ذات أثر صحي يلبي الاحتياجات الفعلية للمجتمع والارتقاء بجودة الخدمات الصحية. وشملت العقود مشروع إنشاء مبنى الكلى بمستشفى الملك خالد بمحافظة المجمعة بسعة 30 سريرا، بتبرع من أبناء عبدالله بن محمد الحقيل، ومشروع إنشاء مبنى الكلى بمستشفى الأفلاج العام بمحافظة الأفلاج بسعة 30 سريرا، بتبرع من إبراهيم بن عمر الرشود، وكذلك مشروع مبنى مركز اضطرابات النمو والسلوك بمستشفى الولادة والأطفال بمحافظة الخرج، من قبل شركة مجموعة الدكتور سليمان الحبيب الطبية.

وقدم سمو أمير منطقة الرياض شكره وتقديره للمتبرعين مشيداً بإسهاماتهم الفاعلة في خدمة المجتمع ودورهم البارز في الشراكات والتعاون مع الجهات الحكومية في دعم العمل الخيري في هذا البلد الغالي المعطاء. ونوه سموه أمير منطقة الرياض في تصريح صحفي بدعم ومتابعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله-، للقطاع الصحي التي تجلت في مواجهة جائحة كورونا، لافتاً سموه إلى واجب الالتزام بالتعليمات وإجراءات وزارة الصحة ووزارة الداخلية.

من جانبه ثمن وزير الصحة الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة مبادرة رجال الأعمال والخير في منطقة الرياض في خدمة المجتمع من خلال العمل الخيري الصحي، وتسهيل الخدمات للمستفيدين من الرعاية الصحية المجتمعية، مشيراً إلى أهداف وزارة الصحة في تفعيل جميع مكونات المجتمع للإسهام في التنمية الصحية وفتح آفاق جديدة.

وأعرب معاليه عن شكره وامتنانه لسمو أمير منطقة الرياض على متابعته ودعمه لمبادرات ومشروعات وزارة الصحة بمنطقة الرياض، واهتمامه بالصحة العامة ودور فرع «صحة الرياض». حضر توقيع الاتفاقية محافظ المجمعة الأمير عبدالرحمن بن عبدالله بن فيصل، ووكيل إمارة منطقة الرياض المساعد للشؤون التنموية سعود بن عبدالعزيز العريفي، ومدير عام الشؤون الصحية بالمنطقة الدكتور حسن بن علي الشهراني ومحافظ الخرج مساعد بن عبدالله الماضي ومحافظ الأفلاج تركي بن سعود الهزاني.

لقاءات دورية لتفعيل الشراكة

# وزير الإعلام اجتمع بـ أكثر من 100 كاتب وكاتبة رأي

اجتمع معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، مؤخراً مع أكثر من مئة من كتاب وكاتبات الرأي في الصحف المحلية عبر الاتصال المرئي. واستهل معالي وزير الإعلام المكلف الاجتماع، بنقل تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظهما الله - إلى الكتاب والكاتبات، وتقديرهما الكبير للدور الذي يقومون به، وتمنياتهما لهم دوام التوفيق والسداد.

وقد تحدث معالي وزير الإعلام المكلف عن المتغيرات والإصلاحات التي تشهدها المملكة في جميع مناحي الحياة.

ونبه معاليه إلى أهمية الدور والمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق الكتاب الصحفيين من الجنسين في تثقيف المجتمع والارتقاء بوعيه، ومعالجة القضايا التي تهم القارئ، مع الالتزام بالنقد الموضوعي البناء والهادف إلى المصلحة العامة.

وخلص الاجتماع إلى أهمية تشكيل فرق عمل تشاركية من الكتاب والكاتبات مع وزارة الإعلام للعمل على مسارات مختلفة، تشتمل على وضع الاستراتيجيات وخطط تطوير الأداء، وتقديم الأفكار الإبداعية، وتفعيل التواصل والعلاقات بين وزارة الإعلام والكتاب والكاتبات، والمساهمة بطرح مبادرات إعلامية دولية.

واتفق الجانبان على عقد لقاء دوري لتفعيل الشراكة بينهما من خلال المسارات المشتركة، بهدف المساهمة في تطوير المحتوى الإعلامي ووسائله، بما يخدم الإعلام المحلي والدولي.

# شقيقة محمد بن عبدالله الطيار الى رحمة الله

انتقلت الى رحمة الله تعالى الشقيقة الوحيدة للزميل الأديب الأستاذ / محمد بن عبدالله الطيار المرحومة وضحى بنت عبدالله الطيار عن عمر ناهز ٨٠ عاماً بعد معاناة وصراع مع المرض وقد تم الصلاة عليها ودفنها عصر اليوم الثلاثاء ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٠ وتم تقبل العزاء في المقبرة ، والعزاء موصول لابنائها

١. الأستاذ / محمد بن مقبل العصيمي
٢. الأستاذ / أحمد بن مقبل العصيمي
٣. الأستاذ / علي بن مقبل العصيمي
٤ . الدكتور / صالح بن مقبل العصيمي
٥. الأستاذ / يحيى بن مقبل العصيمي
٦. الدكتور / سعود بن مقبل العصيمي

اللهم اغفر الله لها وارحمها واسكنها فسيح جنانك وإنا لله وانا اليه راجعون ...

مرايا

نادية السالمي

# صناعتنا السياحية!

لا تستطيع الاختباء وراء إصبعك مهما أقنعتك نفسك بهذا، ولا تستطيع مدينة الاختباء وراء شجرة مهما كان عمرها وتشابك غصونها.

تساقط الحجج:

الوقوف على أرض الواقع يجعلنا نفكر في الحلول، بل ونبتكرها أيضا، أما تخيل واقع لا يمت للحقيقة بصلة يعرقل الحلول ويجهضها، فيخلق واقعًا متعدد المشاكل. الناس تسافر للسياحة رغبة في الاستجمام والراحة بيسر وسهولة في المواصلات والاتصالات، ومكان الإقامة والأماكن الخاصة بالترفيه، والطائف والباحة لا تملك من مقومات السياحة إلا الأجواء الماطرة، أما أماكن الإقامة والشقق المفروشة، في غالبها لا تهوية مناسبة ولا ضوء للشمس يدخل فالشبابيك صغيرة وداخل أحياء مكتظة، والفنادق دون المستوى في الخدمة، الشيف يبدو متدربا ولم يتعلم أصول الطبخ، ناهيك عن الأسعار الباهظة في كل هذا، حتى الشاليهات التي تزرع شجرة واثنتين على إطلالة جبل أصم اغتصبوا بعضا من مساحته. كل هذا وأكثر فكيف يرجى أن للسعودي أن يتجه للسياحة الداخلية؟!

تغير عقلية المستثمر الذي يظن أن السائح سيرضى بأي مستوى ويكتفي بالهواء العليل يجب أن تتغير، بناء الشقق المفروشة يجب أن يخضع لمصمم يعي الهدف منها، فالشقق المبنية في المزارع والسهول تختلف عن تلك على رؤوس الجبال، الأثاث الجميل الجديد مطلب مهم للإقامة فيها، أما ما يأتي من «سوق الحراج» لا يفي بذائقة السائح وراحته. بالنسبة للمطاعم والمقاهي حاليا هي ممتازة كديكور، وخدمة أما الأسعار فلا تدري من أين تهبط عليك، ضبط كل هذا مهمة وزارة السياحة، والتجارة يجب قبل إعطاء التصاريح التأكد من صلاحية المنشأة، ومراقبة الأسعار والخدمات المقدمة، للتخلص من استغلال وجشع التجار.

كما يفترض أن تكون المواقع الأثرية والسياحية بتذاكر، وبأسعار معقولة ولكل موقع مرشد سياحي ملم بتاريخ الموقع وأثره

في بعض الدول شرطة سياحية مخصصة لخدمة السياح، والنظر في الشكاوى المقدمة.. ولا أنسى أهمية الوجه البشوش فكل سائح ضيف، وأقل الوجب ابتسامة في وجهه.

مع الحدث:

لا قناة الإخبارية، ولا الإعلامي «خالد بن ربيع» يضمران الشر للسياحة وأهل الباحة، إنما هذا الدور الحقيقي للإعلام، كشف الخلل لمعالجته، ومراقبة تحسنه.

الكلام الأخير

# فهد العبدالكريم .. «رؤساء تحرير» المجاز والممنوع

بدر الخريف

برحيل الزميل العزيز الغالي فهد العبدالكريم، فقد الإعلام السعودي إسما لامعا وطرازا نادرا من الصحفيين، يملك «كاريزما» خاصة ليست في مهنيته فقط، بل وفي عشقه وتفانيه وإخلاصه، ووطنيته، وقدرته العجيبه على إحتواء الكل، بقلب نقي وابتسامة صافية، وأخلاق عالية ولسان عفيف، دون تكلف ولا اصطناع، وبعد أن حاصره المرض اللعين لم يجزع ولم يستسلم، ولم يحبط وظل يركض في مضمار مهنة المتاعب متجها صوب خط النهاية البعيد ، يسقط من الإعياء تارة، ثم يفيق ويواصل الركض، حتى وصل إلى خط النهاية، ثم يرحل مع أصدق المواعيد، مخلفا حزنا وأسى في نفوس محبيه الكثر.

تفرد الراحل بقدرة عجيبة لا يملكها إلا القليل، وهي ثقته العالية بنفسه على خوض التجارب الصعبة، والمغامرات المحسوبة، وطبقها على سطح الواقع برئاسة تحرير جريدة يومية ومجلة اسبوعية في وقت ومكان واحد، طرحهما مختلف ومنتجهما متباين وآليات عمل لارابط بينها، ونجح الراحل في تقديمها للمتلقين بثوبين مختلفين، نسجهما بيد خياط ماهر، مسجلا بذلك قمة التفرد، حيث لا يقوم بهذه المهمة، إلا من يملك ، حسا مهنيا وإداريا ورقابيا وأخلاقيا عاليا، مع فهم ودراية وقدرة على قراءة المشهد وتقلباته وتسارع الأحداث.

مع الراحل فهد العبدالكريم ركضت ومجموعة من الزملاء في مجلة اليمامة، في مضمارها الجميل، في حيي«الملز» و«الصحافة»، في فترة ذات شأن في تاريخ الوطن الذي كان يحتاج إلى سواعد أبنائه للسير بسفينة التنمية إلى بر الأمان، حيث الأمواج العاتية في كل إتجاه، والتغييرات المتسارعة في كل شيء التي قلبت المشهد رأسا على عقب اجتماعيا واقتصاديا وفكريا، نزع الصحفيون أقلامهم من الجيوب الرسمية، ودخلوا المشهد ووضعوا الوطن دفترا لهم وأخذوا ينثرون حروفهم عى سطوره، يكتبون ويمسحون، ويرسمون لوحات في غاية الجمال؛ إنها لوحات ستعلق على سطر الوطن.

جاءت لوحة مجلة «اليمامة» مبهجة وبألوان زاهية، لها قراءات مختلفة، مثل كل شقيقاتها وزميلاتها من الصحف والمجلات، لكن لوحة «اليمامة» جاءت بشكل مغاير ، كانت واضحة لا رمزية فيها وخالية من طرح أي إسقاطات عليها.

عرف المتلقون أن «اليمامة» اختارت رسامين مهرة وأقلام حادة، وأفكارا وقضايا ساخنة، تناولتها بوضوح وجرأة، وظلت تطرح كل اسبوع منتجا جميلا يتلقفه عشرات الآلاف.

رسم فهد العبد الكريم لوحات دينية، في صفحاته التي منح له فضاء لرسمه كل اسبوع «رحاب الإيمان»، وضمن تقسيمات المنتج كان من ملامحه قضية الإسبوع، وقلم وحبر، ومدارات ساخنة، وقضايا الطب الشعبي، ومدعى إخراج الجن، وتوظيف الأموال، والمناطق المنسية التي لم تصلها التنمية، ناهيك عن أبواب أخرى، وزوايا الكتاب التي تملأ البلاد ضجيجا وصخبا، كما طرحت قضايا فقهية جدلية، وأخرى ثقافية فكان الحراك في المجلة، مثل حراك الوطن في كل إتجاهات.

لقد رحل باكرا وبقيت ذكريات لم تمت

*

في غرفة صغيرة كنا ثلاثة الراحل ومحبكم وعبدالعزيز الخميس، أسسنا مجلة داخل «اليمامة» حملت ذات الإسم؛ موضوعاتها من المواد التي لم يتم إجازتها للنشر من قبل رئيس التحرير أو مديري التحرير، ثم نقوم بتعليقها على أحد جدران الغرفة التى تضم ثلاثتنا ،، وكان لمجلتنا الحائطية قراؤها من كل محرري اليمامة وزوارها وكثيرا ما كنا نتلقى اتصالا من زميل اوصديق يحمل سؤالا.. ما الجديد على جداركم؟

يتقدم

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة

وأسرة تحرير جريدة الرياض الرياض اليوم Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

## الزميل الإعلامي

# حسين بن سعد الفراج

رئيس لجنة المعارض بغرفة الرياض

## إلى أشقاء الفقيد

## محمد - سلمان - سعد

## بدر - سلطان

## والعزاء موصول إلى أبناءه

## فيصل - محمد

## عبدالعزيز - خالد

## وإلى زوجته وبناته

## وإلى أسرة الفراج كافة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

أسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

كنوز اليمامة Riyadh Daily

## #أنا_أقدر_وأنت_تقدر

## ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

| حسابات التبرع | | حسابات الزكاة | |
|---|---|---|---|
| بنك الراجحي | 114608010005117 | بنك الراجحي | 114608010005125 |
| بنك سامبا | 7007009697 | بنك سامبا | 7007009689 |
| البنك الأهلي | 24653949000106 | البنك الأهلي | 24653949000204 |

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592